تَضْعِيفَاتُ العُكْبريِّ النّحْويّةُ

في كتَابِه

التِبْيانِ في إِعْرَابِ القُرآن

دراسة وتقويم

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

من الطالب : منصور أحمد مسفر الفواز الغامدي

الرقم الجامعي (٤٣١٨٨١٠٩)

المشرف الأكاديمي الأستاذ الدكتور

رياض بن حسن الخوام

ملخص الرسالة

العنوان : تضعيفات العكبري النحوية في كتاب التبيان في إعراب القرآن "دراسة وتقويم "

الباحث : منصور أحمد مسفر الفواز الغامدي

الدرجة : الماجستير

موضوع الرسالة : في النحو العربي

هدف الرسالة : النظر في حدود التضعيف لدى العكبري ،والوقوف على مدى صحة ما ضعفه العكبري في كتاب التبيان في إعراب القرآن وأسباب التضعيف عنده .

مكونات الرسالة :

- **المقدمة** ، وفيها الأسباب الدافعة إلى اختيار هذا البحث، وأهميته ، والخطة التي اتبعتها في بحثي
- **التمهيد:** وفيه التعريف بالعكبري ، والتعريف بكتابه التبيان ، وتعريف الضعيف لغة واصطلاحا
- الفصل الأول : المرفوعات وتحته عدة مسائل
- الفصل الثاني : المنصوبات وتحته عدة مسائل
- الفصل الثالث : المجرورات وتحته مسألة واحدة
- الفصل الرابع : التوابع وتحته عدة مسائل
- الفصل الخامس : الاسم المبني وتحته عدة مسائل
- الفصل السادس : المذكر والمؤنث وتحته مسألة واحدة
- الفصل السابع : المشتقات وتحته مسألة واحدة
- الفصل الثامن : إعراب الفعل المضارع وتحته عدة مسائل
- الفصل التاسع : الحروف وتحته عدة مسائل

ترتيب الفصول : وقد جاء ترتيب فصول البحث على ترتيب كتاب المفصل للزمخشري .

- **الخاتمة** : وقد اشتملت على النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته لمسائل الكتاب .
- **الفهارس الفنية** : اشتمل الكتاب على فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث الشريفة والآثار ، وفهرس الشواهد الشعرية ، وفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات

الباحث : منصور أحمد مسفر الفواز الغامدي

Abstract

Title of the Study: Al-Okbari Grammatical Doublings in the Book of Al-Tibian at E'rab Al-Quran "Study and Evaluation"

Researcher: Mansour Ahmed M. Al-Ghamdi

Degree: Master

Theme of the Study: In the Arabic Syntax

Aims of the Study: Identify the borders of doublings at Al-Okabari, as well as standing on the validity of what Al-Okabaridoubled in the Book of Al-Tibian at E'rab Al-Quran

This study consists of the followings:

- Introduction: It has the reasons of selecting this theme, its importance and the plan of the study.
- Preface: It has the identification with Al-Okbari and with his book, as well as the identification with doubling, semantically & idiomatically.
- The first chapter: nouns in the nominative, and it has many themes.
- The second chapter: accusatives, and it has many themes.
- The third chapter: genitives and it has one theme.
- The fourth chapter: appositives and it has many themes.
- The fifth chapter: indeclinable noun, and it has many themes.
- The sixth chapter: masculine and feminine, and it has one theme.
- The seventh chapter: derivatives, and it has one theme.
- The eight chapter: syntax of verbs in present tense, and it has many themes.
- The ninth chapter: Alphabets and it has many themes.

Arrangement of chapters: The study's arrangement is based on the arrangement of Al-Zomokhshri boos "Al-Mofasal".

- Conclusion: It has the results of the study via studying the themes of the book. \indexes: the book has the indexes of Quranic verses, index of Prophet'sTraditions, index of poetic citations, index of resources and references and index of the themes.

Researcher: Mansour Ahmed M. Al-Ghamdi

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا بعث إلينا خير رسله ، وأنزل إلينا أحسن كتبه ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس ، وأصلي وأسلم على محمد بن عبد الله أفصح العالمين لسانا ، وأعظمهم بيانا ، وأطهرهم جنانا ، وأرفعهم قدرا وشانا ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده ، جعل المشتغلين بالقرآن خير خلقه ، واختارهم ليكونوا من أهله وخاصته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه ، أما بعد

فإنه لا يخفى على ذي لب أن أشرف ما تبذل فيه الأعمار هو دراسة كتاب الملك الغفار ، إنه لعمري المجد التليد ، كيف لا وهو تنزيل من حكيم حميد ، نهل من منهله جميع الورى و عكف عليه سلفنا الصالح قراءة ودراسة وتدبرا ، ، واشتغل به القراء والعلماء والفقهاء والمفسرون والنحاة جيلا بعد جيل وكلهم _وهذا الظن بهم _ ملتمس الأجر والثواب ، وحسن المرجع والمآب ، والبركة في العمل والعمر والرزق من الملك الوهاب ، وكان من أولئك العلماء أبو البقاء العكبري ، عبد الله بن الحسين البغدادي الأزجي ، الفقيه الحنبلي ، والنحوي الألمعي ، الذي كتب الله لكتبه القبول ، فسارت بها الركبان ، وعكف عليها الشيب والشبان، وتبوأ رحمه الله منزلة رفيعة بين العلماء ، ولقيت مؤلفاته من الشيوع والذيوع ما يشهد به القاصي والداني وكان من أهم مؤلفاته التي أقبل عليها الخاصة والعامة كتابه (التبيان في إعراب القران) والذي عرف في كتب التراجم بكتاب (إعراب القرآن الكريم) .

وللتبيان أثر بالغ وأهمية كبيرة ومنزلة رفيعة حيث نقل عنه من العلماء كثيرون منهم :

١.ابن هشام ت ٧٦١هـ في مغني اللبيب وناقشه في كثير من أعاريبه بل إنه ليوهمه أحيانا وأحيانا أخرى يستشهد بقوله على الصواب[1]

٢.أبو حيان ت ٧٤٥هـ في البحر المحيط وكان يناقشه في كثير من أعاريبه كما كان يفعل ابن هشام وقد أحصيت في البحر المحيط أكثر من (٢٩٠) موضعا يورد فيها أبو حيان آراء أبي البقاء وأعاريبه رحمه الله .

٣.السمين الحلبي أحمد بن يوسف ت ٧٥٦ فقد قال في مقدمة كتابه : ذكرت كثيرا من المناقشات الواردة على أبي القاسم الزمخشري ، وابن عطية ، ومحب الدين أبي البقاء[2] ...اهـ،بل لقد أورد السمين آراء أبي البقاء في كتابه في أكثر من (١٥٠٠) موضع

٤. وكذلك نقل الألوسي ت١٢٧٠هـ في تفسيره كثيرا من أعاريب أبي البقاء العكبري رحمه الله في أكثر من (٦٠٠) موضع

٥. ونقل عنه الزركشي ت ٧٩٤هـ في البرهان ، والسيوطي ت ٩١١هـ في الإتقان بالإضافة إلى ما تزخر به كتب النحو من آراء للعكبري رحمه الله .

وقد **لفت نظري أستاذنا وشيخنا سعادة الأستاذ الدكتور رياض الخوام أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية حفظه الله ونفع به وبعلمه** إلى أن العكبري – رحمه الله – في هذا الكتاب النفيس يورد جملة من الأعاريب ومن القراءات ثم يعلق على بعضها بقوله " وهو ضعيف " على أن منها قراءات سبعية **!! مما** يستوجب الوقوف عند تضعيفه والنظر فيه ودراسته .

فأعجبني ذلك ؛ لأن هذه المسائل تتعلق بكتاب الله عز وجل ، ولاشك أن العلم بكتاب الله أعظم ما يحصله الإنسان من علم ، وهو أعظم ما تشغل به الأوقات فشحذت همتي ، ورأيت

---

[1] ينظر مغني اللبيب ص٤٧١ ، ص ٥٨١ بتحقيق الدكتور مازن المبارك

[2] الدر المصون ١ / ٥ .

أن أتتبع المواضع التي ضعّف فيها العكبري وجها إعرابيا أو قراءة في كتابه فأقوم بدراسة المسألة محققا النظر فيها للوقوف على الصواب أو على الراجح فيها مع معرفة سبب التضعيف عنده

وبعد البحث في كتابه وقفت على ما يقارب سبعين موضعا يورد العكبري فيها أعاريب أو قراءات ثم يضعف وجها من تلك الوجوه الإعرابية أو قراءة من تلك القراءات .

والذي يلفت النظر ويستوجب النظر جرأته في تضعيف قراءات سبعية فقد وقفت على ثلاثة عشر موضعا يحكم فيها بالضعف على قراءة سبعية !!!

وهذا يقودنا إلى ضرورة الوقوف عند تضعيفاته لندرك مراده من التضعيف بناء على منهجه ومذهبه ومن ثم مناقشة ذلك في ضوء أقوال النحاة والمعربين للوقوف على فهم واضح لمعنى التضعيف عنده وعند غيره من النحاة إن أمكن .

لكني لما نظرت إلى تلك التضعيفات وجدت منها ما يتعلق بالنحو ، ومنها ما يتعلق بالصرف ، ومنها ما يتعلق باللغة ، فآثرت أن أحصر بحثي في المسائل النحوية ، إذ هي محل الإعراب والبيان .

وتأتي أهمية الموضوع في أمور منها :

١. أنه يكشف عن جانب من الخلاف الذي كان قائما بين النحاة والقراء إذ سنجد في ثنايا هذا البحث بعضا من تضعيفات العكبري لقراءات سبعية .

٢. أنه يكشف عن معنى الضعيف ووجوهه لدى العكبري .

٣. أنه إثراء للآراء النحوية في المسائل التي ضعف العكبري فيها وجها إعرابيا .

٤. أنه إضافة لمكتبة العكبري تنضم إلى ما كتب عنه رحمه الله من دراسات تخدم الباحثين مستقبلا .

وقد جاءت خطة البحث على النحو الآتي :

العنوان تضعيفات العكبري النحوية في كتابه التبيان في إعراب القرآن "دراسة وتقويم "

المقدمة : سأذكر فيها سبب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه والخطة التي سأسير عليها

التمهيد

أ – تعريف بالعكبري وبكتابه (التبيان في إعراب القرآن) بإيجاز

ب – تعريف الضعيف لغة واصطلاحا

الفصل الأول : المرفوعات

المبحث الأول : المبتدأ والخبر ، وفيه مسائل :

المسألة الأولى : حذف العائد المرفوع (موضعان)

المسألة الثانية : حذف الخبر من غير نية تأخيره .

المسألة الثالثة : لزوم ضمير الفصل (العماد) .

المسألة الرابعة : وقوع اللام في خبر (إنّ) المخففة من الثقيلة .

المسألة الخامسة : أثر المعنى في تحديد الخبر .

المبحث الثاني : الفاعل ، وفيه مسألة واحدة .

مسألة : (يتعاقبون فيكم ملائكة) .

الفصل الثاني : المنصوبات . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفعول به ، وفيه مسألتان

المسألة الأولى : في الإضمار قبل الذكر .

المسألة الثانية : ما ظاهره التنازع وليس كذلك .

المبحث الثاني : (المنادى) .

مسألة : نصب تابع المنادى المقترن بأل .

المبحث الثالث : الحال ، وفيه مسائل :

المسألة الأولى : مراعاة المعنى في تعيين صاحب الحال .

المسألة الثانية : مجيء الحال من المضاف إليه .

المسألة الثالثة : مجيء الحال جملة فعلية مصدرة بأن .

المسألة الرابعة : المسألة الخامسة : مراعاة المعنى في تعيين العامل في الحال .

المسألة الخامسة : تقدير (قد) مع الحال جملة فعلية .

المبحث الرابع : التمييز .

مسألة : تعريف التمييز .

الفصل الثالث : المجرورات

فيه مسألة واحدة : إضافة مائة إلى الجمع

الفصل الرابع : التوابـــع ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : النعت ، وفيه مسألتان

المسألة الأولى : في الفصل بين الصفة والموصوف

المسألة الثانية : عمل الصفة فيما قبلها

المبحث الثاني : البدل ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : في الفصل بين البدل والمبدل منه .

المسألة الثانية : مجيء البدل مصحوبا بحرف معنى .

المبحث الثالث : العطف : وفيه مسائل :

المسألة الأولى : العطف على المضمر المرفوع المتصل .

المسألة الثانية: العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .

المسألة الثالثة : عطف الماضي على المستقبل .

المسألة الرابعة : العطف على المعنى دون حاجة .

المسألة الخامسة : الفصل بالظرف بين الواو العاطفة و المعطوف .

المسألة السادسة : حذف حرف العطف مع المعطوف .

الفصل الخامس : الاسم المبني ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أسماء الأفعال ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : الكلام على (ويكأن)

المسألة الثانية : في وقوع اسم الفعل مبتدأ

المبحث الثاني : الظروف ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : بناء ما قطع عن الإضافة مما لا تلزمه الإضافة أصلا .

المسألة الثانية : النصب على الظرفية لما ليس ظرفا باطراد .

الفصل السادس : المذكر والمؤنث ، وفيه مسألة واحدة .

مسألة : تذكير الفعل إذا كان الفاصل «إلا» .

الفصل السابع : المشتقات [اسم الفاعل] ، وفيه مسألة واحدة .

مسألة : في إعمال اسم الفاعل مجردا غير منون

الفصل الثامن : إعراب الفعل المضارع : وفيه مسائل :

المسألة الأولى : حذف حرف المضارعة .

المسألة الثانية : حذف نون الرفع .

المسألة الثالثة:النصب على التشبيه بجواب الطلب .

المسألة الرابعة : تأكيد جواب الأمر بالنون .

المسألة الخامسة : زيادة الواو في جواب لما

الفصل التاسع : الحروف : وفيه مسائل :

المسألة الأولى : حذف الموصول الحرفي .

المسألة الثانية : زيادة (لا) .

المسألة الثالثة : مجيء (لا) بمعنى (إلا) .

المسألة الرابعة : القول على (بلى) .

المسألة الخامسة : زيادة (إلا) .

المسألة السادسة : متى تكون (أنْ) المخففة من الثقيلة

الخاتمة : وفيها النتائج التي يتم التوصل اليها

وقد جعلت عملي في البحث على النحو الآتي :

١. قدمت ترجمة موجزة عن العكبري ذكرت فيها مولده وعددا من شيوخه ومن تلامذته ، و من كتبه ، ثم وفاته .
٢. خصصت كتابه التبيان بتعريف منفرد لأنه محل البحث .
٣. عرجت على معنى الضعيف عند أهل اللغة . ومن ثم ورود هذه اللفظة في كتب العلماء من النحاة وغيرهم .
٤. استخرجت من كتاب التبيان المسائل النحوية التي ضعف العكبري فيها وجها إعرابيا أو قراءة من القراءات .
٥. وزعتها على الأبواب النحوية وسرت في ذلك على ترتيب المفصل ، وجعلت الرسالة تسعة فصول وتحت كل فصل مباحث ، وتحت كل مبحث مسائل .
٦. جعلت لكل مسألة عنوانا بحسب ما ظهر لي .
٧. وضعت الآية القرآنية بتمامها أولا ثم سقت كلام العكبري عنها واقتصرت من كلامه على ما يتعلق بالمسألة .
٨. سلكت في عملي منهجا وصفيا تاريخيا .
٩. **وقد قمت بدراسة المسألة وفق الطريقة الآتية :**

أ- أذكر في أول كل دراسة ما ضعفه العكبري في المسألة أي :تحرير محل الخلاف.

ب- أشير إلى من قال بذلك أولا إذا تمكنت من ذلك ثم أذكر من تبعه من النحاة وأسوق حججهم في ذلك ما أمكنني .

ت- ثم أذكر في الجهة المقابلة القول الآخر أو الأقوال الأخرى في المسألة ومن قال بها من النحاة وأسوق حججهم في ذلك ما أمكن .

ث- إذا كان تضعيفه لوجه قرائي فإني أذكر من قرأ به من القراء مع الإشارة إلى القراءات الأخرى .

ج- جعلت همي أن أعطي المسألة ما تستحقه من الدراسة والبحث ، مجافيا الاختصار المخل ، والإسهاب الممل.

ح- أختم المسألة بالحكم على تضعيف العكبري أكان متجها أم غير متجه، ثم أرجح ما ظهر لي من خلال عرض المسألة ودراستها ، معللا لما أقول .

خ- إذا تكرر سبب التضعيف في أكثر من موضع فإني أكتفي بدراسة موضع واحد منها وأشير إلى المواضع الأخرى في الحاشية .

د- ثم ختمت بحثي بالنتائج التي توصلت إليها .

ذ- تلا ذلك مجموعة الفهارس المتعارف عليها .

هذا وإني لأحمد المولى الجليل وأثني عليه الثناء الجميل ، على توفيقه وإحسانه ، ثم أعقب بالشكر للشيخ الهمام أستاذي ومعلمي ومرشدي الأستاذ الدكتور رياض بن حسن الخوام ، صاحب النفس الطيبة ، والروح الزكية ، على ما قدمه من نصح وإرشاد وتوجيه وسعة صدر فجزاه الله خيرا على ما قدم ، ونفع الله به ، وبارك في عمله وعمره ورزقه وولده.

وأثني أيضا بالشكر الجزيل لعمادة الدراسات العليا عامة ولرئيس الدراسات العليا العربية خاصة لما يقومون به في خدمة الدارسين وطلبة العلم ، كما أدعو لجميع أساتذتي الذين درست على أيديهم في هذه الجامعة الفتية قبل ربع قرن من الزمان في المرحلة الجامعية ، وقبل عام تقريبا في مرحلة الماجستير، أن يجزيهم خير الجزاء ، وأن يجعل عاقبة أمورهم إلى خير ، وصلى الله وسلم وبارك على إمام الأنبياء والمرسلين وقائد الغر المحجلين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، وعلى زوجاته أمهات المؤمنين وسلم تسليما كثيرا .

تمهيـــد

أ- ترجمة العكبري

ب- التعريف بكتاب " التبيان في إعراب القرآن "

ج- تعريف الضعيف لغة واصطلاحا

أ- أبو البقاء العكبري *

اسمه ونسبه

محب الدين أَبُو البقاء عَبْد اللَّهِ بن الحسين بن عبد الله بْن الْحُسَيْن العكبري ، ثُمَّ البغدادي الأزجي الحنبلي المقرئ، الفقيه، المفسر الفرضي اللغوي، النحوي، الضرير،

والعكبري نسبة إلى عُكْبرا ، بضم العين المهملة، وسكون الكاف، وفتح الموحدة، ويقال بضمها أيضا بلدة من أعمال بغداد من الجانب الشرقي[1]والبغدادي نسبة إلى بغداد حاضرة الخلافة العباسية ، والأزجي نسبة الى المحلة التي كان يقطنها في بغداد وهي باب الأزج [2]

مولده

ولد ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجره[1]، أو في مطلع تسع وثلاثين وخمسمائة ، وهو تاريخ صرح به العكبري لتلاميذه ، فقد نقل عنه تلميذه ابن الدبيثي أنه قال: ولدت

---

* ينظر ترجمته في: معجم الأدباء ٤/ ١٥١٥ ، إنباه الرواه على أنباه النحاة ٢ / ١١٦، وفيات الأعيان ٣ / ١٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩١ ،الوافي بالوفيات ١٧ / ٧٣ ، نكت الهميان في نكت العميان ١ / ١٥٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٢٢٩، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١ / ١٦٨، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٢ / ٣٠ . بغية الوعاة ٢ / ٣٨ ،إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص١٦٣، البداية والنهاية ١٣ / ٩٢،هدية العارفين ٤٥٩/٥، معجم المؤلفين ٦ / ٤٦ .

ومن الدراسات الحديثة التي أفدت منها :

١. دراسة قام بها الدكتور العثيمين عند تحقيق كتاب التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري ص١١ فمابعد ،

٢. منهج أبي البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن ، د/ عماد مجيد علي ، الناشر : جامعة كركوك ، مجلة كلية الآداب ، العدد (٩١)

[1] توضيح المشتبه ٦ / ٣١٣ .

[2] بالتحريك، والجيم، باب الأزج: محلّة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحالّ كبار في شرقي بغداد، فيها عدّة محالّ كلّ واحدة منها تشبه أن تكون مدينة، ينسب إليها الأزجيّ، معجم البلدان ١ / ١٦٨

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ونقل عنه تلميذه القطيعي أنه قال: في حدود تسع وثمانين وخمسمائة[2] ، فيفهم من كلام العكبري لتلميذيه أنه في أواخر ثمان وثلاثين ومطلع تسع وثلاثين بعد المائة الخامسة .

شيوخه

تطالعنا الكتب والدراسات التي ترجمت لأبي البقاء بجملة من الشيوخ الذين أخذ عنهم العكبري في مختلف الفنون ، منهم

١. أبو حكيم النهرواني ابراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين وهو فقيه حنبلي (ت٥٥٦هـ) ، أخذ عنه أبو البقاء الفقه[3]
٢. أبو الفرج ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي الحنبلي البغدادي علامة عصره في التاريخ والحديث والتفسير صاحب التصانيف المشهورة المتكاثرة (ت٥٩٧هـ) ، وظاهر أن العكبري أخذ عنه في شتى الفنون بيد أن شيخه ابن الجوزي ربما فزع إلى العكبري فيما يشكل عليه في الأدب[4]
٣. ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد صاحب المرتجل (ت ٥٧٦هـ) ، وهو من أشهر شيوخه في النحو واللغة[5]
٤. أبو الحسن البطائحي علي بن الحسن بن عساكر المقري الضرير (ت٥٧٢هـ) كان إماما في القراءات ، وقد قرأ العكبري عليه القرآن وأخذ عنه القراءات[6]

---

[1] إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٦ .

[2] ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣٠

[3] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩١ .

[4] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣٠ .

[5] إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩١ ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣٠ .

[6] سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩١ ، ، ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣٠ .

٥. ابن العصار علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي وهو لغوي متقن أخذ عنه العكبري الأدب[1]

٦. أبو يعلى الصغير محمد بن محمد بن الحسين (ت٥٦٠هـ) لازمه أبو البقاء وأخذ عنه المذهب والخلاف ولأصول[2] ...

وغير هؤلاء كثير لكن لست هنا في دراسة استقصائية لذلك .

أبرز تلامذته

أخذ عن أبي البقاء خلق كثيرون ، تتبع الدكتور العثيمين تلامذته فوقف على واحد وأربعين تلميذا نهلوا من علمه ولا شك أن هؤلاء الذين ذكرهم الدكتور ليسوا كل تلامذته وإنما من جاء ذكرهم في ترجمته[3] فمنهم على سبيل المثال لا الحصر

١.أبو الفرج ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي المعروف بابن الحنبلي (ت٦٣٤هـ) قرأ على أبي البقاء الفصيح لثعلب من حفظه وبعض التصريف لابن جني[4]

٢.عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر القطيعي البغدادي المقري المحدث النحوي الخطيب الواعظ الزاهد المؤرخ (ت٦٧٦هـ) ذكر أنه قرأ على **أبي البقاء** كتاب اللمع لابن جني والتصريف الملوكي والفصيح لثعلب و أكثر كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي ، وسمع عليه المفضليات[5] .

---

[1] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٥ ، الوافي بالوفيات ١٧ / ٧٤ .

[2] سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩١ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣٠

[3] ينظر دراسته على تحقيق كتاب التبيين ص٢١ فما بعدها

[4] ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٤٢٦ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٨٨ .

[5] ذيل طبقات الحنابلة ٤ / ١٣٥ .

٣. الحافظ المنذري الإمام المشهور عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ) فإنه ذكر أنه قد حصل على إجازة من أبي البقاء .

٤.علم الدين اللورقي الأندلسي القاسم بن أحمد بن الموفق (ت٦٦١هـ) وقد أخذ عن أبي البقاء النحو ، وروى عنه كتاب التبيين[١] .

٥.ابن النجار أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي الشافعي (ت٦٤٣هـ) ذكر أنه قرأ على أبي البقاء كثيرا من مصنفاته وصحبه مدة طويلة[٢]

٦.ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي أبو عبد الله المؤلف المشهور صاحب معجم البلدان ومعجم الأدباء (ت٦٢٦هـ) فقد ذكر أنه استنشده من شعره ، وأنه رآه مرارا ينشد من أشعار المتأدبين الرقيقة وأدمعه تتحدر على شيبته،يقول : فما أذكر ذلك منه أبدا إلا ويخشع قلبي، وأترحّم عليه[٣] .

٧.المجد عبد السلام بن عبد الله بن تيمية جد شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، أخذ عن أبي البقاء النحو والفرائض[٤] .

وغيرهم كثير

مذهبه النحوي

يرجح الدكتور العثيمين أن أبا البقاء لم يكن كوفيا كما جنح الى ذلك محمد الطنطاوي في كتابه نشأة النحو ، كما أنه لم يكن بغداديا كما زعم شوقي ضيف ، وإنما هو من النحاة المتأخرين الذين أيدوا آراء البصريين ، وأرى أن ما ذكره أستاذنا العثيمين متجه فقد ظهر لي من خلال دراستي لآرائه وتضعيفاته أن أبا البقاء يرتكز على المذهب البصري لكنه يجتهد ولا

---

[١] إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤ / ١٦٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٧٣، غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ١٦ .

[٢] تاريخ بغداد وذيوله ١٥ / ٢١٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩١، ذيل طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣١ .

[٣] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٥ ،

[٤] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٢٤ .غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٨٦ .

يستنكف عن مناقشة كثير من آراء البصريين فهو رجل محقق يبحث المسألة فمتى ظهر له أن الصواب في غيره قال به .

مؤلفاته

ترك العكبري رحمه الله أثارا علمية مباركة يتضح ذلك مما خلفه من كتب ، ومن أقواله المبثوثة في كتب النحاة وكتب المفسرين من النحاة كأبي حيان والسمين الحلبي وغيرهم ، وأعرج الآن على أهم كتبه التي اشتهر بها أبو البقاء العكبري

١.التبيان في إعراب القرآن وهو أشهر كتبه ، وقد يذكر باسم(إملاء ما من به الرحمن) لكن أكثر المصادر على الاسم الأول ، وسوف آتي على ذكر هذا الكتاب منفردا

٢. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين بهذا الاسم طبع ، بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، لكنه في الكتب التي ترجمت للعكبري باسم (مسائل خلافية في النحو)[١] ، بيد أن محقق الكتاب يؤكد على أنه هو كتاب التبيين وأن علاقة الثاني بالأول علاقة الجزء بالكل وله كلام حول ورود تسمية التبيين فلتنظر هنالك[٢].

وكتاب التبيين يأتي بعد الإنصاف لابن الأنباري شهرةً في الموضوع ذاته ، وقد رجح المحقق في دراسته للكتاب أن يكون العكبري قد أفاد من كتاب ابن الأنباري كثيرا ، وهو مطبوع بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد الرحمن العثيمين ونال بها درجة الماجستير، وطبع دار الغرب الإسلامي لبنان ١٤٠٦هـ

[١] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٧ ، الوافي بالوفيات ١٧ / ٧٤ .

[٢] التبيين للعكبري ، ينظر دراسة المحقق ص ٧١

٣.اللباب في علل البناء والإعراب ، وقد حقق الجزء الأول منه غازي مختار طليمات، وطبعته دار الفكر بدمشق ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥م ، وأما الجزء الثاني منه فقد قام على تحقيقه الدكتور عبد الإله النبهان،وطبع في الدارنفسها ١٤١٦هـ،١٩٩٥م [١]

٤. إعراب الحديث النبوي وقد حُقق عدة مرات ، مرة بتحقيق الدكتور عبد الإله النبهان طبع دمشق ١٣٩٧هـ ، ومرة ثانية بتحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر، ونشرته دار المنارة بجدة ، طبعة ثانية ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م ، ومرة ثالثة بتحقيق محمد إبراهيم سليم مع اختلاف في العنوان حيث جاء تحت عنوان (إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث) [٢] .

٥.شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي وقد تم تحقيقه في رسالة دكتوراة للباحث عبدالرحمن بن عبد الله الحميدي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٩هـ [٣]

٦.من الأمالي العكبرية ،وهو عبارة عن إملاءات للعكبري أراد بها ذكر مسائل متفرقة عدها من أصول العربية الواجب على طلاب الفن أن يبدأ بمعرفتها[٤] ، والكتاب من تحقيق أستاذنا الدكتور سعد حمدان الغامدي طبع في القاهرة ١٩٩٣م ، وقد أفادني المحقق أنه سيعيد طباعته مرة أخرى .

٧. إعراب القراءات الشواذ[٥] وهو من تحقيق ودراسة محمد السيد أحمد عزوز ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ،١٩٩٦م[١] .

---

[١] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٦،إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٧، وينظر أثر المعنى في تعدد الإعراب رسالة ماجستير ، ابراهيم ضبع ص٤ ينظر الرسالة في مكتبة الملك عبد الله برقم ٣٣٧٨

[٢] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٦، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٧، وينظر أثر المعنى في تعدد الإعراب رسالة ماجستير ، ابراهيم ضبع ص٤ ينظر الرسالة في مكتبة الملك عبد الله برقم ٣٣٧٨

[٣] تاريخ بغداد وذيوله ٢١ / ١٠٤ ، معجم الأدباء ٤ / ١٥١٦، وينظر أثر المعنى في تعدد الإعراب رسالة ماجستير ، ابراهيم ضبع ص٤ ينظر الرسالة في مكتبة الملك عبد الله برقم ٣٣٧٨

[٤] من الأمالي العكبرية ص ١٠

[٥] تاريخ بغداد وذيوله ٢١ / ١٠٤ ، معجم الأدباء ٤ / ١٥١٦ ،

٨. شرح لامية العرب ، ولم أقف على أحد ممن ترجم له ذكر هذا الكتاب، لكن أشار الدكتور العثيمين إلى أنه عمل على تحقيقه الدكتور محمد خير الحلواني[٢] ، ثم وجدته على الشبكة العنكبوتية ضمن منشورات (دار الآفاق الجديدة،بيروت ، ١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م) لكن لم يتيسر لي الوقوف عليه ، ثم طبع الكتاب ضمن مجموعة شروح لمجموعة من العلماء جمعها وحققها محمد عبد الحكيم القاضي ونشرته المكتبة التجارية بمكة[٣] .

٩. شرح اللمع لابن جني ويعرف بـ(المتبع في شرح اللمع)[٤] وقد حققه عبد الحميد أحمد حماد ١٩٧٨م ونشره البحث العلمي في دار العلوم .

١٠. المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم[٥] ، وهو بتحقيق ياسين محمد السواس ، ونشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣ م

والجدير ذكره أن أستاذنا الدكتور العثيمين تتبع ما نسب إلى العكبري من كتب فبلغت تسعة وخمسين كتابا منها ما طبع ، وهو متداول اليوم بين طلبة العلم ، ومنها مالا تصح نسبته إلى العكبري ، ومنها ما لم يصل إلينا .

وفاته

تجمع الكتب التي ترجمت للعكبري على أن وفاته كانت ببغداد سنة ٦١٦هـ ، ليلة الثامن من شهر ربيع الآخر ، وقد قارب ثمانين عاما ، قضى جلها في طلب العلم ، ثم في التدريس

---

[١] وينظر أثر المعنى في تعدد الإعراب رسالة ماجستير ، ابراهيم ضبع ص٥ ينظر الرسالة في مكتبة الملك عبد الله برقم ٣٣٧٨

[٢] التبيين للعكبري ينظر دراسة المحقق ص ٥٠

[٣] ينظر أثر المعنى في تعدد الإعراب رسالة ماجستير ، ابراهيم ضبع ص٥

[٤] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٦ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٧،

[٥] معجم الأدباء ٤ / ١٥١٦ ، الوافي بالوفيات ١٧ / ٧٤ ،

والتأليف ، وصلي عليه بمدرسة ابن الجوزي ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب غربي بغداد[1] ، فرحمه الله رحمة واسعة .

ب - كتاب التبيان في إعراب القرآن

عامة الكتب التي ترجمت لأبي البقاء تنص على كتاب (إعراب القرآن) ولم أقف على تسميته بغير ذلك إلا في ذيل طبقات الحنابلة فقد سماه في موضع (البيان في إعراب القرآن) وفي موضع أخر(التبيان في إعراب القرآن) ٤/ ١٥٠ ، وقد يكون الأول تصحيفا أو خطأ طباعيا ، لأن الثاني هو الموافق لما صرح به ابن مفلح في المقصد الأرشد[2].

وأما تسميته (إملاء ما من به الرحمن) فتسمية لم ترد في جميع الكتب القديمة التي ترجمت له ، ولا زلت أجهل من أين جاءت هذه التسمية ؟؟ ثم إني رأيت أستاذنا الدكتور العثيمين أيضا يصرح بأنه لم يقف على هذه التسمية في كتب الطبقات .

يقع الكتاب في مجلدين ، وهو نفيس في بابه ، وما من شك في أن العكبري أفاد من أمات الكتب في إعراب القرآن ، فقد ورد منهم في التبيان على النحو

[1] تاريخ بغداد وذيوله ٢١ / ١٠٤ ، معجم الأدباء ٤ / ١٥١٥، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٧

[2] المقصد الأرشد ٣ / ٨٨

التالي : الفراء : (٢٧) موضعا، الأخفش : (٧٠) موضعا، الزجاج : (٧) مواضع ، النحاس : (٤) مواضع ، أبو علي الفارسي : (٢١) موضعا ، ابن جني : (١٠) مواضع ، مكي : موضع واحد ، الزمخشري : (٣) مواضع .

وتجدر الإشارة إلى أنه في كتاب التبيان يعرج العكبري على الخلاف ، ويورد أراء الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، ويونس ، وغيرهم من النحاة ، لكنه لا يتوسع فيه كثيرا ؛ لأنه كتاب إعراب ليس غير .

أثره فيمن بعده

ما من شك أن كتاب العكبري كان له أثر كبير في الكتب التي جاءت من بعده ، سواء كتب النحو أو كتب المعربين أو المفسرين من النحاة كأبي حيان والسمين الحلبي وابن هشام والألوسي وغيرهم ، كذلك الكتب الحديثة المؤلفة في العصر الحديث . ولست مضطرا للتدليل على ذلك فقد سبق أن عرجت في المقدمة على بعض الإحصاءات التي تبين إفادة العلماء الذين جاؤوا بعد العكبري من كتابه التبيين وغيره من كتبه التي ألفها رحمه الله .

ج - معنى الضعيف لغة واصطلاحا

مادة (ض ع ف) استعمل منها : ضعف، ضفع، فضع[1] ، وحسبنا الأول منها فهو مدار بحثنا. قال في العين : ضعف: ضَعُفَ يضعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً. والضُّعْف: خلاف القوّة[2] ، وكذا في سائر كتب اللغة أن الضعف خلاف القوة . وَقد ضَعُفَ ككَرُمَ ونَصَرَ[3] والأَخيرةُ

[1] تهذيب اللغة للأزهري ١ / ٣٠٤ .

[2] العين ١ / ٢٨١ .

[3] تاج العروس ٢٤ / ٤٨ .

عَن اللِّحْيانِيّ[1] . والضَّعف والضُّعف لُغَتَانِ فصيحتان قد قُرئ بهما [2]. ويقال: الضَّعْفُ بالفتح في العقل والرأي، والضُّعْفُ في الجسد. ويقال: هما لغتان جائزتان في كلّ وجه[3].

والضَّعَف: بتحريك العين لُغَة فِي الضَّعْف [4] ، وأنشد ابن الأعرابي :

ومَنْ يَلْقَ خَيرا يَغْمِزِ الدَّهْرُ عَظْمَه ... عَلى ضَعَفٍ مِنْ حالِهِ وفُتُورِ [5]

وَالْجمع ضُعَفاءُ وضِعَاف وضَعَفَةٌ[6] وضَعْفَى كما يقال حَمْقى[7]، وضَعَافَى [8] ، وأنشد :

تَرَى الشُّيُوخَ الضَّعَافَى حَوْلَ جَفْنَتِه ... وحَوْلَهُم من مَحَانِي دَرْدَقٍ شَرَعَه

الضّعيف اصطلاحا

تدور هذه الكلمة في كتب النحاة والفقهاء وأصحاب الحديث وغيرهم ، وقد حظي الضعف بمفهوم واضح لدى أصحاب الحديث فإنهم يطلقون الضعيف على كل حديث فقد شرطا أو أكثر من شروط الصحيح والحسن وهي : الضبط والعدالة والاتصال وفقد الشذوذ وفقد العلة وعدم العاضد عند الاحتياج[9]، فمتى اختل شرط من الشروط السابقة وسموه بالضعف .

.

---

[1] لسان العرب ٩ / ٢٠٣ .

[2] جمهرة اللغة ٢ / ٩٠٣ .

[3] العين ١ / ٢٨١ ، الفروق اللغوية ١ / ١١٦ . المخصص ١ / ٢٦٦ .

[4] المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٤١١ .

[5] السابق

[6] الصحاح ٤ / ١٣٩٠ .

[7] العين ١ / ٢٨١ .

[8] ذكره ابن جني ينظر المخصص ١ / ١٩٨ .

[9] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني ١ / ٢٢٣ .

لكن الضعيف عند النحاة لم تنضبط حدوده ولم تتحد معالمه ، رغم ورودها في كلامهم كثيرا ، فقد وردت في كلام سيبويه دالة على القليل قال في الكتاب بعد إيراد قول الشاعر :

ثلاث كلهن قتلت عمدا ... فاخزى الله رابعة تعود

فهذا ضعيف، والوجه الأكثر الأعرف النصب [1] ، فظاهر جدا أن الضعف هنا جاء من جهة جهة القلة ، وذلك لقوله : والوجه الأكثر .

وأحيانا يكون الضعف عنده حين يستعمل ما اختص بالشعر في سعة الكلام قال في الكتاب : وهذا فيه قبح، وهو ضعيف، وهو في الشعر جائز[2] . فظاهر أن الضعف هنا إنما جاء من جهة استعمال المخصوص بالشعر في سعة الكلام ، لأن الشعر محل الضرورة فيجوز فيه ما لا يجوز في سعة الكلام ،

وقد تكررت كلمة ضعيف في كتاب سيبويه عشرات المرات مقرونة بأسباب متنوعة لذلك التضعيف ، ولم تزل كلمة (ضعيف) خبرا أو وصفا يتكرر في كتب المتقدمين والمتأخرين منذ زمن سيبويه والمبرد والفراء إلى زمننا هذا ، بيد أني لم أقف على تعريف محدد للضعيف في كتب النحاة لأن الضعف فيما ظهر لي مرتبط بجملة من الأسباب منها :

القلة في مقابل الكثرة ، وأحيانا مخالفة مذهب النحوي ، وأحيانا أخرى كونه خلاف القياس ... إلى غير ذلك من الأسباب المبثوثة في كتب النحاة

ولذا فإنه من خلال بحثي أستطيع أن أقول : إن الضعيف عند النحاة : **هو وجه لم يرتضه النحوي لعلة ما ولم يبلغ عنده حد الخطأ فيخطئه .**

---

[1] الكتاب ١ / ٨٦ .

[2] الكتاب ٢ / ١٥٤ .

فأما قولي لم يرتضه النحوي فإن أسباب ذلك متعددة كما أسلفت ، وأما قولي لم يبلغ حد الخطأ فيخطئه لأن من عادة النحاة أنهم لا يتحرجون في الحكم على وجه فاسد أنه خطأ أو غلط كما يأتي في عباراتهم .

الفصل الأول : المرفوعات

المبحث الأول : المبتدأ والخبر

١. المسألة الأولى : حذف العائد المرفوع
٢. المسألة الثانية : حذف الخبر من غير نية تأخيره
٣. المسألة الثالثة : لزوم ضمير الفصل " العماد"
٤. المسألة الرابعة : وقوع اللام في خبر إنّ المخففة من الثقيلة
٥. المسألة الخامسة : أثر المعنى في تحديد الخبر
٦. المسألة السابعة : تقديم الاستئناف على العطف

المبحث الثاني : الفاعل

مسألة : لغة " يتعاقبون فيكم ملائكة "

المبحث الأول

[١] مسألة : حذف العائد على المبتدأ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ المائدة: ٥٠

قال العكبري :

يقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على أنه مبتدأ، والخبر يبغون، والعائد محذوف؛ أي: يبغونه، **وهو ضعيف**، وإنما جاء في الشعر؛ إلا أنه ليس بضرورة في الشعر، والمستشهد به على ذلك قول أبي النجم:

قد أصبحتْ أمُّ الخيار تدَّعي ... علي ذنباً كلُّه لم أصْنَعِ

فرفع كله، ولو نصب لم يفسد الوزن[١].

الدراسة

ذهب العكبري إلى تضعيف قراءة (أفحكمُ الجاهلية يبغون) بالرفع على الابتداء والخبر يبغون، والعائد محذوف ، أي: يبغونه .

فنقول بداية قد قرأ العشرة كلهم{ أفحكمَ الجاهلية }على المفعولية لـــ(يبغون)

وقرأ يحيى بن وثاب والسلمي وأبو رجاء والأعرج (أفحكمُ الجاهلية يبغون)[٢] ، وهذه القراءة ليست في السبعة ولا في العشرة ، وقد خطأ ابن مجاهد هذه القراءة[٣] ، و تعقبه ابن جني في المحتسب بقوله: قول ابن مجاهد :إنه خطأ فيه سرف ، لكنه وجه غيره أقوى منه[٤]. وهذا يعني أن ابن جني يراه ضعيفا لكنه ليس خطأ على نحو ماذهب إليه ابن مجاهد ولذا قال في

---

[١] التبيان ١ / ٤٤٣

[٢] المحتسب ١ / ٢١٠ ، البحر المحيط ٤ / ٢٨٧ .

[٣] لم أقف على قوله في السبعة ينظر ٢٤٤

[٤] المحتسب ١ /٢١١

الخصائص بعد أن أورد بيت أبي النجم العجلي : أفلا تراه كيف دخل تحت ضرورة الرفع ، ولو نصب لحفظ الوزن وحمى جانب الإعراب من الضعف[1].

وحذف العائد على المبتدأ إذا كان مفعولا مسألة فيها خلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك

فالبصريون يجيزونه على ضعف ، قال سيبويه في الكتاب[2] : ولا يحسن فى الكلام أن يجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من لفظ الإعمال فى الأول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه، ولكنه قد يجوز فى الشعر، وهو ضعيف فى الكلام. قال الشاعر:

قد أصبحَتْ أمُّ الخيار تدَّعي ... علي ذنباً كلُّه لم أصنع[3]

لكني وقفت على قول للخليل ــ وهو رأس المدرسة البصريةــ ليس فيه ما يشير إلى تضعيف الرفع ، ولا أنه مخصوص بالشعر يقول رحمه الله : "وقد يضمرون في الفعل الهاء فيرفعون المفعول به كقولك زيد ضربت وعمرو شتمت على معنى ضربته وشتمته فيرفع زيد بالابتداء ويوقع الفعل على المضمر كما قال الشاعر :

وخالدٌ يحمدُ أصحابُه ... بالحقِّ لا يحمدُ بالباطل[4]

فرفع (خالد) مع تفريغ الفعل بعده دون ضرورة[5]

وقد ذكر ابن جني أن له نصيبا من القياس ، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضرب من الخبر، فالصفة كقولهم: الناس رجلان: رجل أكرمت

---

[1] الخصائص ٦٢/٣

[2] الكتاب ١ / ٨٥ باب ما يكون الفعل مبنيا على الاسم

[3] البيت لأبي النجم العجلي وهو في الكتاب ١ / ٨٥ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٣٩ ، والمحتسب ١/ ٢١١

[4] البيت نسبه في شرح أبيات المغني للأسود بن يعفر ٦ / ٤٨ ، ورواه أبو بكر الأنباري كما في شرح التسهيل (٢ / ٣١٣) .

[5] الجمل المنسوب للخليل ٦٥

ورجل أهنت؛ أي: أكرمته وأهنته، والحال كقولهم: مررت بهند يضرب زيد؛ أي: يضربها زيد، فحذف عائد الحال وهو في الصفة أمثل؛ لشبه الصفة بالصلة في نحو قولهم: أكرمت الذي أهنت؛ أي: أهنته، ومررت بالتي لقيت؛ أي: لقيتها، فغير بعيد أن يكون قوله: {أفحكم الجاهلية يبغون} يراد به يبغونه، ثم يحذف الضمير، وهذا وإن كانت فيه صنعة فإنه ليس بخطأ.[١]

لكن السهيلي في نتائج الفكر لم يرتض الشاهد الذي أورده سيبويه ، وهو قول أبي النجم و لم يعده من باب : زيد ضربت ؛ لوجوه منها : أن الجملة هنا في موضع صفة، فلو نصب لولى الاسم غير الصفة، لأن الفعل والفاعل والجملة هي الصفة، فإذا قدمت مفعولها عليها لم تل موصوفها، فإذا رفعت بالابتداء وَلِيَت الجملة التي هي في موضع الصفة موصوفها.

ووجه آخر، وهو أن (كلا) يقبح أن يليه العوامل اللفظية، لأنه في الأصل توكيد، والتوكيد لا يليه العوامل اللفظية ويحسن رفعه بالابتداء، إذ الابتداء ليس بعامل لفظي [٢]

أما الكوفيون فإنهم يمنعون منه إلا أن يكون المبتدأ اسم استفهام أو (كلا) و(كلتا) أو (كُلًّا) ، قال الفراء في معانيه : ومما يشبه الاستفهام مما يرفع إذا تأخر عنه الفعل الذي يقع عليه قولهم: كل الناس ضربت. وذلك أن في (كل) مثل معنى هل أحد[٣] ....قد أنشدونا ...كله لم أصنع ، وأنشدني أبو الجراح[٤] :

كلاهما أجد مستريضا[٥]

---

[١] المحتسب ٢١١/١

[٢] نتائج الفكر ٣٣٨ بتصرف

[٣] قال في المعاني في موضع آخر ٢ / ٩٥ : لأنه في مذهب ما من شيء إلا...

[٤] معاني القرآن ١ / ١٣٩ ، شرح التسهيل ١/ ٣١٢

[٥] البيت للأغلب العجلي ، وهو في معاني القرآن ١ / ١٣٩ بلا نسبة، وفي اللسان (روض) ٧ / ١٦٥ ، قال ابن منظور : نسب الجوهري هذا الرجز للأغلب العجلي ، وقال ابن بري: نسبه أبو حنيفة للأرقط وزعم أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز

ووجه ما قال به الفراء قياس الاستفهام على الموصول بجامع عدم تقدم المعمول ، وكون (كل) و(كلا) في معنى (ما) فنحو : كل الرجال أو كلا الرجلين ضربت، في معنى : ما من الرجال أو ما من الرجلين إلا ضربت ، و(ما) لها الصدر فأشبهت الموصول فساغ الحذف كعائده[1] .

ومما يجدر التنبيه عليه أنه إذا كان المبتدأ (كل) والضمير مفعول به فهو محل إجماع على جواز حذف العائد كما نقله ابن مالك[2] ومنه قراءة ابن عامر{وكلٌ وعد الله الحسنى }[3] [النساء٩٥]

الترجيح

- يترجح لدي أن تضعيف العكبري للقراءة متجه ، لا سيما أنه لم يقرأ بها في العشرة ، فهي شاذة لا أرى فيها حجة ، وعلى فرض قبولها فيمكن تخريجها بما ذكره ابن جني في المحتسب ، وهو أن تجعل قوله (يبغون) صفة خبر موصوف محذوف، فكأنه قال: أفحكم الجاهلية حكم يبغونه، ثم حذف الموصوف الذي هو حكم، وأقام الجملة التي هي صفته مقامه ، أعني: يبغون، كما قال الله سبحانه: {من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه} [النساء٤٦] أي: قوم يحرفون، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه[4]
- والظاهر عندي أيضا أن مذهب الفراء أسدُّ في هذه المسألة ، وهو جواز حذف العائد إذا كان المبتدأ اسم استفهام أو (كلا) و(كلتا) أو(كلا) قياسا على ما مر ذكره لاسيما أن الشواهد المستدل بها على الجواز مطلقا تنضوي تحت ما ذكره الفراء ومنه

قراءة ابن عامر {وكل وعد الله الحسنى } وبيت أبي النجم ، وما أنشده أبو الجراح ، وغيره من الشواهد فإنها منضوية تحت ما ذكره الفراء .

[1] الهمع ١ / ٣٧٠

[2] شرح التسهيل ١ / ٣١٠

[3] معاني القراءات للأزهري ٣/ ٥٤ ، حجة القراءات ١/ ٦٩٨ .

[4] المحتسب ١ / ٢١٢

- كما يترجح لدي أن سوى ما ذكره الفراء ضعيف في الكلام على نحو ما ذهب إليه سيبويه وما ورد من ذلك فهو خاص بالشعر كالشاهد الذي أورده الخليل. والله أعلم

[٢] مسألة : حذف الخبر من غير نية تأخيره

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ المائدة: ٦٩

قال العكبري :

والقول الرابع: أن يكون خبر (الصابئون) محذوفا من غير أن ينوى به التأخير، **وهو ضعيف أيضا**؛ لما فيه من لزوم الحذف، والفصل[١].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون خبر (الصابئون) محذوفا من غير أن ينوى به التأخير .

ولابد من القول أنه قد قرأ كل القراء (الصابئون) بالواو ، وورد في سبب رفع (الصابئون) جملة أقوال :

أولها : ما ذهب إليه سيبويه والخليل والبصريون إلى أن (الصابئون) مبتدأ وخبره محذوف على نية التأخير به والتقدير: والصابئون والنصارى كذلك [٢] ، ويستدلون لذلك بقول بشر بن أبي خازم:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم. . . بغاةٌ ما بَقينا في شِقاق[٣]

وبقول الشاعر :

---

[١] التبيان ١ / ٤٥١ .

[٢] الكتاب ٢ / ١٥٥ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٩٢، الكشاف ١ / ٦٦٠ ، شرح التسهيل ٢ / ٥٠ .

[٣] هو في ديوانه ص ١٦٥ ، وهو من شواهد الكتاب ٢ / ١٥٦

فمَنْ يك أمسى بالمدينةِ رحلُه ... فإني وقيارٌ بها لغريبُ[1]

وبغيره من الشواهد ، فالشاهد الأول على تقدير: وأنتم كذلك[2] ، والشاهد الثاني على تقدير: وقيار كذلك ، فالخبر المحذوف هو خبر الثاني .

لكن نقل مكي أن مذهب الأخفش والمبرد أن المحذوف هنا هو خبر المبتدأ الأول ، ودل عليه خبر الثاني [3] ، ورأيت العكبري في اللباب ينحو نحوهما و يجيز أن يكون خبر (الصابئون) {فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون} وخبر (إن) محذوف دل عليه خبر الثاني وشاهدهم في ذلك قول الشاعر :

نحن بما عندَنا وأنتَ بما ... عندَك راضٍ والرأيُ مختلف[4]

أي نحن راضون ، ويبدو أن سيبويه أيضا لا يختلف عنهم في هذا الشاهد ولا يمنع أن يكون المحذوف خبر الأول ودل عليه الثاني فقد أورد قول الفرزدق :

إنى ضَمِنْتُ لمن أتانى ما جَنى ... وأبى فكانَ وكنتُ غيرَ غَدُور[5]

فقال : ترك أن يكون للأول خبر حين استغنى بالآخر لعلم المخاطب أن الأول قد دخل في ذلك[6]

الثاني : مذهب الكسائي والفراء وهو أنه معطوف على محل اسم إن لضعف إن ، غير أن الفراء يخالف الكسائي في جزء من هذه المسألة ، فهو يجيز العطف على مالم يظهر فيه الإعراب حتى لو لم يكتمل الخبر ، أما ما يظهر فيه الإعراب فإنه لا يستحب ذلك[7] .

---

[1] البيت نسبه سيبويه لضابئ البرجمي ، الكتاب ١ / ٧٥ ، وهو في الأصول ١ / ٢٥٧ ،

[2] شرح التسهيل ٢ / ٥١ .

[3] مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٣٣ ،

[4] البيت منسوب لقيس بن الخطيم في الكتاب ١ / ٧٥ ، وفي شرح أبياته لابن السيرافي منسوب لعمرو بن أمرئ القيس الأنصاري الخزرجي ١ / ٢٧٩ .

[5] نسبه سيبويه للفرزدق ولم أجده في ديوانه ، ينظر الكتاب ٧٦/١ ، وشرح أبياته ١ / ٢٢٦ ، والإنصاف ١ / ٨٠

[6] الكتاب ١ / ٧٦

[7] معاني القرآن للفراء ١ / ٣١٠ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٩٢ ،

ورد عليهما بأنه يلزم منه العطف قبل تمام الخبر وهو ممنوع فلم يجز النحاة (إنك وزيد قائمان) وذلك لأنه وجب حينئذ أن يكون (زيد) مرفوعا بالابتداء، ووجب أن يكون عاملا في خبر (زيد) وتكون (إن) عاملة في خبر الكاف، وقد اجتمعا في لفظ واحد؛ فلو قيل: (إنه يجوز فيه العطف قبل تمام الخبر) لأدى ذلك إلى أن يعمل في اسم واحد عاملان، وهذا ممنوع والحق أن هذا لا يلزم الكسائي والفراء لأنهما يجيزان العطف قبل تمام الخبر ، وهما يريان أن عمل (إن) ضعيف فلا يصح إلزامهما بشيء لا يقولان به .

ومسألة العطف على اسم (إن) قبل تمام الخبر من مسائل الخلاف بين المدرستين [1]

لكن يرد على الكسائي والفراء بما ذكره العكبري في عرض مسألته وهو أنه لو جعل قائمان خبر (إن) لم يبق لزيد خبر ، وإن جعل خبرا لـــ(زيد) لم يبق خبر لـــ(إن) ، ثم إنه لا يصح من جهة المعنى لأنه لا يخبر بالمثنى عن المفرد [2]

الثالث : مذهب الكسائي أيضا ، وهو أن الصابئين معطوف على ما في (هادوا)[3] ، وقد رد رد الزجاج هذا من جهتين الأول : بأنه فاسد من جهة المعنى لأن العطف عليه يقتضي أن الصابئين هودوا، وليس الأمر كذلك ، والثاني : أنه يلزم أن يؤكد الضمير في هادوا قبل العطف عليه فيكون : هادوا هم والصابئون [4] ، والحق أن الجهة الثانية ليست ملزمة للكسائي أيضا لأن مذهبه عدم اشتراط ذلك، وإن كان الصحيح الاشتراط [5]

الرابع : أن (إن) بمعنى نعم فيكون ما بعدها في موضع رفع ، والصابئون معطوف عليه ،وخبر الجميع قوله: {من آمن} إلى آخره [6] وقد رد هذا بأن ثبوت (إن) بمعنى (نعم) فيه

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ١٥١.

[2] التبيان في إعراب القرآن ١ / ٤٥١.

[3] معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٩٤ .

[4] معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٩٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٧٦ .

[5] الدر المصون ٤ / ٣٥٧ .

[6] البحر المحيط ٤ / ٣٢٥ ، والدر المصون ٤ / ٣٥٥ .

خلاف بين النحويين، وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان العرب فتحتاج إلى شيء يتقدمها يكون تصديقا له، ولا تجيء ابتدائية أول الكلام من غير أن تكون جوابا لكلام سابق [1]

الخامس : أن (الصابئون) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كمذهب سيبويه والخليل، إلا أنه لا ينوى بهذا الخبر التأخير، فالفرق بينه وبين مذهب سيبويه نية التأخير وعدمها ، **وهذا القول الأخير هو الذي ضعفه العكبري ، ولم ينسبه إلى أحد** ، وقد علق السمين عليه بقوله أي: لما يلزم من الجمع بين الحذف والفصل، ولا يعني بذلك أن المكان من مواضع الحذف اللازم، لأن القرآن يلزم أن يتلى على ما أنزل، وإن كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر والحذف[2].

وأحسب أن ما ذكره العكبري إنما هو افتراض أو احتمال لوجه خاطئ قد يقال به .

الترجيح

- يترجح عندي أن تضعيف العكبري أن يكون خبر (الصابئون) محذوفا من غير أن ينوى به التأخير متجه ؛ وذلك لما يلزم من الحذف والفصل
- كما يترجح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه والبصريون عموما إلى أن (الصابئون) مبتدأ وخبره محذوف على نية التأخير به والتقدير: والصابئون والنصارى كذلك ؛ وذلك لورود الأسلوب العربي به كما مر في الشواهد ، ولسلامته من الاعتراضات التي ترد على الأقوال الأخرى . والله أعلم

---

[1] البحر المحيط ٤ / ٣٢٥ .

[2] الدر المصون ٤ / ٣٦٠

[٣] مسألة : الاحتياج لضمير الفصل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلۡعَـٰبِدُونَ ٱلۡحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٢ ﴾ التوبة: ١١٢

قال العكبري:

قوله تعالى: (التائبون) : يقرأ بالرفع؛ أي: هم التائبون، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر: الآمرون بالمعروف، وما بعده، **وهو ضعيف**[١].

الدراسة

ضعف العكبري إعراب (الآمرون بالمعروف) خبرا عن (التائبون) ولم يذكر علة تضعيفه ويجدر بداية أن نعرض لأعاريب المفسرين من النحاة وغيرهم

أما (التائبون)

١.فقد ذهب إلى الرفع على الاستئناف كل من الفراء[٢] والطبري شيخ المفسرين[٣] والزجاج[١] والكرماني[٢] نقلا عن صاحب النظم[٣] ، وإنما أوردت ما ذكره لما سيأتي في ذكر الخبر .

---

[١] التبيان ٢ / ٦٦٢ .

[٢] معاني القرآن للفراء ١ /٤٥٣

[٣] جامع البيان ١٤/ ٥٠٠

وظاهر أن من قال بالرفع على الاستئناف هم من يرون أن الآية ليست متصلة بما قبلها في المعنى بل مستقلة بنفسها ، ولذا قال الفراء:استؤنفت بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف[٤].

٢.في حين ذهب إلى الرفع على المدح أكثر النحاة على تقدير : هم التائبون فقد قال بهذا الأخفش[٥] ، والنحاس[٦] وزعم أن أكثر النحويين عليه ، ومكي في الهداية[٧] ، والزمخشري[٨] وأبوعمرو الداني[٩] وابن عطية[١٠]واستدلوا بقراءة ابن مسعود في مصحفه (التائبين العابدين)[١١].

وأصحاب هذا القول ربطوا بين الآية وما قبلها فإنه لما بين أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم، بين ههنا أن أولئك المؤمنين هم الموصوفون بهذه الصفات[١٢] .

٣.وجوز الزجاج فيه البدلية من الضمير في يقاتلون في الآية التي قبلها[١٣] .

---

[١] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ /٤٧١

[٢] غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٦٧/١

[٣] ولا أدري من يريد به فإن كتابه ليس شرحا لنظم

[٤] معاني القرآن للفراء ١ /٤٥٣ .

[٥] معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٦٧

[٦] إعراب القرآن للنحاس ٢ /١٣٦

[٧] الهداية إلى بلوغ النهاية ٤ / ٣١٦٦

[٨] تفسير الزمخشري ٢ /٣١٤

[٩] المكتفي في الوقف والابتداء ص٨٩

[١٠] المحرر الوجيز ٣/ ٨٨

[١١] الكشاف ٢/ ٣١٤

[١٢] اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١٠/ ٢١٨

[١٣] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ /٤٧١ ، والآية قبل هذه قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ التوبة: ١١١

٤.وذكر المعربون جواز النصب على المدح أو الجر على النعت ونحو ذلك[١] ولكن هذا من باب الصنعة وكلامنا إنما هو على القراءة القائمة .

وأما خبر (التائبون)

١. فقد ذهب الزجاج إلى أنه مضمر تقديره : لهم الجنة أيضا[٢]، أي من كانت هذه صفته فله الجنة أيضا مثل المجاهدين الذين مر ذكرهم وذكر ثوابهم في الآية السابقة وإن لم يجاهدوا ماداموا متصفين بهذه الصفات كما قال تعالى { وكلا وعد الله الحسنى } [النساء٩٥]

٢.وجوز الزمخشري أن يكون خبره (العابدون) وما بعده خبر بعد خبر فيكون المعنى :التائبون من الكفر على الحقيقة الجامعون لهذه الخصال[٣]. ويشم في كلامه رائحة الاعتزال فربما قصد قصد أن من فقد خصلة من هذه الخصال لم يكن تائبا من الكفر كعادة المعتزلة يكفرون بفعل الكبيرة

٣. ونقل الكرماني ومكي أن خبره الآمرون بالمعروف[٤] ،وهو ما ذهب إلى تضعيفه العكبري وقد نقله الكرماني عن صاحب النظم كما مر ، فكأن المعنى أن (التائبون) هم الآمرون بالمعروف ولذا قال مكي: أي: من هم بهذه الصفة، فهم {الآمرون بالمعروف و... }

[١] معاني القرآن للفراء ٤٥٣/١، إعراب القرآن للنحاس ٢ /١٣٦

[٢] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ /٤٧١

[٣] تفسير الزمخشري ٢ /٣١٤

[٤] غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٦٧/١ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٤ / ٣١٦٦

ووضح الشهاب الخفاجي المعنى على إعراب (الآمرون) خبرا بقوله : (التائبون) مبتدأ موصوفا بما بعده و(الآمرون) خبره فكأنه قيل الكاملون في أنفسهم المكملون لغيرهم[1] .

وقد سبق القول أن العكبري لم يذكر علة تضعيفه لكن _والله أعلم_ كأني ألتمس أن العكبري يستشعر أنه لو كان (الآمرون) خبرا لتقدمه ضمير الفصل أو ما يسمي بالعماد عند الكوفيين حتى لا يحصل لبس فيُظن الخبر نعتا على نحو قولهم: كان زيد هو العاقل[2] ، وقول الله تعالى {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ }[3] [آل عمران ٦٢]

الترجيح

- يترجح عندي أن تضعيف العكبري إعراب (الآمرون) خبرا هو المتجه لما يأتي :

١. أن الإخبار عن التائبين بأنهم هم الآمرون بالمعروف معنى لم يقل به المفسرون سوى ماذكرت

٢. أنه لو كان خبرا لسبقه ضمير الفصل على نحو قول الله تعـــالى{أولئك هم المؤمنون حقا} [الأنفال: ٤] حتى لا يلتبس الخبر بالصفة كما هو معروف عند النحاة .

- ويترجح عندي رفع (التائبون) على الاستئناف لأنه كلام قد تم كما ذهب إليه الفراء والزجاج
- ويبدو اتجاه قول من ذهب إلى أن الخبر مضمر تقديره : لهم الجنة أيضا كما قدره الزجاج استئناسا بتكرر مجيء قول الله تعالى { لهم مغفرة }[4] خبرا عما قبلها ، فيكون (لهم الجنة) خبرا عما سبق .

---

[1] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤/ ٣٦٩ .

[2] المقتضب ٤/ ١٠٣

[3] الكشاف ١/ ٤٣٤

[4] ومنه قول الله تعالى﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ الحج : ٥٠

- ومن قال إن الآية مرتبطة بما قبلها فارتباطها على سبيل أن هذه الصفات هي صفات الكملة من المؤمنين كما ذهب إليه ابن عطية وهذا لا بأس به
- وأما من ذهب إلى أن الخبر (العابدون) وما بعده خبر بعد خبر كما زعم الزمخشري فإنه شَرَكٌ يوقع في شبهة الاعتزال ؛ فلا يقال به

[٤] مسألة : وقوع اللام في خبر إن المخففة من الثقيلة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾ طه: ٦٣

قال العكبري :

قوله تعالى: (إن هذين) : يقرأ بتشديد إن، وبالياء في هذين ؛ وهي علامة النصب.

ويقرأ (إن) بالتشديد، وهذان بالألف ؛ وفيه أوجه ؛ أحدها: أنها بمعنى نعم، وما بعدها مبتدأ وخبر. والثاني: إن فيها ضمير الشأن محذوفا، وما بعدها مبتدأ وخبر أيضا. وكلا الوجهين **ضعيف** من أجل اللام التي في الخبر ؛ وإنما يجيء مثل ذلك في ضرورة الشعر.

وقال الزجاج: التقدير: لهما ساحران، فحذف المبتدأ.

والثالث: أن الألف هنا علامة التثنية في كل حال. وهي لغة لبني الحارث ؛ وقيل: لكنانة.

ويقرأ (إن) بالتخفيف، وقيل: هي مخففة من الثقيلة، **وهو ضعيف** أيضا.

وقيل: هي بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلا» وقد تقدم نظائره[1].

الدراسة

- ضعف العكبري أن تكون (إنّ) بمعنى (نعم) في قراءة من قرأ بتشديدها{إنّ هذان لساحران}كما ضعف إن يكون فيها ضمير الشأن محذوفا، وما بعدها مبتدأ وخبر ؛ وذلك من أجل اللام التي في الخبر .
- كما ضعف أن تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة في قراءة من قرأ بالتخفيف .

ولابد بداية أن نعرج على قراءة القراء لهذه الآية وهي على النحو الآتي :

١. قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص {إِنْ هذان لساحران }بتخفيف نون (إن) ، وأما نون (هذان) فمخففة عند عاصم مثقلة عند ابن كثير [2] وكان الخليل يقرأ على نحو ما يقرأ عاصم[3]

٢. وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائى (إنّ) مشددة النون، و(هذان) بألف خفيفة النون[4]

٣. وقرأ أبو عمرو وحده (إِنّ) مشددة النون، و(هذين) بالياء[5] .

---

[1] التبيان ٢ / ٨٩٥ .

[2] السبعة ٤١٩ ، الحجة في القراءات السبع ٢٤٢ ، حجة القراءات ٤٥٤ ،

[3] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٣٦١ .

[4] السبعة ٤١٩ ، الحجة في القراءات السبع ٢٤٢ ، حجة القراءات ٤٥٤

[5] السابق

• ويحسن التنبيه إلى أن القراءة الأخيرة ليس ثمة إشكال فيها، فهي قد جاءت على المشتهر من كلام العرب، غير أنها خالفت رسم المصحف، وهذه مسألة لا تهم هاهنا؛ فأضرب صفحا عنها.

• وأما القراءة الثانية ، بتشديد النون في (إنّ) ، وتخفيف النون في (هذان)، وهي قراءة الأكثرين ، فإنه قد جاء في توجيهها مايلي :

١. أن (إنّ) بمعنى نعم ، و(هذان) مبتدأ، و(لساحران) خبره ، فقد كثر ورود (إنّ) بمعنى نعم وأنشدوا لابن قيس الرقيات :

بكرَ العواذلُ في المشي ... ـــبِ يلمْنَني وألومُهُنَّه

ويَقُلْن شيبٌ قد علا ... ك وقد كَبرتَ فقلتُ إنَّه[1]

أي: فقلت: نعم. والهاء للسكت.

وقال الشاعر :

قالتْ غدرتَ، فقلتُ: إنَّ وربما ... نالَ العُلا وشقى الخليلُ الغادرُ[2]

وأنشد ثعلب[3]:

ليتَ شِعْري هلْ للمُحِبِ شِفَاءُ ... مِنْ جَوى حُبِّهِنّ إنَّ اللقاءُ[4]

وقال رجل لابن الزبير: لعن الله ناقة حملتني إليك. فقال: (إن وصاحبها) أي: نعم. ولعن صاحبها[1].

---

[1] في ديوانه ص٦٦ ، وهو في الكتاب غير منسوب ٣ / ١٥١

[2] أنشده مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية و لم ينسبه ٧ / ٤٦٥٨

[3] الهداية إلى بلوغ النهاية ٧ / ٤٦٥٨

[4] نقله النحاس في إعراب القرآن ٣/ ٣٢ عن داوود بن الهيثم قال أنشده ثعلب ، ولم ينسبه .

وهذا رأي المبرد ، واسماعيل بن إسحاق القاضي ــ شيخي الزجاج ــ والزجاج نفسه ، والأخفش الصغير علي بن سليمان ، والنحاس[2] وغيرهم ، ورد هذا الرأي من جهتين:

الأول عدم ثبوت (إنّ) بمعنى نعم إذ يمكن تأويل ما ورد من ذلك[3] ، ثم إنّ أبا علي الفارسي ذكر أن ما قبل (إنَّ) لا يقتضي أن يكون جوابه (نعم) ؛ لأنه إن جعلته جواباً لقوله: {فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} (طه٦٢) قالوا: نعم هذان لساحران كان محالاً أيضاً[4] .

والثاني : دخول اللام على خبر المبتدأ غير المؤكد بـــ(إن) المكسورة، لأن مثله لا يقع إلا ضرورة[5] ، وهذا الذي اعترض به العكبري كما مرّ .

لكن الزجاج أجاب عن هذا الاعتراض بأن اللام داخلة على مبتدأ محذوف ،إذ تقدير الكلام : لهما ساحران ، وقد ذكر الزجاج أن شيخه المبرد ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، استحسنا جوابه هذا [6] .

٢.أن اسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر بعده في محل رفع خبرا لـــ(إن) والتقدير: إنه، أي: الأمر والشأن[7] ، وقد رد هذا التوجيه من جهتين أيضا **الأول** : لأن إضمار الهاء بعد (إنَّ) المشددة إنما يأتي في ضرورة الشعر[8] ، **والثاني** :دخول اللام في الخبر، وبهذا اعترض العكبري كما مرّ آنفا.

---

[1] نقل أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هــ) في كتابه الجليس الصالح ص ٣٧٩ أن فضالة بن شريك أتى ابن الزبير يستحمله ... القصة ، وينظر الحجة في القراءات السبع ص ٢٤٣ .

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٣٦٣ ،إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣١ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٧ / ٤٦٥٨

[3] الدر المصون

[4] النكت في القرآن الكريم ٣٢٠ .

[5] الهداية إلى بلوغ النهاية ٧ / ٤٦٥٩ .

[6] معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٣٦٣ .

[7] معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٣٦٢ .

[8] النكت في القرآن الكريم ٣٢١ ، البحر المحيط ٧ / ٣٤٩

٣.أن اسمها ضمير القصة وهو (ها) التي قبل (ذان) وليست بـــ(ها) التنبيه الداخلة على أسماء الإشارة، والتقدير: إن القصة ذان لساحران ، وقد رد هذا التوجيه أيضا من جهتين :
الأول :أن الخط لا يسعفه فكان ينبغي أن تكتب الهاء منفصلة عن (ذان) متصلة بـــ(إنّ)[١]
.الثاني : دخول لام الابتداء في الخبر غير المنسوخ .

٤.أن (هذان) اسمها، و (لساحران) خبرها ، وهو على لغة من يلزم المثنى الألف في كل حال ، وهي لغة كنانة [٢] وبني الحارث بن كعب[٣] وبني الهجيم وبني العنبر وزبيد وعذرة ومراد ومراد وخثعم[٤] ، وقد نقل هذه اللغة الأئمة الكبار والرواة الثقات كأبي الخطاب وأبي زيد زيد الأنصاري والكسائي[٥] . قال أبو زيد: سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفا[٦] ، وأنشدوا في ذلك قول المتلمس :

فأَطْرَقَ إطرَاقَ الشُّجَاعِ ولو يَرَى ... مَسَاغَاً لنَابَاهُ الشُّجاعُ لصَمَّمَا[٧]

وقوله :

إنَّ أبَاهَا وأَبا أَبَاهَا ... قدْ بَلغَا في المجْدِ غَايَتَاهَا[٨]

وقوله :

تَزَوَّدَ منَّا بين أُذنَاهُ ضَرْبَةً ... دَعَتْهُ إلى هَابي التُرَابِ عقيمُ [٩]

---

[١] البحر المحيط ٧ / ٣٤٩ .
[٢] مجاز القرآن ٢ / ٢١ .
[٣]معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٤٤ . إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٢ .
[٤] إيجاز البيان عن معاني القرآن ٢ / ٥٥١ ، مفاتيح الغيب ٢٢ / ٦٦ .
[٥] إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٣ .
[٦] إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٥٩٢
[٧] الشاهد في معاني القرآن للفراء ٢ / ١٨٤ ، ونسبه الأزهري في معاني القراءات للمتلمس ٢/ ١٥٠ ، وكذا في اللسان ينظر (صمم)
[٨] البيت منسوب لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٦٨ ، ومنسوب لأبي النجم العجلي في الدرر ١ / ١٢ .
[٩] البيت منسوب في اللسان لهوبر الحارثي ، ينظر مادة (صرع) ، و أكثر الكتب تنص على أنه لا يعرف قائله .

وكان الوجه : لنابيه ، وغايتيها ، وأذنيه وغير ذلك من الشواهد .

واختار هذا الرأي أبو علي الفارسي[1] و أبو الحسن المجاشعي[2] ، وأبو حيان[3]، والرازي[4]

- وأما القراءة الثالثة ، بتخفيف نون (إن) ، وهي قراءة ابن كثير ، وعاصم في رواية حفص فجاء في توجيهها مايلي :

١. أن تكون (إن) مخففة من الثقيلة ، فأهمل عملها ، ثم جيء باللام في خبرها فرقا بينها وبين (إنْ) النافية ، وهذا مذهب البصريين قال سيبويه قي الكتاب : واعلم أنهم يقولون: إن زيد لذاهب، وإن عمرو لخير منك، لما خففها جعلها بمترلة لكن حين خففها، وألزمها اللام لئلا تلتبس بـــ(إن) التي هي بمترلة (ما) التي تنفى بها[5] ، وهذا الوجه ضعفه العكبري أيضا كما مرّ

٢. أن تكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) ، وهو رأي الكوفيين ، وقد وافق تخريجهم هنا قراءة بعضهم «ما هذان إلا ساحران» ، وهذا الوجه قائم على وقوع اللام بمعنى (إلا) وهي مسألة سيتم بحثها في هذه الرسالة في المسألة رقم [٤١][6] فلا نعيدها .

ولابد من التنبيه إلى أنه ثمة أقوال أخرى في المسألة ، لكني أعرضت عن ذكرها لأنه ليس الغرض استيفاء الكلام عليها هاهنا[7] ، وإنما البحث فيما ضعفه العكبري .

يتحصل مما سبق أنّ العكبري يضعف التخريجات الآتية :

أ – أن تكون (إنّ) بمعنى نعم ؛ لوقوع اللام في الخبر .

---

[1] إعراب القرآن للباقولي ١ / ٢٠٤ .

[2] النكت في القرآن الكريم ٣٢٢ .

[3] البحر المحيط ٧ / ٣٥٠

[4] مفاتيح الغيب ٢٢ / ٦٦

[5] الكتاب ٢ / ١٣٩ ، معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٤٣ .

[6] ينظر ص ١٩٧

[7] ينظر البحر المحيط ٣٤٩/٧ فما بعدها ، الدر المصون ٦٤/٨ فما بعدها .

ب -وأن يكون اسم (إنّ) ضمير الشان محذوف ؛ لأن هذا خاص بالشعر ، وأيضا لوجود اللام

ج -وأن تكون (إن) المخففة من الثقيلة ، و لم يذكر سببا .

د -وأن تكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) ، وهو رأي الكوفيين ، وقد تم بحثها في ثنايا الكتاب .

الترجيح

يترجح لدي أن تضعيف العكبري التخريجات السابقة متجه إلا ما ورد في (ج) فإنه يترجح عندي أنّ (إن) مخففة من الثقيلة ، وأن اللام كما ذكر سيبويه جاءت فرقا بين (إن) النافية و(إن) المخففة من الثقيلة ، ويدل على ذلك أن الأكثرين قرؤوا بالثقيلة في هذا الموضع ،فدل ذلك على أن الذي في قراءة عاصم وابن كثير هي المخففة من الثقيلة .

ويظهر لي أنه لما زال معنى التوكيد من (إنّ) لما خففت جيء باللام للتأكيد ، وأيضا للتفريق بين (إنْ) النافية و(إن) المخففة من الثقيلة كما نص عليه سيبويه .

[٥] مسألة : أثر المعنى في تحديد الخبر

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ البقرة: ٧٥

قال العكبري :

(وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أفتطمعون في إيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف:(منهم) في موضع رفع صفة لفريق ، و(يسمعون) خبر كان ، وأجاز قوم أن يكون (يسمعون) صفة لفريق و(منهم) الخبر **وهو ضعيف**[١] ....

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (يسمعون) صفة لفريق و(منهم) خبرا لـــ(كان)

---

[١] التبيان ١ / ٨٠ .

ذهب أكثر المعربين إلى الوجه الأول الذي ذهب إليه العكبري، قال النحاس : والخبر. يسمعون[1] ، وتبعه مكي القيسي[2] والسمين الحلبي[3] والقرطبي[4] ومن المحدثين محمود صافي[5] والدعاس[6] وغيرهم

وأجاز النحاس الوجه الثاني الذي ضعفه العكبري فقال : ويجوز أن يكون الخبر (منهم) ويكون (يسمعون) نعتا لفريق[7] وجوزه القرطبي أيضا واستبعده ، ومن المحدثين وهبه الزحيلي

في التفسير المنير[8] وجعلهما وجهين في الإعراب دون ترجيح .

و لم يذكر العكبري علة تضعيفه ،على أنه يترتب على تجويز الوجه الإعرابي الثاني الذي أجازه النحاس الفصل بين الصفة والموصوف ، ولا أظن العكبري يمنع منه لجواز الفصل بين الصفة والموصوف ووقوعه في فصيح الكلام ومنه قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

ولذا لابد من الوقوف على معنى الآية حتى يتسنى لنا معرفة الوجه الإعرابي السديد

وعند تأمل أقوال المفسرين حول هذه الآية[9] فإنهم وإن اختلفت عباراتهم يجمعون على أن هذه الآية خطاب من الله إلى النبي ﷺ والمؤمنين معه بأن من تطمعون في إيمانهم سلَفَ منهم

---

[1] إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٦٢

[2] مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٠

[3] الدر المصون ١/ ٤٤٠

[4] تفسير القرطبي ٢/ ١

[5] الجدول في إعراب القرآن الكريم ١/١٦٧

[6] إعراب القرآن للدعاس ١/ ٣٤

[7] إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٦٢

[8] التفسير المنير ١/ ١٩٥

[9] ينظر جامع البيان ٢ / ٢٤٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ١٥٨ ، تفسير القرآن لابن أبي حاتم ١ / ١٤٨ ، تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) ١ / ٢٢٢ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ١ / ٣١٥ . تفسير ابن كثير ١ / ٣٠٧ .

أسلاف لهم أفاعيل سوء حيث كانوا يسمعون كلام الله وهو ما كانوا يتلونه من التوراة ثم يحرفونه وهؤلاء الذين بينكم على سنن أسلافهم قال الزجاج : يروى في التفسير أنهم سمعوا كلام الله لموسى عليه لسلام فحرفوه ، فقيل في هؤلاء الذين شاهدهم النبي – صلى الله عليه وسلم – أنهم كفروا وحرفوا فلهم سابقة في كفرهم[1]..

فإذا استقر هذا المعنى اتضح أن الغرضَ الإخبارُ عن الفريق الذي كان بأنه محرف ومغير لما كان يسمعه من كلام الله .

وعلى هذا يكون (يسمعون) خبرا عن (فريق) باعتبار أصل الجملة أو خبرا لـــ(كان) باعتبار الواقع

وأما على إعراب من أعرب(منهم) خبرا و(يسمعون) صفة فإن معنى الآية يصبح أن الفريق الذي كان يسمع كلام الله ثم يحرفه (منهم) أي من اليهود ، و لم أقف على أحد من المفسرين حصر المعنى في ذلك لأنه مفهوم من السياق الأول ، بل من سياق الآيات السابقة كلها لأنها تتحدث عنهم

وفي نظري لو كان هذا المعنى محصورا في هذا لكان الأولى بالسياق أن يكون : وقد كان منهم فريق... بتقدم شبه الجملة على نحو ما جاء في آخر الآية نفسها حيث قال الله تعالى {ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني} [البقرة ٧٨] ، أي من اليهود أو من أهل الكتاب أميون لا يقرؤون الكتاب[2] وعلى نحو قول الفرزدق :

ومنّا الذي لا ينطقُ النّاسُ عندهُ ... ولكنْ هو المستأذنُ المتنصّفُ

فإن الشاعر يريد أن يخبر : أن من قومه– أي من قوم الشاعر–من لا ينطق الناس عنده لهيبته وسلطانه .

---

[1] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ١٥٨ .

[2] جامع البيان للطبري ٢ / ٢٥٨ ، تفسير الثعلبي ١/ ٢٢٣ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١ / ٣١٠

ومن هنا نقول : إن الآية التي نحن بصددها ليست لتقرير أن المحرفين كانوا من اليهود وإلا لكانت بمعنى بيت الفرزق الذي أوردناه آنفا وبمعنى الآية التي قبله ، ولكن لتقرير أن قوما من اليهود كانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه كما نقلناه في أول الكلام عن المفسرين .

الترجيح

يبدو لي أن تضعيف العكبري للوجه الإعرابي الثاني متجه لما يأتي :

١.أن معنى الآية لا يتفق مع الوجه الثاني الذي أجازه النحاس .

٢.أن الإخبار بالجملة الفعلية أقوى في أداء المعنى بخلاف الإخبار بشبه الجملة؛ وذلك لاحتياجها إلى التعلق .

[٦] مسألة : تقديم الاستئناف على العطف

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠ ﴾ التوبة: ٤٠

قال العكبري :

.... و (هي العليا) : مبتدأ وخبر، أو تكون هي فضلا، وقرئ بالنصب؛ أي: وجعل كلمةَ الله، **وهو ضعيف لثلاثة أوجه:**

أحدها: أن فيه وضع الظاهر موضع المضمر؛ إذ الوجه أن تقول: كلمته. والثاني: أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى، فصارت عليا، وليس كذلك. والثالث: أن توكيد مثل ذلك بهي بعيد؛ إذ القياس أن يكون إياها[١].

الدراسة

ضعف العكبري قراءة النصب (وكلمةَ الله) لما ذكره آنفا .

وقد قرأ جمهور القراء بالرفع على الابتداء ،وقرأ من العشرة يعقوب الحضرمي (وكلمةَ) بالنصب[٢] ، وقرأ بها ابن عباس وعكرمة و علقمة، والحسن بن أبي الحسن أيضا[٣]، و قتادة و الضحاك[٤] .

وذهب أكثر من وقفت على أقوالهم من النحاة والمفسرين إلى أن الرفع أبلغ وأوجه ، فقال الزمخشري : والرفع أوجه[٥] ، وقال أبو حيان : وقراءة الجمهور بالرفع أثبت في الإخبار[٦] ،

وقال البيضاوي : والرفع أبلغ [٧] .

ولم يستحب الفراء قراءة النصب حيث قال : ويجوز (وكلمةَ الله) ولست استحب ذلك لظهور الله تبارك وتعالى... ولأنه لو نصبها – والفعل فعله – كان أجود الكلام أن يقال (وكلمته هي العليا) ألا ترى أنك تقول: قد أعتق أبوك غلامه، ولا يكادون يقولون: أعتق أبوك غلام أبيك[١] .

---

[١] التبيان ٢ / ٦٤٥ .

[٢] ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٩، زاد المسير في علم التفسير ٢/ ٢٦٢.

[٣] الهداية إلى بلوغ النهاية ٤ / ٣٠٠٣ ، المحرر الوجيز ٣ / ٣٦ .

[٤] زاد المسير في علم التفسير ٢/ ٢٦٢

[٥] الكشاف في تفسير القرآن ٢/ ٢٧٢

[٦] البحر المحيط ٥/ ٤٢٢

[٧] تفسير البيضاوي ٣/ ٨٢

وتبع مكي[2]، والعكبري[3] الفراءَ في ذلك ، ورغم أن الفراء لا يستحب قراءة النصب إلا أنه يجيزها فقد أورد من الشعر على جواز ذلك قول الشاعر:

متى تأت زيدا قاعدا عند حوضه ...لتهدم ظلما حوض زيد تقارع[4]

وقد تعقب النحاس الفراء فقال : الذي ذكره الفرّاء لا يشبه الآية ولكن يشبهها ما أنشده سيبويه :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا[5]

وهذا جيد حسن لأنه لا إشكال فيه ،بل يقول النحويون الحذّاق: إنّ في إعادة الذّكر في مثل هذا فائدة وهي أنّ فيه معنى التعظيم [6] .

وتعقب السمين الحلبي أيضا العكبري مستفيدا من كلام النحاس فيما يبدو فأجاب عن إشكالات العكبري بما يأتي :

١.أن القرآن ملآن بوضع الظاهر موضع المضمر وهو من أحسن ما يكون لأن فيه تعظيما وتفخيما.

٢- لا يلزم أن يكون الشيء المصير على الضد الخاص بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء المصير عن صفة ما إلى هذه الصفة.

٣- أن (هي) ليست تأكيدا البتة، إنما هي هنا ضمير فصل على حالها، كما أنها ضمير والمضمر لا يكون توكيدا للمظهر كما نص على ذلك النحاة [7]

---

[1] معاني القرآن للفراء ١/ ٤٨٣

[2] الهداية إلى بلوغ النهاية ٤ / ٣٠٠٣ .

[3] التبيان ٢ / ٦٤٥

[4] معاني القرآن ١/ ٤٣٨ ، ولم ينسب الفراء هذا البيت إلى أحد ولم أقف عليه في غير معاني الفراء .

[5] البيت لسواد بن عدي في الكتاب ١ / ٦٢ ، ورجح البغدادي في الخزانة نسبته إلى أبيه عدي بن زيد (الخزانة ١/ ٣٨١)

[6] إعراب القرآن للنحاس ١١٩/٢

[7] الدر المصون ٦/ ٥٢

وقد قدمنا أن ما ذهب إليه العكبري ومكي من قبله إنما بنياه على قول الفرّاء ، على أن الفرّاء لم يضعّف الوجه بل جوزه ولم يستحبه ، وقال إن الأجود في السياق إذا نصبت (كلمة) أن يقال: (وكلمته) .

والحق أن القراءة سنة متبعة ، وهي في العشرة ولا سبيل إلى تضعيفها البتة ، وقد قرأ بهذا الوجه ابن عباس وعلقمة والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك ،ولم يتفرد بها يعقوب[1]، وقال الأعمش : رأيت في مصحف أنس بن مالك المنسوب إلى أبي بن كعب (وجعل كلمته هي العليا)[2] . ووضع المظهر في موضع المضمر لا ينبغي أن يكون علة للتضعيف ،فهو يجيء في القرآن ويكون من صلب البلاغة ، ومنه قول الله تعالى{ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى } [الروم١٠] أي : ثم كانت عاقبتهم سوأى إلا أنه وضع المظهر موضع المضمر[3] ،وقول الله تعالى{ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أَنَّ الله مع المتقين}[التوبة ٣٦] فكان الوجه أن يقال : أَنَّ الله معكم ، وإنما وضع المُظهرُ موضعَ المضمر مدحاً لهم بالتقوى، وحثاً للقاصرين عليه، وإيذاناً بأنه المدارُ في النصر[4]، ومنه أيضا قول الله تعالى {إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها } [الزلزلة١،٢] وكان الوجه أن يقال : وأخرجت أثقالها ، وقد جاء في كلام العرب من ذلك ما نقله النحاس كما أسلفنا وأنشده سيبويه[5]:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

وكان الوجه أن يقال : يسبقه ، وكذلك ما أنشده الفراء في معاني القران

متى تأت زيدا قاعدا عند حوضه ...لتهدم ظلما حوض زيد تقارع

---

[1] الهداية إلى بلوغ النهاية ٤ / ٣٠٠٣ ، زاد المسير في علم التفسير ٢/ ٢٦٢

[2] تفسير بن عطية ٣/ ٣٦

[3] الكشاف ٣ / ٤٧٠ .

[4] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٤ / ٦٤ .

[5] الكتاب ١/ ٦٢

والوجه أن يقال: حوضه .

ثم إن الجعل هنا- فيما يظهر لي - ليس بمعنى الصيرورة ، وإنما هو قدري أزلي أي حين قدر كلمة الكفار قدرها سفلى وحين قدر كلمته قدرها عالية وبهذا يزول الإشكال الذي توهمه العكبري . ثم أنه لا وجه لإعراب (هي) تأكيدا لـــ(كلمته) لأن المضمر لا يكون تأكيدا للمظهر كما قال النحاة ، وعليه فهي ضمير فصل لا غير .

الترجيح

يترجح عندي أن تضعيف العكبري قراءة يعقوب غير متجه لما يأتي :

١.أن قراءة يعقوب في العشرة فلا سبيل إلى تضعيفها ، وقد قرأ بها جمع من غير العشرة

٢.وضع المظهر موضع المضمر كثير في القرآن فليس حجة للتضعيف البتة.

٣.ليس الضمير (هي) توكيدا ؛ لأن المضمر لا يكون توكيدا للمظهر كما نبه على ذلك النحاة .

<u>المبحث الثاني</u>

[٧] مسألة : (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١ ﴾ المائدة: ٧١

قال العكبري :

.(كثير منهم) : هو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: العمى والصم كثير، وقيل: هو بدل من ضمير الفاعل في صموا. وقيل: هو مبتدأ، والجملة قبله خبر عنه؛ أي: كثير منهم عموا، **وهو ضعيف**؛ لأن الفعل قد وقع في موضعه، فلا ينوى به غيره. وقيل: الواو علامة جمع لا اسم، وكثير فاعل صموا.[1]

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (كثير) مبتدأ والجملة قبله خبر عنه . وعلل لذلك بأن الفعل وقع في موضعه فلا ينوى به غيره .

وما ذكره العكبري من أعاريب هو جملة ما ذكره النحاة من وجوه في إعراب هذه الآية[2] ونحن نرتبها هنا زيادة في الإيضاح :

الأول: أن يكون (كثير) خبرا لمبتدأ محذوف ، فيكون المعنى : العُمْيُ والصُمُّ كثير منهم، وهذا الذي رجحه الزجاج [3] وقدر مكي تقديرا ثانيا وهو: العمى والصمم كثير منهم، ودل على ذلك قوله: {ثم عموا وصموا} فعلى التقدير الأول: يكون (كثير) صادقا عليهم و (منهم) صفة لـــ(كثير) ، وعلى التقدير الثاني يكون (كثير) صادقا على العمى .

الثاني: أن يكون (كثير) بدل من الواو في عموا وصموا[4]، قال الأخفش : كما تقول رأيت قومك ثلثيهم[5] ، وظاهر أنه يذهب لهذا الوجه فإنه لم يذكر الوجه السابق ، وهذا الوجه رجحه أبو حيان في البحر قائلا : وارتفاع كثير على البدل من المضمر[6] .

---

[1] التبيان ١ / ٤٥٣ .

[2] ينظر معاني القرآن للفراء ١ / ٣١٦ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٢ / ١٨١١ ، الكشاف ١ / ٦٣٣ .

[3] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ١٩٦

[4] إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٧٧

[5] معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٨٦

[6] البحر المحيط ٤ / ٣٢٨

الثالث : أن يكون السياق على لغة يتعاقبون فيكم ، أو ما اشتهر عند النحاة بلغة (أكلوني البراغيث) وهي أن يكون (كثير) فاعلا للفعل قبله والواو في عموا وصموا علامة جمع لا غير ، على معنى أنه جمع الفعل مقدما كما أشار إلى ذلك الزجاج وغيره [١] ، ومنه قول الشاعر:

ولكن ديافيٌّ أبوه وأمُّه ... بحورانَ يعصرْن السليطَ أقاربُه[٢]

الرابع : أن يكون (كثير) مبتدأ والجملة قبله خبر عنه ، وهذا الذي ضعفه العكبري ، وهو وجه أجازه الأخفش والمبرد[٣] وابن مالك[٤] وابن عقيل[٥] ، وقد ذكر العكبري سبب تضعيفه وهو : أن الفعل قد وقع في موضعه فلا ينوى به غيره . بالإضافة إلى أن تقديمه يوهم كون الجملة مركبة من فعل وفاعل[٦] .

لكن ابن مالك إنما أجازه لأمن اللبس في نحو : الزيدون قاموا : قاموا الزيدون ، قال : ولا يمنع كونه على لغة أكلوني البراغيث لأن تقديم الخبر أكثر في الكلام من تلك اللغة والحمل على الأكثر راجح [٧].

ويبدو أن السمين أفاد من ابن مالك وتعقب العكبري في تضعيفه بأن ذلك – أي المنع – مشروط بكون الفاعل مستترا نحو: (زيد قام) لأنه لو قدم فقيل: قام زيد لألبس بالفاعل ، وعلق السمين على قول العكبري : " أن الفعل قد وقع في موضعه فلا ينوى به غيره " – بأنه لوكان الفعل قد وقع في موقعه لكان مجردا من علامة[٨] .

[١] ينظر معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٨٦ ، إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٧٧ ، البحر المحيط ٤ / ٣٢٨

[٢] البيت للفرزدق وهو في ديوانه ١ /٤٦ ، وهو من شواهد الكتاب ٢ / ٤٠ .

[٣] ينظر المقتضب ٤/ ١٢٨ ، وارتشاف الضرب ١١٠٤/٣ .

[٤] شرح التسهيل ٢٩٨/١ .

[٥] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٨٥/٢ .

[٦] شرح التسهيل ٢٩٨/١ ، التذييل والتكميل ٣٣٩/٣ .

[٧] شرح التسهيل ٢٩٨/١ .

[٨] الدر المصون ٤ / ٣٧٢

الخامس : وزاد السمين وجها وهو أن يكون الواو ضمير عائد على المذكورين العائد عليهم واو (حسبوا) و(كثير) بدل من هذا الضمير[1] . وهو الوجه الأول غير أن البدل هنا من واو (حسبوا) لا من واو عموا وصموا .

الترجيح

- يبدو لي أن ما ضعفه العكبري متجه ، وذلك لما ذكره من أن الفعل مادام قد وقع موقعه فلا ينوى به غيره ، ولأن أكثر النحاة على المنع منه .
- كما يترجح عندي الوجه الثاني من التخريجات السابقة ، وهو أن يكون (كثير) بدلا من الواو في عموا وصموا ، وهو الوجه الذي رجحه أبو حيان في البحر وذلك لعدم الاحتياج إلى تقدير ، فلا مسوغ للتقدير مع تمام الكلام بدونه ، والله أعلم .

الفصل الثاني : المنصوبات

[1] السابق ٤ / ٣٧١

المبحث الأول : المفعول به

١. المسألة الأولى : في الإضمار قبل الذكر
٢. المسألة الثانية : ما ظاهره التنازع وليس كذلك

المبحث الثاني : المنادى

مسألة : نصب تابع المنادى المقترن بأل

المبحث الثالث : الحال

١. المسألة الأولى : مراعاة المعنى في تعيين صاحب الحال
٢. المسألة الثانية : مجيء الحال من المضاف إليه
٣. المسألة الثالثة : مجيء الحال جملة فعلية مصدرة بأن
٤. المسألة الرابعة : مراعاة المعنى في تعيين العامل في الحال
٥. المسألة الخامسة : تقدير " قد" مع الحال جملة فعلية

المبحث الرابع : التمييز

مسألة : تعريف التمييز

[٨] مسألة : في الحذف قبل الذكر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٠

قال العكبري:

ويقرأ: «تحسبن» بالتاء على الخطاب، والتقدير: ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون فحذف المضاف، **وهو ضعيف** ؛ لأن فيه إضمار البخل، قبل ذكر ما يدل عليه، وهو على هذا فصل، أو توكيد[١]...

الدراسة

ضعف العكبري قراءة {ولا تحسبن }لأنه يلزم منها تقدير مضاف محذوف تقديره : (بخل الذين يبخلون) وعده وجها ضعيفا لأن فيه حذف البخل قبل ذكر ما يدل عليه .

وقراءة {ولا تحسبن} بالتاء هي قراءة حمزة [٢]، وقرأ باقي السبعة و{لا يحسبن بالياء}[٣]،قال سيبويه : كأنه قال: ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا لهم. و لم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بأنه البخل، لذكره يبخلون، ومثل ذلك قول العرب: من كذب كان شرا له ، يريد كان الكذب شرا له، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب[٤] وبمثل قوله قال كثير من المعربين والمفسرين[٥] .

---

[١] التبيان ١ / ٣١٥ .

[٢] السبعة ٢٢٠/١ ، التيسير في القراءات السبع ٩٢/١ ، النشر ٢٤٤/٢

[٣] السابق

[٤] الكتاب ٣٩١/٢

[٥] ينظر معان القرآن للأخفش ٢٤٠/١، معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١،معاني القرآن للزجاج ٤٩٢/١ ، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي ١١٨٨/٢،الكشاف ٤٤٦/١، المحرر الوجيز ٥٤٧/١ .

وأما قراءة حمزة بالتاء فقد استقبحها الزجاج و ذكر لها تخريجا فقال: والذي أرى أنا في هذه، (ولا يحسبن الذين يبخلون) بالياء،ويكون الاسم محذوفا،وقد يجوز (ولا تحسبن الذين يبخلون) على معنى : ولا تحسبن بخل الذين يبخلون، ولكن حذف البخل من ههنا فيه قبح، ...والقراءة بالتاء عندي لا تمنع ، فيكون مثل (وأسأل القرية) أي أهل القرية، فكذلك يكون معنى هذا:لا تحسبن بخل الباخلين خيرا لهم[1].

وتبعه النحاس في ذلك مستبعدا إياها فقال: فأما قراءة حمزة ولا تحسبن الذين يبخلون فبعيدة جدا وجوازها أن يكون التقدير: ولا تحسبن الذين يبخلون مثل وسئل القرية [2] ولعل العكبري تبعهما هاهنا

وقد ذكر ابن خالويه تخريجا لكل قراءة منهما لا يخرج عن ما ذكره الزجاج ، ولم يرجح[3].

لكن ثعلبا ذهب إلى أن القراءة بالتاء (تحسبن) هي الوجه فقال : الوجه عندنا بالتاء ليكون للمحسبة اسم وخبر[4] فيكون {الذين} نصبا باسم المحسبة و {هو خيرا لهم} خبرا ، والمعنى لا تحسبن بخل الباخلين خيرا لهم فأقام الباخلين مقام بخلهم وإذا قرأت بالياء لم تأت للمحسبة باسم فلذلك اخترنا التاء. [5]

ومال إلى ذلك أبو حيان في البحر المحيط فقال: فلذلك الأولى تخريج هذه القراءة على قراءة التاء [6] واعتبر الوجه الذي خرجت به القراءة الأولى عزيزا جدا فقال: وإن كان (الذين) هو الفاعل، فيكون المفعول الأول محذوفا تقديره: بخلهم، وحذف لدلالة يبخلون عليه. وحذفه كما قلنا: عزيز جدا عند الجمهور [7] .

---

[1] معاني القرآن وإعرابه ٤٩٣/١

[2] إعراب القرآن ١٩١/١

[3] الحجة في القراءات السبع ص ١١٧

[4] يعني : مفعولا أولا وثانيا

[5] حجة القراءات ١٨٣

[6] البحر المحيط ٤٥١/٣

[7] السابق

وتوسط مكي فذهب إلى أن القراءتين كلتيهما متوازيتان في القوة والضعف فقال : من قرأه بالياء جعل الذين فاعلين لـــ(حسب) وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه وهو فاصلة و(خيرا) مفعول ثان تقديره: ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل خيرا لهم فدل يبخلون على البخل فجاز حذفه[1] وأما من قرأ بالتاء وهو حمزة فأنه جعل المخاطب هو الفاعل وهو النبي عليه السلام والذين مفعول أول على تقدير حذف مضاف وإقامة الذين مقامه وهو فاصلة و(خيرا) مفعول ثان تقديره : ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون خيرا لهم ولا بد من هذا الإضمار ليكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى وفيها نظر؛ لجواز ما في الصلة تفسير ما قبل الصلة، على أن في هذه القراءة مزية على القراءة بالياء ؛لأنك حذفت المفعول وأبقيت المضاف إليه يقوم مقامه، وحذفت المفعول في قراءة الياء ولم يبق ما يقوم مقامه، وفي القراءة بالياء أيضا مزية على القراءة بالتاء وذلك أنك حذفت البخل بعد تقدم (يبخلون) وفي القراءة بالتاء حذفت البخل قبل إتيان(يبخلون) وجعلت ما في صلة الذين تفسير ما قبل الصلة والقراءتان متوازيتان في القوة والضعف[2] .

الترجيح

يترجح عندي أن تضعيف العكبري قراءة حمزة غير متجه لما يأتي :

- أن القراءة سنة متبعة ولا مبرر لتضعيف قراءته ؛ لأنه إنما يقرأ على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[3].
- يرجح كبار النحاة كثعلب وأبي حيان قراءة حمزة على غيرها ، في حين ضعفها العكبري ، ونرى منهم من يسوي بين القراءتين فيجعلهما متساويتين في القوة والضعف كما فعل

---

[1] مشكل إعراب القرآن ١/١٨١

[2] السابق

[3] ينظر جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ٨٢ ، رسالة ماجستير ضمن مجموعة رسائل لتحقيق الكتاب : من أول فرش الحروف إلى نهاية الأنعام ، دراسة وتحقيق طلحة محمد ملا حسين .

مكي ،وهذا يدل على أن ما يقوله النحاة اجتهاد منهم ،والواجب التسليم بها ولها ، لا تضعيفها أو ردها .

وأما تخريج القراءة بالتاء فعلى ما ذكره ثعلب ، وهو أن يكون لـــ(حسب) اسم وخبر كما هو شأن الأفعال التي تطلب مفعولين ، والمعنى لا تحسبن بخل الباخلين خيرا لهم فأقام المضاف إليه مقام المضاف ، وهو أسلوب عربي مشهور كما في قوله تعالى { واسأل القرية }أي أهل القرية فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه .

[٩] مسألة : ما ظاهره التنازع وليس كذلك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ النجم : ٤٠

قال العكبري :

قوله تعالى: (سوف يرى) : الجمهور على ضم الياء، وهو الوجه؛ لأنه خبر «أن» وفيه ضمير يعود على اسمها.

وقرئ بفتح الياء؛ **وهو ضعيف**؛ لأنه ليس فيه ضمير يعود على اسم (أن) وهو السعي؛ والضمير الذي فيه للهاء، فيبقى الاسم بغير خبر، وهو كقولك: إن غلام زيد قام - وأنت تعني قام زيد، فلا خبر لغلام، وقد وجه على أن التقدير: سوف يراه، فتعود الهاء على السعي، وفيه بعد[١].

الدراسة

ضعف العكبري قراءة من قرأ سوف يرى بفتح الياء لأنه يترتب عليه حينئذ أن يكون اسم إن بلا خبر .

وتصدير العكبري قوله : قرئ ، يوهم أن ثمة من قرأ من القراء أو من غيرهم بذلك ، والحق أني لم أقف على أحد قرأ بذلك ، لا من العشرة ولا من غيرهم رغم اجتهادي في تحصيل ذلك ، بل إن كتبا كبيرة كالكشاف للزمخشري والمحرر الوجيز لابن عطية والبحر المحيط لأبي حيان والدر المصون للسمين وتفسير القرطبي وتفسير الرازي وغيرهم لم يتعرضوا لهذه

---

[١] التبيان ٢ / ١١٩٠

القراءة رغم إنهم دأبوا في كتبهم على الإشارة للقراءات المختلفة وتوجيهها ، بل إن العكبري نفسه لم يذكرها في كتابه إعراب الشواذ[1] ، فليته أشار إلى من قرأ بذلك .

لكن الزجاج في معاني القرآن ذكر أنه يجوز أن يقرأ (سوف يَرى)[2] ، فلعل العكبري فهم منها أن هناك من قرأ بذلك ؟؟ فالله أعلم ، وإنما كان الزجاج يتكلم عن الجواز من جهة النحو لا غير .

وما أجازه الزجاج بفتح الياء (يرى) وإضمار الهاء ، أي : سوف يراه – ممنوع عند الكوفيين لأن (سعيه) حينئذ يتوارد عليه عاملان : (إنّ) والفعل (يرى) .

لكن البصريين يجيزونه لأن العامل الأول متسلط على (سعيه) ، والعامل الثاني متسلط على ضميره المقدر فلا إشكال ، ولذلك يجيز البصريون (إن زيدا ضربت) بغير هاء ، ويمنعه الكوفيون[3] .

وقد نقل النحاس عن الأخفش الصغير علي بن سليمان أنه قال للمبرد : أنت لا تجيز : زيد ضربت ، وتخالف سيبويه فكيف أجزت إن زيدا ضربت ؟؟ و(إنّ) تدخل على المبتدأ !؟ فقال : هذا مخالف لذاك ؛ لأن (إنّ) لما دخلت اضطررت إلى إضمار الهاء ؛ لأن في الكلام عاملين[4] .

لكن العكبري رحمه الله لم يكن اعتراضه من هذه الجهة التي اعترض منها الكوفيون بل من جهة أخرى ، وهي أن اسم (إنّ) لم يتم له خبر ، وعد ما قدره الزجاج أي : سوف يراه — بعيدا .

---

[1] إعراب الشواذ للعكبري ٢ / ٥١٩ ، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص٦٤١ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص٨٤ ، معجم القراءات ٩ / ١٩٩، وقد ذكرها لكنه إنما ينقلها عن العكبري.

[2] معاني القرآن ٥ / ٧٦

[3] معاني القرآن للزجاج ٥ / ٧٦ ، إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٨٦ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٢ / ٦٩٤

[4] إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٨٦

وقد تعقب السمين العكبري ، ونسبه إلى الوهم ، وتعجب من اعتراضه ، وختم كلامه بقوله : وكأنه اطلع على مذهب الكوفيين في المنع إلا أن المدرك غير المدرك[1] .

وقد ذكر السمين أن الخلاف في هذه المسألة ليس بقوي لأنهم توهموا أن الاسم توجه عليه عاملان مختلفان في الجنسية ، وإنما قال في الجنسية لأن رأي بعضهم أنه يُعمِل فعلين في معمول واحد، ومنه باب التنازع في بعض صوره نحو: قام وقعد زيد ، وضربت وأكرمت عمرا ، أو أن يعمل عامل واحد في اسم وفي ضميره معا نحو: زيدا ضربته ، في باب الاشتغال .

وليست المسألة من هذين البابين فـــ(سعيه) منصوب ب (أنّ) ، و (يرى) متسلط على ضميره المقدر[2]

الترجيح

يترجح عندي أن تضعيف العكبري غير متجه ، وأن الجهة التي اعترض منها ، ليست محل اعتراض ، لأنه ليس في المسألة تنازع ، فـــ(سعيه) منصوب ب (أنّ) ، و (يرى) متسلط على ضميره المقدر .

---

[1] الدر المصون ١٠ / ١٠٤

[2] الدر المصون ١٠ / ١٠٤

[١٠] مسألة : تابع المنادى المسبوق بـ(أيّ)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾ البقرة: ٢١

قال العكبري :

" قوله تعالى: (يا أيها الناس) .... والناس وصف لأي لا بد منه ؛ لأنه المنادى في المعنى، ومن هاهنا رفع ؛ ورفعه أن يجعل بدلا من ضمة البناء، وأجاز المازني نصبه كما يجيز يا زيد الظريفَ ، **وهو ضعيف** لما قدمنا من لزوم ذكره، والصفة لا يلزم ذكرها[1]...

الدراسة

ضعف العكبري الرأي الذي يذهب إلى جواز نصب تابع المنادى المسبوق بـــ(أيّ) كما في الآية وكما في قولنا : يأيها الرجلُ ،

وهذا الذي ذهب إليه العكبري هو مذهب سيبويه[2] نقله عن الخليل، وهو مذهب الجمهور كما نص على ذلك ابن عقيل والمرادي في شرحيهما[3]

وذهب المازني وحده إلى جواز نصب صفة (أي)[4] فيجوز عنده نحو: يا أيها الرجلَ بالنصب ، قال الزجاج : ولم يقل بهذا القول أحد من البصريين غيره[1] . وعقب المرادي بقوله[2]: قلت : ذكر ابن الباذش[3] أن النصب فيه مسموع من كلام العرب[4] .

---

[1] التبيان ١ / ٣٨ .

[2] ينظر الكتاب ١٨٨/٢ .

[3] ينظر ابن عقيل ٢٩٦/٣ ، وتوضيح المقاصد ١٠٧٧/٢ .

[4] ينظر معاني القرآن للزجاج ٩٨/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٥/١ .

وحجة سيبويه ومن تبعه في ذلك كالعكبري هنا أن (الرجل) وهو التابع هو المقصود بالنداء في نحو:يا أيها الرجل،وليس (أيّ) فإنه مبهم لا يحسن السكوت عليه ويلزمه التفسير ، فلابد من وصف له فصارت (أيّ) و(الرجل) بعدها بمترلة اسم واحد كأنك قلت: يا رجل[5]

وأما في نحو: يا زيد الظريف، فإن المقصود بالنداء هو زيد (المتبوع) فإنه يجوز السكوت عليه والاقتصار عليه ، ولا يلزمه التفسير فجاز في وصفه الرفع أوالنصب على المحل ، ولذا قال الزجاج : لأن زيدا يجوز الوقف عليه والاقتصار عليه دون (الظريف) و(يا أيها) ليس بكلام وإنما القصد (الناس) فكأنه بمترلة : يا ناس اتقوا ربكم [6]

أما حجة المازني فليست سوى القياس على صفة غيرها من المناديات المضمومة ، وقد أيد الزجاج _ وهو من رد على المازني _ أن القياس يجيز ذلك فقال : وهو قياس لأن موضع المفرد المنادى نصب فحملت صفته على موضعه [7] لكنه قال : وهذا في غير يا أيها الرجل جائز عند جميع النحويين نحو قولك : يا زيدُ الظريفُ والظريفَ [8]

الترجيح

---

[1] معاني القرآن ١/٩٨ .

[2] توضيح المقاصد ٢/١٠٧٧ .

[3] لم أقف على قوله هذا فيما بين يدي من كتبه .

[4] ذكر الجاحظ أن ابن ضحيان وهو من المجانين الأشراف كان يقرأ : قل يا أيها الكافرين ، فقيل له في ذلك ، فقال : قد عرفت القراءة ، ولكني لا أجلُّ أمر الكفار . البيان والتبيين ٣ / ٢٧٥ .

[5] ينظر الكتاب ٢/١٨٨

[6] معاني القرآن ١/ ٩٨

[7] السابق

[8] السابق

لاشك أن ما ذهب إليه العكبري متابعا فيه سيبويه والجمهور متجه ؛ وذلك لأن ما اعتمد عليه المازني إنما هو القياس ، لكن عدم السماع لا يعضد ما ذهب إليه ، و من زعم كابن الباذش أن النصب مسموع من العرب لم يقدم نصا تقوم به حجة أو يعوّل عليه في خلاف.

[١١] مسألة : مراعاة المعنى في تعيين الحال وصاحبه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٥

قال العكبري :

و (عنده) : ظرف ليشفع. وقيل: يجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع، **وهو ضعيف في المعنى** ؛ لأن المعنى يشفع إليه.

وقيل: بل الحال أقوى ؛ لأنه إذا لم يشفع من هو عنده، وقريب منه فشفاعة غيره أبعد[1].

الدراسة

ذهب العكبري إلى أن (عنده) ظرف ليشفع وضعف أن يكون حالا من الضمير في(يشفع) وذلك لأن المعنى يشفع إلى الله

[1] التبيان ١ / ٢٠٤ .

و لم أقف في كتب التفسير والمعاني والأعاريب على القائل بهذا القول ، بل إن عامة كتب التفسير والمعاني والأعاريب لم تقف على إعراب (عنده) ، ولعل مرد ذلك هو التسليم بأن (عنده ظرف للشفاعة) ، وهذا هو الظاهر في معنى الآية [1]، أما المعنى الذي ضعفه العكبري وهو أن (عنده) حال من الضمير في يشفع أي : لا يشفع أحد كائنا أو مستقرا عند الله إلا بإذنه ، فلم يذكر العكبري من قال بهذا القول ؟ . وأصحاب هذا القول يرونه أبلغ فإنه إذا لم يشفع من هو عند الله فشفاعة غيره أبعد[2]

والحق أن المعنى محتمل ، وقد ردد أبو حيان ، والسمين ما ذكره العكبري بنصه أو قريبا من ذلك و لم يناقشاه في ذلك وكأنه إقرار منهما بصحة ما ذهب إليه العكبري . قال أبو حيان: و (عنده)، معمول لــ(يشفع)، وقيل: يجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع، فيكون التقدير: يشفع مستقرا عنده، وضعف بأن المعنى على يشفع إليه. وقيل: الحال أقوى لأنه إذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه، فشفاعة غيره أبعد، و(بإذنه) متعلق بــ(يشفع) ، والباء للمصاحبة، وهي التي يعبر عنها بالحال، أي: لا أحد يشفع عنده إلا مأذونا له[3].

ومما يؤيد المعنى الأول وهو أن (عنده) ظرف ليشفع ، والمعنى يشفع إليه قول الله تعالى {ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله }[يونس١٨] ومعلوم أن تلك الأوثان ليست مستقرة عند الله وليست بحضرته فدل على أن المقصود يشفعون لنا إلي الله كما جاء في قوله تعالى {ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى}[الزمر٣] .

ومما يؤيد القول الثاني وهو الذي ضعفه العكبري قول الله تعالى عن ملائكته {ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون}[الأنبياء٢٨] فالملائكة عند الله مستقرة عنده

---

[1] جامع البيان ٥ / ٣٩٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٣٣٧ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ١ / ٨٤٧ ، الكشاف ١ / ٢٩٩ ،المحرر الوجيز ١ / ٣٤٠ ، البحر المحيط ٢ / ٦١٠ ، الدر المصون ٢ / ٥٤٢ .

[2] التبيان ١ / ٢٠٤

[3] البحر المحيط ٢ / ٦١١ ، الدر المصون ٢ / ٥٤٢

وبحضرته لقوله تعالى في أول الآيات {ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون}[الأنبياء١٩] والقرآن حمال أوجه ، وكلا المعنيين محتمل .

والذي يظهر لي من سياق الآية أن المعنى أنه لا يشفع بين يدي الله وبحضرته أحد إلا حين يكون مأذونا له ، ومعلوم أن الشفاعة إنما تكون يوم القيامة والخلق كلهم متوافرون بحضرة الرحمن عنده بين يديه .

ينضاف إلى ما سبق ذكره ما نص عليه بعض النحاة ، وهو وجود شبه بين الحال والظرف إذ إن كليهما بتقدير (في) قال الزمخشري : ولها- أي الحال - بالظرف شبه خاص من حيث أنها مفعول فيها[١] . وبينه ابن يعيش بقوله : لها شبه خاص بالمفعول فيه ...وذلك لأنها تقدر بـــ(في) كما يقدر الظرف بفي فإذا قلت جاء زيد راكبا كان تقديره في حال الركوب ، كما أنك إذا قلت جاء زيد اليوم كان تقديره في اليوم[٢] .

بل قد بالغ صدر الأفاضل في عقد الشبه بينها حتى جعلهما شيئا واحدا فقال: والحال يشبه الظرف من حيث إنك إذا قلت جاء زيد راكبا فمعناه : حال كونه راكبا ، وقولك : حال كونه راكبا ظرف[٣] . وعرف صدر الأفاضل أن سؤالا سينطرح بين يديه، وهو أنه لم لم يسم الحال ظرفا ما دام الأمر على هذا النحو ؟ فأجاب بقوله : الحال لها شريطة وهي أن تكون بيان هيئة الفاعل والمفعول ولا كذلك الظرف ، فسموا هذا النوع من الظرف حالا[٤].

وبناء على ذلك من جعل (عنده) ظرفا لــ(يشفع) كان المعنى : لا أحد يشفع في حضرته بين يدي الله ، ومن جعل (عنده) حالا من الضمير في (يشفع) كان المعنى لا أحد يشفع في

---

[١] المفصل ص ٨٩ .

[٢] شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٥٥ . وشرح المفصل لصدر الأفاضل ٤٢٤/١ .

[٣] شرح المفصل لصدر الأفاضل ٤٢٤/١ .

[٤] السابق

حال استقراره بين يدي الله فالمعنيان متقاربان متلازمان والقطع بأحدهما دون الآخر يحتاج إلى دليل قوي .

الترجيح

يترجح عندي أن تضعيف العكبري أن يكون (عنده) حال من الضمير في يشفع ليس متجها إذ المعنى محتمل ، وبخاصة مع وجود شبه قوي بين الظرف والحال ، والقرآن حمال أوجه ، والله أعلم

[١٢] مسألة : مجي الحال من المضاف إليه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ ﴾ البقرة: ٢٥٩

قال العكبري:

(وهي خاوية) : في موضع جر صفة لقرية.

(على عروشها) : يتعلق بخاوية ؛ لأن معناه واقعة على سقوفها.

وقيل: هو بدل من القرية ؛ تقديره: مر على قرية على عروشها ؛ أي مر على عروش القرية ؛ وأعاد حرف الجر مع البدل.

ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية، لا بدلا ؛ تقديره: على قرية ساقطة على عروشها، فعلى هذا يجوز أن يكون «وهي خاوية» حالا من العروش، وأن

يكون حالا من القرية ؛ لأنها قد وصفت، وأن يكون حالا من هاء المضاف إليه، والعامل معنى الإضافة، **وهو ضعيف، مع جوازه**[1]

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (وهي خاوية) حالا من المضاف إليه في عروشها ، لكون العامل في الحال حينئذ معنى الإضافة ، وعده جائزا مع ضعفه .

و في قوله تعالى {وهي خاوية } وجوه من الإعراب ذكر العكبري بعضا منها يحسن ترتيبها على النحو الآتي :

ألأول : أن تكون حالا من فاعل مر ، والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها، والإتيان بها واجب ؛ لخلو الجملة من ضمير يعود إليه[2] .

الثاني : أنها حال من (قرية) بأحد اعتبارين :

- إما على جعل «على عروشها» صفة لـــ(قرية) فتكون القرية قد وصفت، فجاز اعتبار (وهي خاوية) حالا منها[3] ، لأن النحاة لا يجيزون مجيء الحال من النكرة إلا بشروط منها : أن تخصص النكرة بوصف[4] .

---

[1] التبيان ١ / ٢٠٨ .

[2] البحر المحيط ٢ / ٦٣٢ ، الدر المصون ٢ / ٥٥٨

[3] الدر المصون ٢ / ٥٥٨

[4] **ومن الشروط أيضا:** أن تخصص النكرة بإضافة كقوله تعالى {في أربعة أيام سواء للسائلين }

ومنها : أن يتقدم الحال على النكرة نحو: لمية موحشا طلل

ومنها: أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه كقول الشاعر :

ما حم من موت حمى واقيا ... ولا ترى من أحد باقيا

وشبه النفي هو النهي والاستفهام ، ومنه قول الشاعر :

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى ... لنفسك العذر في إبعادها الأملا

ينظر في ذلك أوضح المسالك ٢٥٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٦/٢ .

- وإما على رأي من يجيز الإتيان بالحال من النكرة مطلقا[1]. وفي كلام سيبويه ما يشعر بجواز ذلك عند عيسى وعند الخليل قال في الكتاب : وقد يجوز نصبه على نصب : هذا رجل منطلقا،وهو قول عيسى. وزعم الخليل أن هذا جائز،ونصبه كنصبه في المعرفة ، جعله حالا ولم يجعله وصفا[2] ، وإن كان الوجه الإتباع .
- **الثالث**: أنها حال من «عروشها» مقدمة عليه، تقديره: مر على قرية على عروشها وهي خاوية ، وهذا على اعتبار عروشها بدل من (قرية) مع تكرار حرف الجر مع البدل[3]

الرابع : أن تكون الجملة صفة لقرية ، ويعكر على هذا الوجه الفصل بين الصفة والموصوف بالواو[4] ، لكن الزمخشري جوزه فقال : توسطت الواو إيذانا بإلصاق الصفة بالموصوف[5] ،

الخامس : أن تكون حالا من (هاء) المضاف إليه في (عروشها) ، وهذا الوجه الذي ضعفه العكبري ؛ لكون العامل في الحال هو معنى الإضافة ولكون المضاف إليه مكملا للمضاف وواقعا منه موقع التنوين [6] . أما مجيء الحال من المضاف إليه فقد نص فريق من النحاة على جواز مجيء الحال من المضاف إليه[7] و ذلك إذا

- كان المضاف بعضه نحو قوله تعالى:{ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا}[الحجر٤٧] وقوله {أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا}[الحجرات١٢]
- أو كبعضه {ملة إبراهيم حنيفا}[البقرة ١٣٥]
- أو عاملا في الحال، نحو: {إليه مرجعكم جميعا}[يونس٤] و: أعجبني انطلاقك منفردا ، و: هذا شارب السويق ملتوتا .

---

[1] الدر المصون ٢/٥٥٨ .

[2] ينظر الكتاب ٢ / ١١٢ باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة

[3] البحر لمحيط ٢ / ٦٣٢

[4] البحر لمحيط ٢ / ٦٣٢ ، الدر المصون ٢ / ٥٥٨

[5] الكشاف ٢ / ٥٧٠

[6] شرح التسهيل ٢ / ٣٤٢

[7] أوضح المسالك ٢ / ٢٧٠ ، شرح التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٥٩٢ ، همع الهوامع ٢ / ٣٠٥

وإنما اشترطوا أحد هذه الشروط الثلاثة لئلا تنخرم قاعدته ، وهي أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها، وصاحبها إذا كان مضافًا إليه يكون معمولًا للمضاف، والمضاف لا يعمل في الحال إذا لم يشبه الفعل، فإذا كان المضاف مصدرًا أو صفة فالقاعدة موفاة ؛ لأن الحال وصاحبها معمولان لشيء واحد، وإذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كجزئه فلشدة اتصال الجزء بكله أو بما نزل منزلته صار المضاف كأنه صاحب الحال، فيكون العامل فيه حينئذٍ هو العامل في الحال ، بخلاف ما إذا لم يكن كذلك، فإنه لا سبيل إلى جعله صاحب حال ، إذ لو قلت: ضربت غلام هند جالسة ، أو نحو ذلك لم يجز[1] بلا خلاف على حد قول ابن مالك[2] .

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف أن يكون وهي خاوية حال من الهاء في عروشها متجه وذلك لما في هذه الصورة من التكلف .

- حيث يجتمع فيه تقدم الحال على صاحبها وهو خروج عن الأصل .
- ثم مجيئه من المضاف إليه وهو قليل .
- ثم إن العامل في الحال هو العامل في صاحبها فإن قلنا إن العامل في المضاف هو الإضافة فإنها عامل معنوي والمعنوي ضعيف ، والله أعلم

---

[1] شرح التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٥٩٢ بأكثر عباراته

[2] شرح التسهيل ٢ / ٣٤٢

[١٣] مسألة : مجيء الحال جملة فعلية مصدرة بأن

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ الأنعام: ١١٩

قال العكبري:

قوله تعالى: (وما لكم) : «ما» استفهام في موضع رفع بالابتداء، و «لكم» الخبر. و (ألا تأكلوا) : فيه وجهان: أحدهما: حرف الجر مراد معه؛ أي: في أن لا تأكلوا، ولما حذف حرف الجر كان في موضع نصب، أو في موضع جر على اختلافهم في ذلك. وقد ذكر في غير موضع. والثاني: أنه في موضع الحال؛ أي: وأي شيء لكم تاركين الأكل، **وهو ضعيف**؛

لأن (أن) تمحض الفعل للاستقبال، وتجعله مصدرا، فيمتنع الحال إلا أن تقدر حذف مضاف تقديره: وما لكم ذوي أن لا تأكلوا. والمفعول محذوف؛ أي: شيئا مما ذكر اسم الله عليه[1].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (ألا تأكلوا) في موضع الحال ، وعلة ذلك أن (أن) تمحض الفعل للاستقبال وتجعله مصدرا . وللنحاة في قوله {ومالكم ألا تأكلوا} ثلاثة تقديرات :

الأول : تقدير الأخفش بقوله : وأي شيء لكم في ألا تأكلوا [2]، وقد سار من بعده النحاة على هذا فقال بقوله الزجاج[3] والنحاس[4] ومكي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وغيرهم .

وعلى هذا التقدير يكون للنحاة في موضع (ألا) قولان :

أولهما : أن موضع (ألا) [8] النصب ، قال الزجاج : وموضع (أن) نصب لأن (في) سقطت فوصل المعنى إلى (أن) فنصبها . وبقوله قال النحاس [9]، ومكي [10] ، وغيرهم .

واعترض شيخ المفسرين ابن جرير الطبري هذا الوجه بقوله : لا وجه لقول متأولي ذلك: وأي شيء لكم في أن لا تأكلوا ، لأن ذلك إنما يقال كذلك، لمن كان كف عن أكله رجاء ثواب بالكف عن أكله، وذلك يكون ممن آمن بالكف ؛ فكف اتباعا لأمر الله وتسليما

---

[1] التبيان ١ / ٥٣٥

[2] معاني القرآن للأخفش ١ / ٢١٣

[3] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٨٦

[4] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٩

[5] ا الهداية إلى بلوغ النهاية ٣ / ٢١٦٥

[6] الكشاف ٢ / ٦١

[7] المحرر الوجيز ٢ / ٣٣٨

[8] أي : المصدر المؤول

[9] إعراب القرآن الكريم ٢ / ٢٩

[10] مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٦٧

لحكمه ، ولا نعلم أحدا من سلف هذه الأمة كف عن أكل ما أحل الله من الذبائح رجاء ثواب الله على تركه ذلك، واعتقادا منه أن الله حرمه عليه[1] .

وثانيهما : أن يكون (ألا) في موضع الجر بحرف مقدر وهو جائز في مذهب سيبويه[2] ، وهو اختيار ابن عطية في ظاهر سياقه، قال : وتقدير هذا الكلام أي شيء لكم في أن لا تأكلوا، ف (أن) في موضع خفض بتقدير حرف الجر[3] .

التقدير الثاني : تقدير ابن جرير بقوله : وأي شيء يمنعكم أن تأكلوا ، وقد ظهر لي أنه أفاده من الفراء ، قال ابن جرير : وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي، قول من قال: معنى قوله: (وما لكم) ، في هذا الموضع : وأي شيء يمنعكم أن تأكلوا[4] . وظاهر عبارته أن هناك هناك من قال بهذا التقدير ، وأنه ليس من عنده ، وقد ذكر الفراء هذا التقدير في غير هذه الآية عند قوله تعالى {ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله }[البقرة ٢٤٦] فقال : ألا ترى أن قولك للرجل: مالك لا تصلي في الجماعة؟ بمعنى ما يمنعك أن تصلي، فأدخلت (أن) فى (مالك) إذ وافق معناها معنى المنع[5]. واستدل الفراء لذلك بقول الله تعالى {ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك}[الأعراف١٢] وفي موضع آخر قال تعالى{ما لك ألا تكون مع الساجدين}[الحجر ٣٢] وقصة إبليس واحدة، فقال فيها بلفظين ومعناهما واحد وإن اختلفا[6] .

وعلى هذا فيكون موضع (ألا) النصب على المفعولية بمعنى الفعل الذي تضمنه (مالكم) .

ويبدو أن ابن عطية فهم كلام الفراء الذي نقله ابن جرير فذكر هذا الوجه تجويزا فقال : ويصح أن تكون (ألا) في موضع نصب على أن لا يقدر حرف جر، ويكون الناصب معنى

---

[1] جامع البيان ٦٨/١٢ .

[2] الكتاب ٣ / ١٥٤ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ٢٨٦ ، إعراب القرآن الكريم للنحاس ٢ / ٢٩

[3] المحرر الوجيز ٢ / ٣٣٨

[4] جامع البيان ٦٨/١٢

[5] معاني القرآن للفراء ١/ ١٦٣ .

[6] السابق

الفعل الذي في قوله ما لَكُمْ تقديره : ما يجعلكم[1] ألا تأكلوا ، أو ما يمنعكم كما هو لفظ الفراء

والتقدير الثالث: ما ذكره العكبري وهو: وأي شيء لكم تاركين الأكل .

و لم يبين العكبري من القائل به ، لكن نقل الباقولي أن أبا الحسن يذهب إلى أن موضع (ألا) الحال ، ويؤيد ذلك وقوع الحال صريحة كقوله تعالى{فما لهم عن التذكرة معرضين} [المدثر٤٩] ونحو ذلك ، ثم حذف الحرف فسد (أن) وصلتها ذلك المسد[2] .

لكن رد هذا التوجيه بما ذكره العكبري ورده أبو حيان[3] والسمين[4] بأن (أن) ومعمولها لا يقع حالا كما نص عليه سيبويه ، وعلته كما ذكر العكبري أن (أن) تمحض الفعل للاستقبال، وتجعله مصدرا، فيمتنع الحال إلا أن يقدر مضاف محذوف تقديره : مالكم ذوي ألا تأكلوا : أي أصحاب عدم أكل ، وعلق السمين على هذا بقوله : وفيه تكلف[5] ، ثم إنها مع ما بعدها مؤولة بالمصدر وهو أشبه بالمضمرات كما تقدم تحريره،والحال إنما تكون نكرة[6] نكرة[6]

الترجيح

- يترجح عندي أن ما ذهب اليه العكبري من تضعيف أن يكون (ألا تأكلوا) في موضع الحال متجه للأسباب الآتية :

[1] المحرر الوجيز ٢ / ٣٣٨ .

[2] إعراب القرآن ١ / ١١٢ .

[3] البحر المحيط ٤ / ٦٣١

[4] الدر المصون ٥ / ١٢٩.

[5] الدر المصون ٥ / ١٢٩.

[6] السابق

١. ظهور المعنى في (مالكم) أنه بمعنى (ما يمنعكم) ، ويعضده بل ويؤكده مجيء النص القرآني مرة بقوله {مالك ألا تكون ..}ومرة {ما منعك ألا ..} في قصة واحدة .

٢. كما أن مجي (ألا تأكلوا) مصدرا بحرف الاستقبال ينافي الحالية ، وهو ممنوع عند سيبويه ، ولا يعرف له مخالف كما نبه على ذلك في البحر[1] .

- كما يترجح عندي أن (ألا تأكلوا) في موضع النصب على المفعولية بناء على ما قدره الفراء ونقله ابن جرير .

[1] البحر المحيط ٤ / ٦٣١

[١٤] مسألة : مراعاة المعنى في تعيين العامل في الحال

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يونس: ١٢

قال العكبري :

قوله تعالى: (لجنبه) : في موضع الحال ؛ أي دعانا مضطجعا. ومثله (قاعدا أو قائما) : وقيل: العامل في هذه الأحوال مس، **وهو ضعيف لأمرين:** أحدهما: أن الحال على هذا واقعة بعد جواب إذا وليس بالوجه.

والثاني: أن المعنى كثرة دعائه في كل أحواله، لا على أن الضر يصيبه في كل أحواله ؛وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن[1].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (مس) هو العامل في الأحوال (لجنبه ، قاعدا ، قائما) لسببين مرّا آنفا في كلامه .

وقد ذهب عامة المفسرين والمعربين منهم ابن جرير الطبري[2] والنحاس[3] والواحدي [4]، والزمخشري[5] ، والباقولي[6] وابن كثير[7] وغيرهم إلى أن معنى الآية هو: أن الإنسان إذا نزل به الضر فزع إلى دعاء ربه في جميع أحواله مضطجعا وقاعدا وقائما فلا يفتر عن دعاء ربه في كل حال. قال ابن جرير: إذا أصاب الإنسان الشدة والجهد (دعانا لجنبه)، يقول: استغاث

---

[1] التبيان ٢ / ٦٦٧ .

[2] جامع البيان للطبري ١٥ / ٣٦

[3] إعراب القرآن ٢ / ١٤٢

[4] الوسيط في التفسير ٢ / ٥٤٠ ، والوجيز في التفسير ص ٤٩١

[5] الكشاف ٢ / ٣٣٢

[6] إعراب القرآن للباقولي ١ / ٢٦٠

[7] تفسير ابن كثير ٤ / ٢٥٢

بنا في كشف ذلك عنه (لجنبه)، يعني مضطجعا لجنبه ، (أو قاعدا أو قائما) بالحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به[1] ، وقال ابن كثير : وذلك لأنه إذا أصابته شدة قلق لها وجزع منها، وأكثر الدعاء عند ذلك، فدعا الله في كشفها وزوالها عنه في حال اضطجاعه وقعوده وقيامه، وفي جميع أحواله[2]

ولازم كلامهم على هذا أن العامل في هذه الأحوال (دعا) وذو الحال الضمير في (دعا) وأجاز الزجاج[3] وابن عطية[4] ولم يختاراه اختيارا بل ذكراه تجويزا له أن يكون(مسّ) هو العامل في الأحوال : (لجنبه) و(قاعدا) و(قائما) **وهذا الذي ضعفه العكبري .**

وذو الحال حينئذ (الإنسان) وعلى هذا يكون المعنى أن الضر يصيبه في كل أحواله فيلجأ إلى الدعاء ، وقد نقل هذا القول جمع من المفسرين والمعربين على أنه محتمل كما فعل مكي[5]، و السمعاني[6]، ، وابن الجوزي[7] ، والرازي[8] وغيرهم ، قال مكي : قوله: {دَعَانَا لِجَنبِهِ} أي مضطجعاً، فـــ(لجنبه) في موضع الحال. قوله: {أَوْ قَاعِداً} عطف عليه على المعنى، وقيل : المعنى وإذا مس الإنسان الضر على إحدى هذه الأحوال دعانا. فالحال في القول الأول: من الضمير في { دعا } وفي القول الآخر: من (الإنسان) . والعامل في الحال (مسّ)، وفي القول الاخر: (دعا)[9] .

---

[1] جامع البيان للطبري ١٥ / ٣٦

[2] تفسير القرآن العظيم ٢٥٢/٤ .

[3] معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٩

[4] المحرر الوجيز ٣ / ١٠٩ ، وانظر اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١٠ / ٢٧٧

[5] الهداية إلى بلوغ النهاية ٥ / ٣٢٣٠

[6] تفسير القرآن للسمعاني ٢ / ٣٦٩

[7] زاد المسير ٢ / ٣١٩

[8] مفاتيح الغيب ١٧ / ٢٢١

[9] الهداية إلى بلوغ النهاية ٥ / ٣٢٣٠

وحجة أصحاب القول الأول كما نبه إليها الباقولي و العكبري بأن حمله على الدعاء أولى من حمله على المس ؛ لكثرة الآي في ذلك ومنه قوله تعالى {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ} [آل عمران ١٩١] ،وقوله {وَإِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ} [الروم ٣٣] وقوله {وَإِذَا مَسَّ الأِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ}[الزمر ٨] وغيرها[1] .

ثم إنه يرد على القول الثاني من حيث الصنعة النحوية أن الحال تكون حينئذ واقعة بعد جواب الشرط ، قال الشهاب الخفاجي : فتأخرت – يعني الحال – عن محلها بغير داع[2]، بمعنى : أنه ينبغي ألا يجاب الشرط، إلا إذا استوفى معمولاته، وهذه الحال معمولة للشرط، وهو (مس) ، وقد أجيب قبل أن يستوفي معموله[3].

ونقل الشهاب الخفاجي قولا يذهب إلى أنه لا بأس أن يكون العامل في الأحوال (مس) فإنه يلزم من مسه الضرّ في هذه الأحوال دعاؤه في تلك الأحوال [4] .

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف أن يكون (مس) هو العامل في تلك الأحوال متجه لأن عامة أهل التفسير والإعراب على أن معنى الآية : أن الإنسان إذا نزل به الضر فزع إلى دعاء ربه في جميع أحواله مضطجعا وقاعدا وقائما فلا يفتر عن دعاء ربه في كل حال .

ولازم كلامهم على ذلك أن (دعا) هو العامل في الأحوال : (لجنبه ، قاعدا ، قائما) ، وذو الحال هو الضمير في (دعا) لقوله تعالى { وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ

[1] إعراب القرآن للباقولي ١ / ٢٦٠

[2] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١٠/٥ .

[3] اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١٠ / ٢٧٧

[4] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١٠/٥

عَرِيضٍ } [فصلت ٥١] ، ولقول ابن عباس : إذا أصاب الكافر ما يكره من فقر أو مرض أو بلاء أو شدة أخلص في الدعاء مضطجعا كان أو قائما أو قاعدا[١].

[١] الوسيط في التفسير ٢ / ٥٤٠

[١٥] مسألة : تقدير (قد) مع الحال إذا كان جملة فعلية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يوسف: ٤٠

قال العكبري :

(أمر ألا) : يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا، و (قد) معه مرادة ؛ **وهو ضعيف لضعف العامل فيه**[١].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون قوله تعالى {أمر ألا } في موضع الحال وعلل لذلك بضعف العامل فيه .

و لم أقف على أحد أعرب {أمر ألا } حالا ، فإني اجتهدت في تحصيل ذلك في كتب التفسير وإعراب القرآن فلم أقف على قائلٍ بذلك[٢] .

وربما أن العكبري أورده من باب استيفاء الأعاريب المحتملة ثم عقب عليه بقوله المذكور .

وقول العكبري : يكون حالا و(قد) معه مرادة يشعر أنه لا يجيز وقوع الماضي حالا إلا مع وجود (قد) ، وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش[٣] ،ونقل أبو حيان في التذييل والتكميل أنه أيضا مذهب المتأخرين كابن عصفور[٤] ، وأبي الحسن الأبَّذي[٥] ، والجزولي[٦] .

---

[١] التبيان ٢ / ٧٣٣ .

[٢] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ١١١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٠٣ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥ / ٣٥٦٩ ، الكشاف ٢ / ٤٧٠ ، البحر المحيط ٦/ ٢٧٨ ، روح المعاني ٦/ ٤٣٥ .

[٣] الإنصاف ١/ ٢٠٥ ،

[٤] المقرب ١٥٣/١ .

[٥] التذييل والتكميل ٩/ ١٨٨ .

٦ المقدمة الجزولية ص٩٢ .

وأما الكوفيون والأخفش فإنهم يجوزون وقوع الماضي حالا ولا يشترطون (قد) لصحة وقوعه ، وهذه من مسائل الخلاف بين المدرستين[1] .

واحتج الكوفيون بالنقل والقياس ، أما السماع

- فاحتجوا بقول الله تعالى: { أو جاءوكم حصرت صدورهم }[النساء٩٠] أي : حصرة صدورهم ، ودل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ: {أو جاؤوكم حصرةً صدروهم} وهي قراءة الحسن[2] ، ويعقوب الحضرمي[3] والمفضل عن عاصم [4] .
- كما يستدلون بقول أبي صخر الهذلي :

وإني لتعروني لذكراك نفضة ... كما انتفض العصفور بلله القطر[5]

وأما احتجاجهم بالقياس

- فلأن كل ما جاز أن يكون صفة لنكرة نحو : مررت برجل قاعد، وغلام قائم جاز أن يكون حالا للمعرفة نحو : مررت بالرجل قاعدا، وبالغلام قائما، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة نحو: مررت برجل قعد، وغلام قام ، فيجوز حينئذ أن يقع حالا للمعرفة نحو "مررت بالرجل قعد، وبالغلام قام[6] ، وما أشبه ذلك.

ورد البصريون على ما نقله الكوفيون بأن الآية{ أو جاءوكم حصرت صدورهم } لا حجة فيها وذلك لأنه يمكن توجيهها بما يأتي :

---

[1] الإنصاف ١/ ٢٠٥ [٣٢] ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٦٧ ، شرح الكافية للرضي ١ /٢١٣ شرح التسهيل ٢ /٣٧٠ ، التذييل والتكميل ٩/ ١٨٨ .

[2] معاني القرآن للفراء ١ / ٢٨٢

[3] معاني القراءات للأزهري ١ / ٣١٤ .

[4] الإنصاف ١ / ٢٠٥ .

[5] البيت لأبي صخر الهذلي ، وهو في الإنصاف ١ / ٢٠٥ ، وخزانة الأدب الشاهد [٢٠٥] ٢٥٤/٣

[6] الإنصاف ١ / ٢٠٦

١.أن يكون {حصرت صدورهم } صفة لقوم المجرور في أول الآية، وهو قوله تعالى: {إلا الذين يصلون إلى قوم}[١].

٢.قد مضمرة والتقدير: أو جاؤوكم قد حصرت[٢] .

٣.أن يكون(حصرت) صفة لموصوف مقدر ويكون التقدير فيه : أو جاؤوكم قوما حصرت صدورهم[٣]، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالا بالإجماع[٤] ، وعد ابن مالك هذا الوجه تكلفا، قال في شرح التسهيل : وأجاز بعض من قدر (قد) قبل الفعل الماضي الاستغناء عن تقديرها بجعل الفعل صفة لموصوف مقدر وهو أيضا تكلف شيء لا حاجة إليه[٥] .

٤.أن يكون محمولا على الدعاء وهذا قول المبرد[٦]، لا على الحال، كما يقال: جاءني فلان وسع الله رزقه .

٥.أو يكون {حصرت صدورهم } خبر بعد خبر[٧] .

وأما بيت أبي صخر الهذلي فإنما جاز ذلك لأن التقدير فيه: قد بلله القطر، إلا أنه حذف لضرورة الشعر[٨] .

وأجابوا عن قياس الكوفيون بأنه إنما جاز أن يقع نحو قاعد وقائم حالا لأنه اسم فاعل ، واسم الفاعل يراد به الحال[٩] .

---

[١] إعراب القرآن للنحاس ١ /٢٣١

[٢] معاني القرآن للفراء ١ / ٢٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١ /٢٣١.

[٣] اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٩٤ .

[٤] الإنصاف ١ / ٢٠٧ ،

[٥] شرح التسهيل ٢ / ٣٧٣ .

[٦] المقتضب ٤ / ١٢٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١ /٢٣١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٢ / ١٤١٤ .

[٧] معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٨٩ . إعراب القرآن للنحاس ١ /٢٣١ .

[٨] الإنصاف ١ / ٢٠٨

[٩] الإنصاف ١ / ٢٠٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٦٧ .

وانتصر ابن مالك وأبو حيان لمذهب الكوفيين في هذه المسألة وردوا على حجج البصريين بما يأتي :

١.كثرة ما ورد بغير (قد) ، وتأويل الشيء الكثير ضعيف جدا ، لأن بناء المقاييس إنما يكون على وجود الكثرة[١] .

٢.لا داعي لتقدير (قد) لأن الأصل عدم التقدير ، ولأن المعنى يدرك بدونه ،وإنما يلجأ إلى التقدير حين لا يدرك المعنى بدونه،فإن قيل (قد) تدل على التقريب ،قلنا دلالة سياق الكلام على الحالية يغني عن ذلك[٢] .

٣.لو كان الماضي لا يقع حالا إلا وقبله (قد) مقدرة لامتنع وقوع المنفي بلم حالا [٣] .

وبعد هذا العرض السريع لمسألة وقوع الماضي حالا نعود إلى الآية التي نحن بصددها{إن الحكم إلا لله أمر ألا } فنقول إن { أمر} يصح أن تكون حالا على مذهب الكوفيين والأخفش ومن نصر مذهبهم كابن مالك ، وأبي حيان ،وغيرهم ، ولا يصح وقوعها حالا على مذهب البصريين إلا الأخفش ومن نصر مذهبهم كابن عصفور ، وأبي الحسن الأبَّذي ، والجزولي ، وغيرهم . إلا على اعتبار (قد) مقدرة .

وفي هذه الآية ظاهر جدا أنّ { أمر} استئناف ، حتى إن كتب الأعاريب كمعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للزجاج ، وإعراب القرآن للنحاس وغيرها ، وكتب التفسير التي عنيت بالإعراب كالكشاف ،والمحرر الوجيز ، والبحر المحيط ،وغيرها لم تقف على إعراب هذا الجزء من الآية ؛ ربما لوضوح الوجه فيها لكن يلمس أحيانا الوجه الإعرابي من تفسير أحدهم . فالزمخشري وأبو حيان يظهر من سياق تفسيرهما أن {أمر ألا } كلام مستأنف فقد قال الزمخشري : ثم بين ما حكم به فقال{ أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم}

---

[١] التذييل والتكميل ٩/ ١٨٩

[٢] شرح التسهيل ٢ / ٣٧٣

[٣] السابق

الثابت الذي دلت عليه البراهين[1]. وبمثل عبارته قال أبو حيان [2] ، فظاهر أن قوله (ثم بين) يدل عل استئناف كلام جديد ، ورجحه السمين مع تجويز الحالية أيضا ،قال في الدر المصون : يجوز في (أمر) أن يكون مستأنفا، وهو الظاهر، وأن يكون حالا و(قد) معه مرادة عند بعضهم[3]. ورجح الاستئناف من المحدثين الألوسي[4] ومحي الدين الدرويش[5] ومحمود صافي[6] وآخرون[7]،وإنما ضعف العكبري أن يكون قوله تعالى {أمر ألا }في موضع الحال لأجل ضعف العامل فيه حينئذ وهو ما تضمنه الجار والمجرور في قوله { إلا لله} من الاستقرار كما نص على ذلك السمين[8].

الترجيح

- يترجح عندي أن تضعيف العكبري متجه، وأن قوله تعالى { أمر ألا } استئناف،لأنه هو الظاهر، و لأنه قول أكثر المعربين لهذه الآية ، وظاهر كلام المفسرين .
- كما يظهر لي جواز وقوع الماضي حالا لسببين

١. كثرة الشواهد في ذلك شعرا ونثرا ، لاسيما قراءة يعقوب {حصرةً } بالتنوين على الحال فدل ذلك على أن {حصرت} وقعت حالا .

٢. لا داعي لتأويل الكثير ولا للتقدير ؛ لأن المقاييس إنما تبنى على وجود الكثرة ، ولأن الأصل عدم التقدير ، حيث يصح المعنى بدونه كما نبه على ذلك المحققون من النحاة[9] .

---

[1] الكشاف ٢/ ٤٧١

[2] البحر المحيط ٦/ ٢٧٨

[3] الدر المصون ٦ / ٤٩٨

[4] روح المعاني ٦/ ٤٣٥

[5] إعراب القرآن وبيانه ٤ / ٤٩٥

[6] الجدول في إعراب القرآن ١٢ /٤٣٢

[7] إعراب القرآن الكريم للدعاس وآخرين ٢ / ٨٩

[8] الدر المصون ٦/ ٤٩٨

[9] شرح التسهيل ٢ / ٣٧٣ ، التذييل والتكميل ١٨٩/٩ .

[١٦] مسألة : تعريف التمييز

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ البقرة: ١٣٠

قال العكبري :

و (نفسه) : مفعول سفه لأن معناه جهل تقديره: إلا من جهل خلق نفسه أو مصيرها، وقيل التقدير سفه بالتشديد، وقيل التقدير في نفسه، وقال الفراء هو تمييز، **وهو ضعيف** لكونه معرفة[1].

<u>الدراسة</u>

ضعف العكبري إعراب الفراء (نفسه) تمييزا ، وعلل ذلك بأن (نفسه) معرفة .

وظاهر هنا أن العكبري ينحو نحو البصريين الذين لا يجيزون مجيء التمييز معرفة[2] وما جاء مخالفا لذلك فهو مؤول عندهم . في حين ذهب الكوفيون ومعهم ابن الطراوة[3] إلى جواز مجيء التمييز معرفة قال الفراء في معانيه : العرب توقع سفه على (نفسه) وهي معرفة. وكذلك قوله: {بطرت معيشتها} وهي من المعرفة كالنكرة، لأنه مفسر، والمفسر في أكثر الكلام نكرة كقولك : ضقت به ذرعا، وقوله: {فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا}[4].

ويستدل الكوفيون لما ذهبوا إليه بما سمع من العرب ، نحو قولهم : غبن فلان رأيه ، ووجع

---

[1] التبيان ١ / ١١٧ .

[2] المقتضب ٣٢/٣ ، الأصول ١/ ٢٢٣ ، الإنصاف ٣١٥/١ فما بعد

[3] الإنصاف ٢٥٧/١ فما بعد ، توضيح المقاصد ٧٢٧/٢ ، المقاصد الشافية ٣ /٥٢٦ فما بعد .

[4] معاني القرآن للفراء ٧٩/١ .

بطنه ورأسه، وقول الله تعالى{ سفه نفسه }[البقرة١٣٠] وفي الحديث :(تُهراقُ الدماءَ)[١]
وحكى الكسائي: هو أحسنُ الناس هاتين[٢] ، أي عينين . وقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو[٣]

وقول الآخر:

أيجع ظهري وأُلوِّي أبهري ... وما الصحيح ظهرُه كالأَدبَرِ[٤]

وقول أمية بن أبي الصلت :

إلى ردحٍ من الشّيْزى ملاءٍ ... لبابَ البُرِّ يُلبَك بالشِّهاد[٥]

وغير هذا كثير فدل على أن تعريف التمييز جائز .

أما البصريون فقد استدلوا على ما ذهبوا إليه بما يأتي :

- أن الغرض من التمييز أن يميز المعدود به من غيره،وأن يكون بيانا لما استبهم وذلك يحصل بالنكرة التي هي الأخف، فكانت أولى من المعرفة التي هي الأثقل[٦] .
- وقالوا إن التمييز لم يوضع ليخبر عنه أصلا ، والتعريف إنما يدخل الاسم من حيث تحصل الفائدة بالإخبار عنه، فما لا يخبر عنه لا حاجة إلى تعريفه ، ولذلك لم يصح تعريف الأفعال[٧]
- وقالوا هو تفسير لمبهم فلم يحتج إلى التعريف قياسا على الحال[٨]

---

[١] الحديث عند أبي داوود ، باب في المرأة تستحاض ، ومن قال تدع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض ١/ ٧١ وهو في النهاية في غريب الحديث ٢٦٠/٥

[٢] الأصول في النحو ١٥٨/١، المقاصد الشافية ٥٢٧/٣

[٣] البيت في المفضليات لراشد بن شهاب اليشكري ص ٣١٠ وهو في توضيح المقاصد ٤٦٦/١ .

[٤] البيت في التهذيب ٩٩/٣ بلا نسبة ، وكذلك في اللسان مادة (عرا)

[٥] البيت في ديوانه ص٣٨١ ، وهو في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ٢٢١/٣

[٦] الإنصاف ٢٥٧/١ فما بعد ، المقاصد الشافية ٣ / ٥٢٦ .

[٧] السابق

[٨] السابق

● وقالوا أيضا لو صح تعريفه لصح إضماره لكن إضماره لا يصح ، و لم يأت في كلامهم _ أي مضمرا _ فدل على أنه لا يصح تعريفه[١].

و أجابوا عما أورده الكوفيون مما فيه الألف واللام بأنها _ أي الألف واللام_ زائدة فيه ، قال الشاطبي : مافيه الألف واللام عندهم – أعني البصريين- محمول على زيادة الألف واللام [٢] . وأما المضاف فهو عندهم

١. إما على نية الانفصال فيحكم بتنكير المضاف كما فعل في قولهم : كم ناقة وفصيلها لك فقدر بكم ناقة وفصيلا لها ، وكما فعل سيبويه في قوله كل شاة وسخلتها بدرهم فقال : إنما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهم[٣] . ورد أبو حيان هذا التخريج في نحو غبن رأيه ، ووجع بطنه وعلل بأن الضمير فيها يعود على معرفة ، وليس من مواضع انفصال الإضافة فهي إضافة محضة فلا يقاس على كم ناقة وفصيلها لك ، ولا على كل شاة وسخلتها بدرهم لأن الضمير في هذه عائد على نكرة ...[٤]

٢. وإما على التضمين بمعنى أن ينصب رأيه وبطنه وما كان مثله بالفعل الذي قبله مضمنا معنى فعل متعد[٥] كأنه قيل: سَوَّأ رأيه، أي: جعله سيئا ، وشكا بطنه ورأسه[٦] ، وبهذا الاعتبار قالوا في قوله تعالى{سفه نفسه } أي : أهلك نفسه[٧] . وقال بعضهم : إن سفه متعد بنفسه [٨] ، ونظيره قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " الكبر أن تسفه الحق " [٩]

---

[١] الإنصاف ٢٥٧/١ فما بعد ، المقاصد الشافية ٣ / ٥٢٦ .

[٢] المقاصد الشافية ٥٢٨/٣

[٣] شرح التسهيل ٣٨٦/٢ . وينظر قول سيبويه في الكتاب ١٨٧/٢ .

[٤] التذييل والتكميل ٢٥٤/٩

[٥] شرح التسهيل ٣٨٧/٢

[٦] التذييل والتكميل ٢٥٥/٩

[٧] شرح التسهيل ٣٨٧/٢

[٨] التذييل والتكميل ٢٥٥/٩.

[٩] مسند البزار برقم (٢٤٣٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ٦ /٤٠٧ ، وهو في المعجم الكبير الطبراني برقم (١٣١٧) ٢ /٦٩.

وذكر الكرماني توجيها آخر في قوله {سفه نفسه } وهو أن قوله {مَن سفه} في موضع نصب بالاستثناء مِن (مَن يرغب) قياسا على قراءة ابن عامر (ما فعلوه إلا قليلا) ، وتكون (نفسه) تأكيدا له وبدلا كما تقول: ما جاء القوم إلا زيدا نفسه[1] .

٣. وإما على إسقاط الجار فيكون الأصل: جهل في رأيه أو غبن في رأيه ، ووجع من بطنه[2]، ثم ثم أسقط حرف الجر فتعدى الفعل ونصب .

٤.وإما أن ينصب رأيه وبطنه وما كان مثله على التشبيه بالمفعول به ، ويحمل الفعل اللازم على الفعل المتعدي كما حملت الصفة اللازمة على اسم الفاعل المتعدي فقالوا : غَبِنَ رأيَه والرأيَ ، ووَجِعَ بطنَه والبطنَ كما قالوا : هو حَسَنٌ وجهَه والوجهَ[3] .

وأما ما حكاه الكسائي: هو أحسن الناس هاتين، فعلى نية التنكير ، قال ابن السراج : يريد عينين فجعله نكرة [4]. وهذا كقول الشاعر :

ولا أمية بالبلاد[5]

أو على إسقاط الجار كأنه قال هو أحسن الناس بهاتين[6] ، وهكذا سائر ما يرد .

وخرج ابن مالك حديث أن امرأة (تُهراقُ الدماءَ) بقوله : أراد تهراق دماؤها ، وأسند الفعل إلى ضمير المرأة مبالغة ، ثم نصب الدماء على التشبيه بالمفعول به ، أو على التمييز وإلغاء الألف واللام[7] .

---

[1] غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٧٧/١ ، شرح التسهيل ٣٨٧/٢ .

[2] المقاصد الشافية ٥٢٨/٣

[3] شرح التسهيل ٣٨٧/٢ ، التذييل والتكميل ٢٥٦/٩ .

[4] الأصول في النحو ١٥٨/١، والمقاصد الشافية ٥٢٨/٣

[5] البيت نسبه سيبويه لابن الزبير الأسدي في الكتاب ٢٩٧/٢ ، وفي شرح أبياته للسيرافي ١ / ٥٦٩ نسبه لفضالة بن شريك الكاهلي الأسدي ، ولعله الصواب ، فقد نقل أبو الفرج النهرواني (ت٣٩٠هـ) في كتابه الجليس الصالح قصة فضالة حين وفد على ابن الزبير مستحملا والبيت :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حبيبٍ ... نَكِدْنَ وَلا أُمَيَّةَ بِالْبِلادِ

[6] المقاصد الشافية ٥٢٨/٣

[7] شرح التسهيل ٣٨٨/٢

وذكر توجيها آخر فقال : ويجوز أن يكون أراد تُهرِيقُ الدماءَ ثم فتح الراء وقلب الياء ألفا لا لأنه فعل مالم يسم فاعله ، بل على لغة طيء [1] ، وقد علق أبو حيان على هذا التخرج بقوله: وهذا تخريج في غاية البعد[2] .

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري متابعا فيه البصريين متجه لأن ما ذهبوا يعضده السماع والقياس معا ، فأما السماع فكثير ، وأما القياس فقد ذكرناه عند عرض حججهم.

لكنّ الكوفيين ليس معهم من السماع سوى ما استدلوا به ، وهو سماع قليل جدا إذا ما قيس بشواهد مجيء التمييز نكرة ، هذا بالإضافة إلى إمكان تأويل مسموعهم على نحو ما ذكرته في تحرير المسألة . ويمكن القول : أن الكثير في التمييز أن يكون نكرة ، ومجيئه معرفة قليل جدا . والله أعلم

[1] شرح التسهيل ٣٨٨/٢ .

[2] التذييل والتكميل ٢٥٧/٩

الفصل الثالث : المجرورات

مسألة : إضافة مائة إلى الجمع

[١٧] مسألة : إضافة مائة إلى غير المفرد

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الكهف: ٢٥

قال العكبري :

قوله تعالى: (مائة سنين) : يقرأ بتنوين مائة. و «سنين» على هذا: بدل من ثلاث. وأجاز قوم أن تكون بدلا من مائة ؛ لأن مائة في معنى مئات.

ويقرأ بالإضافة ؛ **وهو ضعيف في الاستعمال** ؛ لأن مائة تضاف إلى المفرد، ولكنه حمله على الأصل ؛ إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع، ويقوي ذلك أن علامة الجمع هنا جبر لما دخل السنة من الحذف ؛ فكأنها تتمة الواحد[١] .

الدراسة :

ضعف العكبري قراءة { ثلاث مائةِ سنين } لأن مائة تضاف إلى المفرد وقد أضيفت هنا إلى الجمع .

و لبيان المسألة نقول : قرأ السبعة إلا حمزة والكسائي { ثلاثمائةٍ سنين } منونا[٢] ، وقرأ حمزة والكسائي { ثلاث مائةِ سنين } مضافا غير منون ، وقد أنحى أبو حاتم على هذه القراءة[٣] وتبعه في ذلك النحاس بقوله عن القراءة : فبعيد في العربية[٤] ، وتعقب أبو حيان أبا حاتم بقوله : ولا يجوز له ذلك[٥] . وظاهرٌ أنّ أبا حيان يعظم شأن القراءة إذا كانت في السبعة كما هو عادته .

---

[١] التبيان ٢ / ٨٤٤ .

[٢] السبعة ٣٩١، التيسير في القراءات السبع ١٤٣، العنوان في القراءات السبع ١٢٢ ، النشر في القراءات العشر .

[٣] معاني القراءات للأزهري ٢ / ١٠٨

[٤] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٩٣

[٥] البحر المحيط ٧ / ١٦٤

و (سنين) على قراءة الأكثرين **بدل من (ثلاث)** كما ذهب إليه الأخفش[١] والفراء[٢] والزجاج[٣] والنحاس[٤] ، وأبو علي الفارسي[٥] ، وغيرهم ، قال الأخفش : {ثلاث مئة سنين} سنين} على البدل من (ثلاث)[٦] . وجوز الزجاج أن يكون **عطف بيان من (ثلاث)**[٧] ، ونقله النحاس عنه و لم ينازعه فيه . وجوز بعضهم أن يكون **تمييزاً**[٨] ، **أو بدلاً من (مائة)**[٩] .

وقد اعترض أبو حيان على عطف البيان بأنه لا يجوز على مذهب البصريين ، واعترض على التمييز بأن المحفوظ المشهور من لسان العرب أن تمييز مائة لا يفسر إلا بمفرد مجرور، وأن قوله :

إذا عاش الفتى مائتين عاما ... فقد ذهب المسرة والفتاء [١٠]

من الضرورات ولاسيما قد انضاف إلى ذلك كون سنين جمعا[١١] .

و لم يبين أبو حيان وجه اعتراضه بأن عطف البيان لا يجوز على مذهب البصريين ، في حين أنه قال بذلك الزجاج وأقره النحاس و لم يعترضه .

---

[١] معاني القرآن للأخفش ٢/٤٢٩ .

[٢] معاني القرآن للفراء ٢ / ١٣٨ .

[٣] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٢٧٨ .

[٤] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٩٣ .

[٥] الحجة للقراء السبعة ٥/١٤٠ .

[٦] معاني القرآن للأخفش ٢/٤٢٩ .

[٧] ، معاني القرآن وإعرابه الزجاج ٣ / ٢٧٨ . الكشاف ٢/ ٧١٦ .

[٨] المحرر الوجيز ٣ / ٥١٠ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٤

[٩] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٩٣ ، معاني القراءات للأزهري ٢ / ١٠٨

[١٠] البيت للربيع بن ضبع وهو في الكتاب ٢ / ١٦٢ ، وأصول النحو ١ / ٢١٣ ، وينظر اللسان (فتا)

[١١] البحر المحيط ٧ / ١٦٤

واعترض ابن هشام الوجهَ الأخير وهو البدلية من (مائة) بقوله: مردود فإنه إذا أقيم مقام مئة فسد المعنى[1] .

وأما (سنين) على قراءة حمزة والكسائي فمضاف إليه ، لكن اعترض بأن تمييز (مائة) ونحوها يكون مفردا مجرورا ؟ وأجيب عن ذلك بما ذكره الفراء وهو أن من العرب من يضع سنين موضع سنة ، فقال : ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف[2] . وبينه غلام ثعلب[3] بقوله : سنين بمعنى: سنة، وهذا لفظ جمع بمعنى واحد[4] ، ثم ردده الزمخشري بقوله: وضع الجمع موضع الواحد[5] كقوله تعالى{بالأخسرين أعمالا}[6] [الكهف١٠٣]

وعلل ابن خالويه في الحجة بقوله : الحجة لمن أضاف أنه أتى بالعدد على وجهه وأضافه على خفة بالمفسر مجموعا على أصله لأن إجماع النحويين على أن الواحد المفسر عن العدد معناه الجمع[7] ، وجاءت عبارة مكي و الباقولي من بعده أكثر وضوحا فقال مكي : حملا الكلام على معناه[8] ، وقال الباقولي : إنما جاء هذا هكذا تنبيها على أن الأصل أن يضاف إلى إلى الجمع، وإن جاء الاستعمال بخلافه[9]، وقال مكي: فهو حسن في القياس قليل في

---

[1] مغني اللبيب ٦٩٦

[2] معاني القرآن للفراء ٢ / ١٣٨

[3] محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب ، صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به إليه ، وأكثر من الأخذ عنه ، له تصانيف كثيرة منها كتاب اليواقيت (توفي : ٣٤٥هـ) ينظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٢٩ .

[4] ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ص ٣٢٢ .

[5] ذكر ابن فارس في الصاحبي ص٣٤٩ ، والثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ص ٢٢٨ أن من سنن العرب في كلامهم الإتيان بلفظ الجميع والمراد به الواحد ، قال الثعالبي : كما قال تعالى {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ} وإنما أراد المسجد الحرام .

[6] الكشاف ٢/ ٧١٦

[7] الحجة في القراءات السبع ص ٣٢٢ .

[8] مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٤٠.

[9] إعراب القرآن للباقولي ٣/ ٩٠٩

الاستعمال لأن الواحد أخف من الجمع وإنما يعد من جهة قلة الاستعمال وإلا فهو الأصل[١] وهذا ما أشار إليه العكبري في كلامه [٢].

الترجيح

- يترجح عندي أن قول العكبري ضعيف في الاستعمال تعبيرا عن قلة الاستعمال غير متجه لأن الضعف خلاف القوة ، والقراءة في السبعة ، فهي قمةٌ في القوة والفصاحة والبلاغة، وقلة الاستعمال لا ينافي ذلك ، لكن نعتها بالضعف فيه نظر .
- وأما (سنين) على قراءة الأكثرين فيترجح عندي فيها النصب على التمييز ، وأما مجيئه جمعا فمن باب وضع الجمع موضع الواحد كما نبه عليه الزمخشري[٣] .

---

[١] مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٤٠.

[٢] التبيان في إعراب القرآن .

[٣] الكشاف ٢/ ٧١٦ .

الفصل الرابع : التوابع

المبحث الأول : النعت

١. المسألة الأولى : الفصل بين الصفة والموصوف

٢. المسألة الثانية : عمل الصفة فيما قبلها

المبحث الثاني : البدل

١. المسألة الأولى : في الفصل بين البدل والمبدل منه

٢. المسألة الثانية : مجيء البدل مصحوبا بحرف معنى

المبحث الثالث : العطف

١. المسألة الأولى : العطف على المضمر المرفوع المتصل

٢. المسألة الثانية: العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار

٣. المسألة الثالثة : عطف المستقبل على الماضي

٤. المسألة الرابعة : العطف على المعنى دون حاجة

٥. المسألة الخامسة : الفصل بالظرف بين الواو العاطفة والمعطوف

٦. المسألة السادسة : حذف حرف العطف مع المعطوف

[١٨] الفصل بين الصفة والموصوف

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٨

قال العكبري :

(لم تكن) : فيه وجهان: أحدهما: هي مستأنفة. والثاني: هي في موضع الحال من الضمير المجرور، أو على الصفة لنفس، **وهو ضعيف**.[١]

الدراسة

ضعف العكبري إعراب جملة (لم تكن) صفة لـــ(نفس) ولم يبين علة ذلك .

وإعراب (لم تكن) صفة (نفسا) هو إعراب الزمخشري في الكشاف حيث قال :لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا[٢] . وتبع الزمخشري في ذلك أبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤] ، وجملة من المفسرين كالرازي[٥] ، والبيضاوي[٦] ، والسيوطي في تفسير الجلالين[٧]، و زكريا الأنصاري[٨] . وأبو السعود[١] ، ومحمد رشيد رضا[٢]، والطاهر بن عاشور[٣]، والخراط[٤] ،

---

[١] التبيان ١ / ٥٥٢

[٢] الكشاف ٨٢/٢

[٣] البحر المحيط٦٩٩/٤

[٤] الدر المصون ٢٣٥/٥

[٥] تفسير الرازي١٨٨/١٤

[٦] تفسير البيضاوي ١٩٠/٢

[٧] تفسير الجلالين ١٩١/١

[٨] إعراب القرآن الكريم ص ٢٧٤

والدعاس[5]، وغيرهم من المحدثين .

و لم أر أحدا من المعربين الذين وقفت على أقوالهم في هذه المسألة أعرب غير هذا الوجه إلا ما ذكره أبو البقاء كما هو نصه في أول المسألة حيث أجاز أن تكون جملة (لم تكن) حالا من الضمير المجرور أو مستأنفة .

وقد استبعد أبو حيان_ في إشارة إلى العكبري _ هذين الوجهين قائلا : ومن جعل الجملة حالا أبعد ومن جعلها مستأنفة فهو أبعد[6].

ويلح سؤال لم ضعف العكبري إعراب (لم تكن) صفة (نفسا) في حين أن هذا هو الوجه الإعرابي الظاهر ؟ فينشأ جوابان محتملان: **الأول** منهما : من أجل الفصل الواقع بين الصفة والموصوف ، **والثاني** : ماذكره السمين حيث قال عن العكبري : وجعل الوصف ضعيفا كأنه استشعر ما ذكره الزمخشري ففر من جعلها نعتا.

وأما الجواب المحتمل الأول فيضعفه أن الفاصل ليس بأجنبي ، وجمهور النحويين على أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لواحد منهما[7] .

وقد بينه أبو حيان بقوله: وجاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته لأنه ليس بأجنبي إذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل، فعلى هذا يجوز ضرب هندا غلامها التميمية[1] . ولا أظن تضعيف العكبري من أجل ذلك .

---

[1] إرشاد العقل السليم ٢٠٤/٣

[2] تفسير المنار١٨٥/٨

[3] التحرير والتنوير١٨٧/٨

[4] المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣٠٥/١

[5] إعراب القرآن ١ / ٣٧٤

[6] البحر المحيط ٧٠٠/٤

[7] الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين ص ٥٧٨

فهو قد أجاز الصفة مع الفصل بالأجنبي حين أعرب (الذين) صفة لـــ(الكافرين)[2] في قول الله تعالى{ وَوَيۡلٌ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ }[إبراهيم٢] حيث إن فيه الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي منهما وهو قوله {من عذاب شديد} سواء كان {من عذاب شديد} في موضع الصفة لويل، أم متعلقا بفعل محذوف أي: يضجون ويولولون من عذاب شديد[3] وبذلك سقط الاحتمال الأول

وأما الجواب المحتمل الثاني وهو ما ذكره السمين من أن العكبري استشعر ما ذكره الزمخشري ففر من جعلها نعتا فإنه يجدر التنبيه على أن الزمخشري حاول أن يوجه الآية لتقرير مذهبه الاعتزالي فقال : " فلم ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها من قبل ظهور الآيات، أو مقدمة الإيمان غير كاسبة في إيمانها خيرا، فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان، وبين النفس التي آمنت في وقته و لم تكسب خيرا، ليعلم أن قوله {الذين آمنوا وعملوا الصالحات} جمع بين قرينتين، لا ينبغي أن تنفك إحداهما عن الأخرى، حتى يفوز صاحبهما ويسعد، وإلا فالشقوة والهلاك "[4] .

والحق أنه لم يظهر لي فرق جلي يجعل العدول عن إعراب الزمخشري منقذا من الوقوع في براثن الاعتزال وليت السمين الحلبي بين ذلك !

والرد على الزمخشري وعلى شبهته يكون ببيان النصوص الصريحة الصحيحة التي تبين أن عصاة الموحدين ليسوا بمخلدين في النار ورد المشتبه من النصوص إلى المحكم منها .

على أن ابن المنير رد على الزمخشري في شبهته التي قذفها قال : هذا الكلام اشتمل على النوع المعروف من علم البيان والبلاغة بـــ(اللف) ، وأصل الكلام : يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ، ولا نفسا لم تكسب في إيمانها خيرا قبل ما

---

[1] البحر المحيط ٧٠٠/٤

[2] التبيان في إعراب القرآن ٧٦٣/٢

[3] البحر المحيط ٤٠٧/٦

[4] الكشاف ٨٢/٢

تكسبه من الخير بعد، إلا أنه لف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا بلاغة واختصارا وإعجازا[1] .

الترجيح

يترجح من العرض السابق أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف إعراب الزمخشري (لم تكن) صفة (نفسا) غير متجه وليس له حجة تنهض به إلا ما ذكرت من احتمالات وقد ذكرت الجواب عنها .

[1] الانتصاف لأحمد بن المنير الاسكندري ٨٢/٢ بهامش الكشاف .

[١٩] مسألة : عمل الصفة فيما قبلها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلَۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾ النساء: ٦٣

قال العكبري :

{في أنفسهم} : يتعلق بقل لهم. وقيل: يتعلق بـــ (بليغا) ؛ أي: يبلغ في نفوسهم وهو **ضعيف**؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها[١].

<u>الدراسة</u>

ضعف العكبري عمل الصفة فيما قبلها وهذا الذي ذهب إليه العكبري هو مذهب البصريين[٢] فإنهم يمنعون من تقديم معمول الصفة على الموصوف فلا يجيزون نحو: هذا طعامَك رجلٌ يأكل .

---

[١] التبيان ١ / ٣٦٨ .

[٢] شرح التسهيل ٢٨٦/٣ ،المقاصد الشافية ١٧٥/٢، الهمع ١٤٤/٣، الضرورة الشعرية ومفهومها عند النحويين دراسة على ألفية ابن مالك ٤٧٥

وذهب الكوفيون إلى جواز تقدم معمول الصفة على الموصوف وتبعهم في ذلك الزمخشري[1] ولذا فإنه علق {في أنفسهم}بــ(بليغا) فقال : فإن قلت: بم تعلق قوله{في أنفسهم} ؟ قلت : بقوله : (بليغا) أي: قل لهم قولا بليغا في أنفسهم مؤثرا في قلوبهم...[2]

وإنما منع البصريون ذلك لأن حق المعمول ألا يحل إلا في موضع يحل فيه العامل ومعلوم أن التابع لا يتقدم على المتبوع ، فلا يتقدم عليه معموله[3] .

لكن ما احتج به البصريون من أن حق المعمول ألا يحل إلا في موضع يحل فيه العامل منخرم بنحو قوله تعالى{فأما اليتيم فلا تقهر ۞ وأما السائل فلا تنهر }فــ(اليتيم) معمول لــ(تقهر) ، و (السائل) معمول لــ(تنهر) ، وقد تقدما على(لا) الناهية، والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليها إذ، المجزوم لا يتقدم على جازمه، فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل[4] .

ويبدو أنه لابد من التفريق أولا بين المعمول إذا كان ظرفا أو غير ذلك ، وذلك لأنهم يتسعون في الظروف ما لا يتسعون في غيره قال في الأصول : لاتساعهم في الظروف، وأنهم

---

[1] السابق كله

[2] تفسير الزمخشري ٥٢٧/١

[3] شرح التسهيل ٢٨٨/٣، الهمع ١٤٤/٣،البحر المحيط ٦٩١/٣

[4] الدر المصون ١٧/٤،

ومن **طريف القول** أن ابن مالك لما شرح قوله في الكافية الشافية :

وعمل التابع قبل ما تبع ... لا توقعن ففعل ذاك ممتنع

رجح مذهب البصريين [4] ، لكنه وقع فيما لم يرتضه مذهبا وهو ينسج ألفيته فقال :

بالجرِّ والتنوينِ والندا وأل ... ومسند للاسم تميزٌ حَصَلْ

فقوله: (للاسم) يُعرب خبراً مقدماً. و (تمييز): مبتدأ مؤخر. وجملة (حصل) في محل رفع صفة لـــ (تمييز) ، فقدم معمول الصفة التي هي قوله : (بالجر) وما عطف عليه على الموصوف وهو قوله: (تمييز)، فوقع فيما لا يرتضيه مذهبا . ينظر : الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية ابن مالك ٤٧٥/١ .

جعلوا لها فضلا على غيرها..[١] وقال ابن الصائغ : ... أنّ العرب قد اتّسعت في الظّروف وحروف الجرّ اتّساعًا لم تتّسع مثله في غيرها..[٢] وقال ابن هشام في القاعدة التاسعة : أنهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما [٣] ولذا

- [فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو: كان في الدار أو عندك زيد جالسا
- وفعل التعجب من المتعجب منه نحو: ما أثبت عند الحرب زيدا
- وبين الحرف الناسخ و منسوخه نحو قوله:

فلا تلحني فيها فإن بحبها ... أخاك مصاب القلب جم بلابله[٤]

- وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله:

أبعد بعد تقول الدار جامعة[٥] ...

- وبين المضاف وحرف الجر و مجرورهما نحو: هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم

- وبين إذن ولن ومنصوبهما كقوله:

إذن والله نرميهم بحرب ...[٦]

وقوله

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا ... أدع القتال وأشهد الهيجاء[٧]

---

[١] الأصول في النحو ٨٩/١

[٢] اللمحة شرح الملحة ٥٦١/٢

[٣] مغني اللبيب ٩٠٩

[٤] الكتاب ١٣٣/٢ ولم ينسبوه

[٥] هذا صدر بيت لم ينسبوه ، وعجزه قوله: شملي بهم أم تقول البعد محتوما ؟ مغني اللبيب٩٠٩

[٦] هذا صدر بيت منسوب إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وهو في ديوانه ص ٤٠ وعجزه : تشيب الطفل من قبل المشيب

[٧] الخصائص ٤١١/٢ ، المغني ٦٨٦ ولم ينسبوه

- وقدموهما خبرين على الاسم في باب إن نحو {إن في ذلك لعبرة} [عبس ٢٦]
- ومعمولين للخبر في باب (ما) نحو : ما في الدار زيد جالسا ونحو قوله :

... فما كل حين من تؤاتي مؤاتيا[١]][٢]

وغير ذلك من الأحوال ، والمواضع كثيرة .

فإذا تقرر ذلك أمكننا أن نقول : إنه يجوز تقديم معمول الصفة إذا كان ظرفا خلافا لمذهب البصريين وخلافا لما ضعفه العكبري .

لكن يبقى أن نقول هل تعلق {في أنفسهم} بـــ(بليغا) كما ذهب إليه الزمخشري أم بـــ(قل) فالذي يظهر أن هذا مترتب على المعنى المراد، ولذلك ذكر ابن عادل أوجها كأنه استقرأها من كلام المفسرين فقال :

الأول: أن يتعلق ب (قل) ، وفيه معنيان:

أولهما: قل لهم خاليا لا يكون معهم أحد؛ لأن ذلك أدعى إلى قبول النصيحة.

ثانيهما: قل لهم في معنى أنفسهم المنطوية على النفاق قولا يبلغ بهم ما يزجرهم عن العود إلى النفاق.

الثاني من الأوجه: أن يتعلق بـــ(بليغا) ، أي قولا مؤثراً في قلوبهم يغتمون به اغتماما، ويستشعرون به استشعارا[٣] .

الترجيح

خلاصة القول يترجح عندي أن تضعيف العكبري غير متجه لأنه يتسامح في تقديم معمول الصفة إذا كان ظرفا كما في الآية لما قدمناه من توسعهم في الظروف .

---

[١] مغني اللبيب ٩١٠ هذا عجز بيت لم ينسبوه ، وصدره قوله: بأهبة حزم لُذْ، وإن كنت آمنا . وروايته في أوضح المسالك : توالي مواليا ٢٧٣/١

[٢] مابين من المعقوفين من كلام ابن هشام في المغني ٩١٠ بتصرف يسير

[٣] اللباب في علوم الكتاب ٤٦١/٦

وكذلك يترجح عندي تعليق { في أنفسهم } بـــ(بليغا) كما ذهب إليه الزمخشري لأن المقصود في الآية أن يكون القول مؤثرا فيهم أي يبلغ نفوسهم ويبلغ منهم كل مبلغ .

[٢٠] مسألة : الفصل بين البدل والمبدل منه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ التوبة: ٣٦

قال العكبري :

...و (يوم خلق) : معمول لكتاب على أن (كتابا) هنا مصدر لا جثة، ويجوز أن يكون جثة، ويكون العامل في معنى الاستقرار.

وقيل: (في كتاب الله) بدل من عند؛ **وهو ضعيف**، لأنك قد فصلت بين البدل والمبدل منه بخبر العامل في المبدل[١]... .

الدراسة

[١] التبيان ٢ / ٦٤٢ .

ضعف العكبري إعراب (في كتاب الله) بدلا من عنده وذلك للفصل بين البدل والمبدل منه بخبر العامل في المبدل منه

والحق أني تصفحت جل كتب التفسير التي تعنى بإعراب آيات الله وأشهر كتب إعراب القرآن لعلي أقف على من أعرب (في كتاب الله) بدلا من (عنده) فلم أظفر بذلك ، وظهر لي أن الذي قال بذلك الحوفي[1] في كتابه البرهان في تفسير القرآن ؛ وذلك لأن أبا حيان نقل في البحر عن الحوفي تجويزه ذلك ، ونقله كذلك ابن عادل في اللباب في علوم الكتاب[2]

و لم أقف على أحد من المعربين تطرق إلى هذا الإعراب سوى الباقولي في إعراب القرآن[3] ، والرازي في تفسيره[4] والنيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان[5] .

أما الباقولي فتبع العكبري فلم يجوزه ، وأما الرازي والنيسابوري فظاهر كلامهما تجويز ذلك.

وقد ذكر الرازي فائدة من هذه الإبدالات المتوالية وهي تقرير أن ذلك العدد واجب متقرر في علم الله، وفي كتاب الله من أول ما خلق الله تعالى العالم[6] .

وبناء على ما سبق فإن القول بصحة ما ذهب إليه العكبري أو خطئه مبني على معرفة حكم الفصل بين التابع ومتبوعه .

لقد نص النحاة على جواز الفصل بين التابع و متبوعه بغير الأجنبي [7] ومن ذلك البدل ومنه قول الله تعالى { قم الليل إلا قليلا نصفه }[المزمل٢] .

---

[1] أبو الحسن الحوفي هو على بن إبراهيم بنِ سعيد بنِ يوسف الحوفي الشبراوي إمام فاضل، عالم بالنحو والتفسير ت ٤٣٠هـ ، ينظر معجم الأدباء ١٦٤٣/٤ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢١٩/٢ .

[2] اللباب في علوم الكتاب ٨٤/١٠

[3] إعراب القرآن للباقولي ٦٣٦/٢

[4] تفسير الرازي مفاتيح الغيب ٤١/١٦

[5] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٦٣/٣

[6] مفاتيح الغيب ٤١/١٦

[7] شرح الكافية الشافية ١١٨٤/٢ ، حاشية الصبان على الأشموني ٨٤/٣

وفي الآية التي نحن بصددها تم الفصل بين البدل (في كتاب الله) والمبدل منه (عند الله) بخبر العامل في المبدل ، والعامل في المبدل كما لا يخفى هو (عدة) وخبره (اثنا عشر) فيلزم من هذا أن يعمل المصدر (عدة) فيما بعد خبره والنحاة يمنعون من ذلك ، قال أبو علي الفارسي : لا يجوز أن يتعلق قوله (في كتاب الله) بـــ(عدة) ؛ لأنه يقتضي الفصل بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو (اثنا عشر شهرا)[1] ، وبمثل قوله قال مكي في مشكل إعراب القرآن[2] وجاء كلام الكرماني أكثر وضوحا حيث قال: ولا يجوز تعلق (فِي)[3] ولا (يَوْمَ خَلَقَ) بـــ(عِدَّةَ) لأنه قد حِيلَ بينهما بالخبر، ولا يجوز الإحالة بين المصدر وصلته[4] وذهب إلى إلى ذلك ابن عطية[5]، وأبو حيان في البحر[6]، والسمين الحلبي [7]

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف إعراب (في كتاب الله) بدلا من (عند) متجه لما قرره النحاة من عدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله بخبره ؛ولأنه يلزم منه أن يخبر عن الموصول قبل تمام صلته؛ فإن هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية[8] .

---

[1] ينظر المسائل الحلبيات ص٣٠٧ ، البحر المحيط ٥ / ٤١٥.

[2] مشكل إعراب القرآن ١ /٣٢٧

[3] أي قوله تعالى (في كتاب الله)

[4] غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٥٢/١

[5] المحرر الوجيز ٣٠/٣

[6] البحر المحيط ٥ /٤١٥

[7] الدر المصون ٦ / ٤٥

[8] السابق

[٢١] مسألة :مجيء البدل مصحوبا بحرف معنى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤ ﴾ الأنعام: ٥٤

قال العكبري :

(فإنه) : يقرأ بالكسر، وهو معطوف على أن الأولى، أو تكرير للأولى عند قوم، وعلى هذا خبر (من) محذوف دل عليه الكلام، ويجوز أن يكون العائد محذوفا؛ أي: فإنه غفور له، وإذا جعلت (من) شرطا فالأمر كذلك.

ويقرأ بالفتح، وهو تكرير للأولى على قراءة من فتح الأولى، أو بدل منها، عند قوم، **وكلاهما ضعيف** لوجهين: أحدهما: أن البدل لا يصحبه حرف معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة، **وهو ضعيف**[١].

<u>الدراسة</u>

ضعف العكبري أن يكون (فأنه) تكرير للأولى أو بدل منها ، لما ذكره من أن البدل لا يصحبه حرف معنى ، كما أن زيادة الفاء هنا ضعيفة .

ولابد أولاً من التنبيه على القراءات في هذه الآية ، فنقول : قرأ عاصم وابن عامر {أَنه من عمل... فأَنه } بفتح الألف فيهما ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى {إِنه من عمل ... فإِنه غفور رحيم} مكسورى الألف . و قرأ نافع {أَنه من عمل} بنصب الألف {فإِنه غفور} كسرا[٢] .

وبناء على ذلك جاءت الوجوه المحتملة في الإعراب كالتالي[٣] : فأما القراءة الأولى ــ وهي قراءة عاصم وابن عامر ــ ففتح الأولى فيها من أربعة أوجه

أحدها: أنها بدل من الرحمة[٤] ، والتقدير: كتب على نفسه أنه من عمل إلى آخره، فإن نفس نفس هذه الجمل المتضمنة للإخبار بذلك رحمة.

والثاني: أنها في محل رفع على أنها مبتدأ، والخبر محذوف أي: عليه أنه من عمل إلى آخره.

والثالث: أنها فتحت على تقدير حذف حرف الجر، والتقدير: لأنه من عمل[٥]، فلما حذفت اللام جرى في محلها الخلاف المشهور.

---

[١] التبيان ١ / ٥٠٠ .

[٢] السبعة ٢٥٨ ، التيسير في القراءات السبع ١٠٢ ، النشر ٢ / ٢٥٨ .

[٣] أفدت كثيرا في هذه المسألة من صاحب الدر المصون ٤ / ٦٥٠ فما بعدها ؛ لأنه رحمه الله بذل جهدا كبيرا في تلخيص ما ذكره النحاة من وجوه محتملة في توجيه إعراب هذه الآية

[٤] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ٢٥٣

[٥] إعراب القرآن للباقولي ٢ / ٥٨٢ ، إبراز المعاني من حرز الأماني ١ / ٤٤٣ .

الرابع: أنها مفعول بـــ(كتب) و (الرحمة) مفعول من أجله، أي: كتب أنه من عمل لأجل رحمته إياكم. واعترض عليه بأنه لا يجوز لأن فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه منه[1] .

وأما فتح الثانية فمن خمسة أوجه:

أحدها: أنها في محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أي: فغفرانه ورحمته حاصلان أو كائنان، أو فعليه غفرانه ورحمته[2].

الثاني: أنها في محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أي: فأمره أو شأنه أنه غفور رحيم[3].

الثالث: أنها تكرير للأولى كررت لما طال الكلام وعطفت عليها بالفاء، وهذا قال به المبرد في المقتضب [4]، وأبو جعفر النحاس[5]، ونسبه إلى سيبويه،وظاهر عبارة سيبويه أنها بدل قال في الكتاب :ومما جاء مبدلا من هذا الباب ...وبلغنا أن الأعرج قرأ: { أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم }[6] .

وقد وهّم أبو حيان النحاس في ذلك لأنه يلزم منه أحد محذورين: إما بقاء مبتدأ بلا خبر أو شرط بلا جواب[7] .

---

[1] البحر المحيط ٤ / ٥٢٩ ، وقد ذكره أبو حيان على أنه وجه يمكن يذهب إليه ذاهب ، لكني وجدت السمين ينقله ثم يجعل الاعتراض من كلام أبي حيان نفسه ، وهذا خطأ فيما يبدو من محقق الدر المصون ، فالوجه ذكره أبو حيان ، والاعتراض من السمين ، وخطأ المحقق أنه أثبت في النص (قال الشيخ) بدلا من (قاله الشيح) ثم ساق الاعتراض فظهر أن الاعتراض من أبي حيان .ينظر الدر المصون ٤ / ٦٥١ فما بعدها .

[2] إعراب القرآن للباقولي ٢ / ٥٨٢ ، إبراز المعاني من حرز الأماني ١ / ٤٤٣

[3] السابق

[4] المقتضب ٢ / ٣٥٧ ، هذا باب من أبواب أن مكررة .

[5] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٢ .

[6] الكتاب ٣ / ١٣٤ ، باب تكون فيه أنّ بدلا من شيء ليس بالآخر .

[7] البحر المحيط ٤ / ٥٢٨ .

وبيان ذلك أن (من) في قوله: {أنه من عمل} لا تخلو: إما أن تكون موصولة أو شرطية، وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء، فلو جعلنا (أن) الثانية، معطوفة على الأولى لزم عدم خبر المبتدأ وجواب الشرط، وهو لا يجوز.

وقد ذكر هذا الاعتراض ابن عطية ونسبه لأبي علي الفارسي ، ويظهر أنه كما قال[1] ، ونسبه السمين للشيخ شهاب الدين أبي شامة[2] ، والثاني متأخر جدا فالقول للأول.

الرابع: أنها بدل من (أنّ) الأولى[3]، وهو قول الفراء والزجاج[4] ، وضعفه الكرماني[5] ورده العكبري كما مر بأمرين ، **أحدهما:** أن البدل لا يدخل فيه حرف عطف، وهذا مقترن بحرف العطف، فامتنع أن يكون بدلا. فإن قيل: نجعل الفاء زائدة، وهو شيء قال به الأخفش[6]. فالجواب : أن زيادتها غير جائزة، ، وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه آخر: وهو خلو المبتدأ أو الشرط عن خبر أو جواب.

والثاني من الشيئين: خلو المبتدأ أو الشرط عن الخبر أو الجواب وهذا بعيد عن الفهم.

الخامس: أنها مرفوعة بالفاعلية، تقديره: فاستقر له أنه غفور أي: استقر له وثبت غفرانه، ويجوز أن نقدر في هذا الوجه جارا رافعا لهذا الفاعل عند الأخفش تقديره: فعليه أنه غفور، لأنه يرفع به وإن لم يعتمد[7] .

وأما الأوجه الباقية في القراءة فلا حاجة للكلام عليها لأنها ليست مما تكلم عليه العكبري فلا داعي لإطالة المسألة .

الترجيح

---

[1] المحرر الوجيز ٢ / ٢٩٧ ، وينظر كلام أبي علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣١٢ .

[2] الدر المصون ٤ / ٦٥١ .

[3] وهو قول سيبويه فيما يظهر لي من عبارته،وليس كما نقل النحاس أنها للتكرير عند سيبويه.ينظر الكتاب ٣/ ١٣٤.

[4] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٥٣ .

[5] غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٣٦٢ .

[6] معاني القرآن للأخفش ١ / ١٣١ .

[7] الدر المصون ٤ / ٦٥٢ .

- أما القراءة فصحيحة سبعية تشع نورا كالشمس في رابعة النهار ، وليس في عبارة العكبري ما يدل على أنه يضعفها .
- وأما تضعيف العكبري أن يكون (فأنه) بدل فهو متجه لما ذكره ، فلم يعهد أن يصحب البدل حرف معنى .
- كما أن القول بزيادة الفاء ليس مسلما به ، ومن النحاة من يرده .
- كما يترجح عندي أن (أنه) الأولى بدل من الرحمة كما ذكره الزجاج ، وأن (أنه) الثانية خبر مبتدأ محذوف أي: فأمره أو شأنه أنه غفور رحيم . والله أعلم .

[٢٢] مسألة : العطف على الضمير المرفوع المتصل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ النجم: ٦ – ٩

قال العكبري :

قوله تعالى: (فاستوى) : أي فاستقر. و(هو) مبتدأ، و (بالأفق) خبره، والجملة حال من فاعل (استوى)، وقيل: (هو) معطوف على فاعل (استوى) **وهو ضعيف**؛ إذ لو كان كذلك لقال تعالى: فاستوى هو وهو؛ وعلى هذا يكون المعنى فاستويا بالأفق؛ يعني محمدا وجبريل صلوات الله عليهما[1].

[1] التبيان ٢ / ١١٨٦

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (هو) معطوفا على الضمير في (استوى) ، وبعبارة أوضح فإن العكبري لا يرى العطف على الضمير المرفوع إلا بعد تأكيده ، وهو مذهب البصريين ، والكوفيون على خلافه ، على ما سيأتي .

وقد ذهب الفراء وتبعه الطبري المفسر إلى أن (هو) في قوله تعالى {وهو بالافق الأعلى } معطوف على الضمير في استوى[1] ، قال الفراء : فاستوى : استوى هو وجبريل بالأفق الأعلى لما أسري به، وهو مطلع الشمس الأعلى، فأضمر الاسم في (استوى) ورد عليه (هو) . وإنما أجاز الفراء ذلك لورود الشاهد النحوي فقد نقل الفراء قول الشاعر :

ألم تر أن النبع يخلق عوده ... ولا يستوي والخروع المتقصف[2]

لكن الزجاج وأكثر المفسرين والنحاة لم يفهموا من الآية ما فهمه الفراء والطبري بل فهموا منها استواء جبريل بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية ليراه النبي صلى الله عليه وسلم كما رآه قبل ذلك على صورته الحقيقية جالسا بين السماء والأرض والنبي منهبط من غار حراء[3].

قال الزجاج : فأحب رسول الله أن يراه على حقيقته فاستوى في أفق المشرق فملأ الأفق ، فالمعنى – والله أعلم – فاستوى جبريل في الأفق الأعلى على صورته[4]. ، وما قال به الفراء من جواز العطف على المضمر المرفوع المتصل هو محل نزاع بين المدرستين[5]

أما الكوفيون فيستدلون بالآية التي نحن بصددها وبقول الله تعالى{ما أشركنا ولا آباؤنا } [الأنعام١٤٨] ، وبالبيت الذي نقله الفراء ، ويستدلون أيضا بقول عمر بن أبي ربيعة :

---

[1] معاني القرآن ٣ / ٩٥ ، جامع البيان ٢٢ / ٥٠٠

[2] البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ٣ / ٩٥ ولم ينسبه ، ولا وقفت له على نسبة .

[3] الهداية إلى بلوغ النهاية ١١ / ٧١٤٥ ، التفسير الوسيط للواحدي ٤ / ١٩٣، الكشاف ٤ / ٤١٩، البحر المحيط ١٠ / ١٠ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧ / ٤٤٤ ،

[4] معاني القرآن وإعرابه ٥ / ٧٠

[5] هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين وهي المسألة رقم ٦٦ ، وانظرها في ابن يعيش ٣ / ٧٦

قلت إذ أقبلتْ وزهرٌ تهادى ... كنِعَاج الملا تعسّفْن رمْلا[1]

حيث عطف "زهر" على الضمير المرفوع في "أقبلت" ، وقول جرير:

ورجَا الأخيطلُ من سَفاهةِ رأيه ... ما لم يكنْ وأبٌ له لينَالا[2]

حيث عطف "وأب" على الضمير المرفوع في "يكن" فدل على جوازه ،لكن البصريين يمنعون من ذلك لأنه بمترلة عطف الاسم على الفعل، وذلك لا يجوز . ويرون أن كل ماورد من شعر فهو محمول على الضرورة فلا حجة فيه ، وأما الآية التي نحن بصددها فيفسرونها على النحو الذي ذكرناه آنفا ، فالواو هنا حالية وليست عاطفة . وأما قوله تعالى {ما أشركنا ولا آباؤنا}فجاز لوجود الفصل بـــ(لا) كما نبه على ذلك في الكتاب ، قال سيبويه: ومن ترك العلامة في مثل ضرب. وقال الله عز وجل{ لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا} حَسُنَ لمكان لا [3] .

بقي أن يقال أن ابن مالك أجازه نثرا ونظما كما نص عليه في شواهد التوضيح والتصحيح[4] ، وأجازه على ضعف في التسهيل[5] ، واستشهد لذلك بقول عمر رضي الله عنه : " كنت وجار لي من الأنصار... " ، وقول علي رضي الله عنه : كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : " كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر[6] " .

الترجيح

---

[1] البيت في ديوانه ٣٤٠ ، وهو من شواهد الكتاب ٢ / ٣٧٩ .

[2] البيت في ديوانه ١/ ٥٧ ، وهو في الإنصاف ٢ / ٣٨٩ .

[3] الكتاب ٢ / ٣٧٩

[4] شواهد التوضيح والتصحيح ١١٢

[5] شرح التسهيل ٣ / ٣٧٢

[6] أخرجه البخاري ، ينظر فتح الباري كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب قول النبي : لو كنت متخذا خليلا ، حديث ٣٦٧٧

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري في تضعيفه متجه وذلك لأن المعتمد عليه في هذه المسألة عند الكوفيين هو الشاهد الشعري وهو محل الضرورة في الغالب ، وأما النثري الذي هو سعة الكلام فليس معهم ما يعضد مذهبهم سوى ما ذكرناه من نصوص قرآنية وقد تم الجواب عنها ، وأما النصوص الحديثية فيكثر تصرف الرواة فيها ؛ لجواز الرواية بالمعنى ، لاسيما وقد ورد الحديث أيضا بلفظ (ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر...) ، وقد نبه ابن حجر رحمه الله في الفتح إلى أن مخرج الحديثين واحد فدل على أنه من تصرف الرواة[1] .

كما أن القياس يعضد مذهبهم إذ الضمير المرفوع المتصل كالجزء من الفعل فلا يجوز عطف الاسم على الفعل [2] .

[٢٣] مسألة : العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١

قال العكبري :

(والأرحام) : يقرأ بالنصب وفيه وجهان:

أحدهما: معطوف على اسم الله؛ أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها. والثاني: هو محمول على موضع الجار والمجرور، كما تقول مررت بزيد وعمرا؛ والتقدير: الذي تعظمونه والأرحام؛

---

[1] فتح الباري ٧ / ٥١ كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب قول النبي : لو كنت متخذا خليلا ٣٦٨٥

[2] الإنصاف ٢ / ٣٨٩ ، شرح ابن يعيش ٣ / ٧٦

لأن الحلف به تعظيم له، ويقرأ بالجر قيل: هو معطوف على المجرور، وهذا لا يجوز عند البصريين، وإنما جاء في الشعر على قبحه، وأجازه الكوفيون على ضعف.

وقيل: الجر على القسم، **وهو ضعيف أيضا**؛ لأن الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء، ولأن التقدير في القسم: وبرب الأرحام، هذا قد أغنى عنه ما قبله. وقد قرئ شاذا بالرفع، وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره: والأرحام محترمة، أو واجب حرمتها[١].

الدراسة

ضعف العكبري في غير هذا الموضع[٢] صراحة العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، كما ضعف أن يكون جر (الأرحام) على القسم .

وبداية أقول قرأ حمزة وحده (والأرحام) خفضا ، وقرأ الباقون نصبا[٣] . هذا في السبعة ، لكن قرأ بها من غير السبعة النخعي ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وقتادة والأعمش [٤] وهذه المسألة من مسائل الخلاف المشهورة بين البصريين والكوفيين[٥] .

ومذهب سيبويه والبصريين أنه لا يجوز العطف على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار ، وجوازه مرهون بضرورة الشعر وتبعهم في ذلك ابن جرير الطبري في جامع البيان وعد قراءة الجر خطأ[٦] وعدها الفراء من الكوفيين قبيحة[٧] ، والزمخشري ضعيفة[٨] وردها ابن عطية من جهتين[٩] كما سنرى .

---

[١] التبيان ١ / ٣٢٧ .

[٢] التبيان ٢ / ١٢٥٩ ، و اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٤٣٣ .

[٣] السبعة ٢٢٦ ، التيسير في القراءات السبع ٩٣ ، النشر ٢ / ٢٤٧ .

[٤] تفسير الثعلبي الكشف والبيان ٣ / ٢٤٢

[٥] الإنصاف ٢ / ٣٧٩ ، شرح المفصل ابن يعيش ٣ / ٧٧ ، وشرح الكافية ١ / ٣١٩

[٦] جامع البيان ٧ / ٥٢٣

[٧] معاني القرآن ١ / ٢٥٢ .

[٨] الكشاف ١ / ٤٦٢ ، المفصل ١٦٢ .

[٩] المحرر الوجيز ٢ / ٥

في حين ذهب الكوفيون ، ويونس والأخفش من البصريين إلى جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار[1]، وتبعهم في ذلك ابن مالك[2] والشلوبين[3] وأبو حيان[4] والسمين والسمين الحلبي[5] وانتصروا لمذهب الكوفيين في ذلك .

وحجة البصريين ومن تبعهم فيما ذهبوا إليه ما يأتي :

- قال أبو عثمان المازني: المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر فكما لا يجوز مررت بزيد وك وكذا لا يجوز مررت بك وزيد[6]
- أن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز[7].
- ولأن الضمير قد صار عوضا عن التنوين؛ فينبغي أن لا يجوز العطف عليه، كما لا يجوز العطف على التنوين [8]

واحتج الكوفيون ومن تبعهم بمجيء الشواهد في ذلك نثرا وشعرا وبالقياس أيضا

فمن النثر :

آية النساء التي نحن بصددها ، وقول الله تعالى { وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام}[البقرة ٢١٧] ، وقوله تعالى {وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين} [الحجر٢٠] ، وقوله تعالى {قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم} [النساء١٢٧] ، وقوله تعالى {لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك

---

[1] الانصاف ٢ / ٣٧٩

[2] شرح التسهيل ٣ / ٣٧٣

[3] توضيح المقاصد ٢ / ١٠٢٦

[4] البحر المحيط ٢ / ٣٨٧

[5] الدر المصون ٢ / ٣٩٤

[6] إعراب القرآن للنحاس ١ / ١٩٧

[7] الانصاف ٢ / ٣٧٩

[8] الكتاب ٢ / ٣٨١

والمقيمين الصلاة} [النساء١٦٢] ، ونقل قطرب عن العرب: ما فيها غيره وفرسه[1]، بجر الفرس عطفا على الضمير في غيره .

ومن الشعر : أنشد سيبويه رحمه الله

فاليوم قد بتَّ تهجونا وتشتمنا ... فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عجب[2]

وقال العباس بن مرداس:

أكرُّ على الكتيبةِ لا أُبالي ... أحتفي كانَ فيها أم سواها[3]

وقال مسكين الدارمي

نعلقُ في مثلِ السَّواري سيوفَنا ... فما بينَها والكعب غوطٌ نفانف[4]

وقال آخر:

هلا سألت بذي الجماجم عنهم ... وأبي نعيم ذي اللواء المحرق[5]

وقال آخر:

بنا أبدا لا غيرِنا يدرك المنى ... وتكشف غماء الخطوب الفوادح[6]

وشواهد الشعر كثيرة أوردت طرفا منها إذ ليس الغرض حصرها .

---

[1] أوضح المسالك ٣ / ٣٥٣

[2] البيت بلا نسبة عند سيبويه ٢ / ٣٨٣ ، وهو في الأصول ٢ / ١١٩ ، اللمع ١ / ٩٧ .

[3] البيت في الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٣٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٣ / ١٢٥٢

[4] البيت لمسكين في ديوانه ص ٧٥ ، وكذا نسبه الجاحظ في كتاب الحيوان ٦ / ٥٨٤.

[5] البيت في معاني القرآن للفراء بلا نسبة ٢ / ٨٦ ، وهو في الإنصاف ٢ / ٣٨١ ، ولم أقف على نسبة له فيما بين يدي من مراجع

[6] البيت لم أقف له على نسبة ، وهو في شرح التسهيل لرجل من طي ٣ / ٣٧٧

وقد علق أبو حيان على شواهد الشعر بأن منها ما ورد معطوفا بـــ(الواو، وأو، وأم، وبل، ولا) وكل هذا التصرف يدل على الجواز[1] .

وأما **القياس** : فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة جار، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار[2]

وقد أجاب البصريون عن كلمات الكوفيين بما يأتي :

- قوله {والأرحام} ليس مجرورا بالعطف على الضمير المجرور، وإنما هو مجرور بالقسم، وجواب القسم قوله: {إن الله كان عليكم رقيبا} ، أو أن قوله {والأرحام} مجرور بباء مقدرة غير الملفوظ بها، وتقديره: وبالأرحام، فحذفت لدلالة الأولى عليها[3]، ولأن هذا مكان شهر بتكرير الجار، فقامت الشهرة مقام الذكر[4] .
- وأما قوله تعالى {وكفر به والمسجد الحرام} فإن (المسجد الحرام) مجرور بالعطف على (سبيل الله) لا بالعطف على (به) والتقدير فيه: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام[5] ؛ لأن إضافة الصد عنه أكثر في الاستعمال من إضافة الكفر به، ألا ترى أنهم يقولون: صددته عن المسجد، ولا يكادون يقولون: كفرت بالمسجد[6]
- وأما قوله تعالى {وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين} فإن (من) في موضع نصب بالعطف على (معايش)[7] أي : جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والإماء.

---

[1] البحر المحيط ٢ / ٣٨٨

[2] السابق

[3] الخصائص ١ / ٢٨٦ ، الإنصاف ٢ / ٣٨٣

[4] معترك الأقران ١ / ٢٣٢

[5] إعراب القرآن للنحاس ١ / ١١٠ ، الكشاف ١ / ٢٥٩ ، التفسير الوسيط للواحدي ١ / ٣٢١ .

[6] الإنصاف ٢ / ٣٨٥ .

[7] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ١٧٧ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦ / ٣٨٧٤ .

- وأما قوله تعالى { فيهن وما يتلى عليكم}فإن (ما) ليست في محل جر بل هي في محل رفع وهو أوجه ، وعلى التسليم بأنها في موضع جر فيكون معطوفا على (النساء) من قوله: {يستفتونك في النساء} لا على الضمير المجرور في (فيهن)[1].
- أما قوله تعالى {وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة} إنما هو في موضع نصب على المدح بتقدير فعل، وتقديره: أعني المقيمين[2] ، وعلى التسليم أنه في موضع جر، فيكون معطوفا على (ما) من قوله: {بما أنزل إليك} فكأنه قال: يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين [3]،

وأما ما ورد من شعر فنحو :

فاذهب فما بك والأيام من عجب

فخرجوه على أنه مجرور على القسم، لا بالعطف على الكاف في (بك)[4] وخرجوه أيضا

على تقدير تكرار حرف الجر[5] ، وأما قول العباس:

أحتفي كان فيها أم سواها

فقالوا إن (سواها) في موضع نصب على الظرف، وليس مجرورا على العطف[6] .

وأما قوله : فما بينها والكعب غوط نفانف

إنما هو مجرور على تقدير تكرير (بين) مرة أخرى، فكأنه قال: وما بينها وبين الكعب، فحذف الثانية لدلالة الأولى عليها[7]، كما تقول العرب: ما كل بيضاء شحمة، ولا سوداء تمرة، يريدون ولا كل سوداء فيحذفون (كل) الثانية لدلالة الأولى عليها .

---

[1] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ١١٤ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ١ / ٢٠٩ ، الإنصاف ٢ / ٣٨٢ .

[2] الكتاب ٢ / ٦٣ .

[3] الإنصاف ٢ / ٣٨٢ .

[4] الإنصاف ٢ / ٣٨٦

[5] الكشاف ١ / ٤٦٢ .

[6] الإنصاف ٢ / ٣٨٦

[7] معاني القراءات للأزهري ١ / ٢٩١ ، الإنصاف ٢ / ٣٨٦ .

وقال البصريون وعلى التسليم بأن العطف فيما ورد من شواهد الشعر على المضمر المجرور فإنه يكون من الشاذ الذي لا يقاس عليه و لأن الشعر محل الضرورة .

ومن الملفت للنظر أن العكبري ذكر تخريجين لقراءة الجر :

الأولى: العطف على المضمر المجرور ، **والثانية** : الجر على القسم .

لكنه أهمل وجها وجيها وهو الجر بحرف جر مقدر دل عليه الأول ، وهو وجه معتبر لا أدري لم أهمله في تخريجه قراءة الجر ، وقد ذكر هذا التخريج ابن جني في الخصائص[1] معتمدا على أنه يجوز حذف حرف الجر فيكون مقدرا إذا تقدم ذكره وضرب لذلك نحو قولهم : بمن تمرر أمرر أي : أمرر به ، وعلى من تنزل أنزل ، أي : أنزل عليه . وساق من شواهد الشعر قول الفرزدق:

وإني من قوم بهم يتقى العدا ... ورأب الثأى والجانب المتخوف[2]

أراد: وبهم رأب الثأى فحذف الباء في هذا الموضع لتقدمها في قوله: بهم يتقى العدا[3]

ونقلوا إضمار الخافض حتى دون أن يمر له ذكر وذلك إذا عرف موضعه فقد كان العجاج إذا قيل له : كيف تجدك ؟ يقول : خيرٍ عافاك الله ، يريد : بخير[4] ، وكذلك قول الشاعر :

رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضي الحياة من خلله[5]

أي ورب رسم دار[6] . وقد مال إلى تقدير حرف الجر ابن خالويه[7] و الكرماني[1] ومكي في في الهداية [2] ، وأما اعتبار الواو للقسم و(الأرحام) مجرورة بها فإنه قول لم أقف على أحد من

---

[1] الخصائص ١ / ٢٨٧

[2] البيت في ديوانه ص ٣٨٩ .

[3] لخصائص ١ / ٢٨٧

[4] الحجة في القراءات السبع ١ / ١١٩

[5] البيت لجميل بن معمر وهو في ديوانه ص٥٢ ، الخصائص ١ / ٢٦٠ ، والإنصاف ١/ ٣٢٥ .

[6] الحجة في القراءات السبع ١ / ١١٩

[7] السابق

من النحاة يقطع به ، غير أنهم يذكرونه استيفاء للتخريجات . بيد أن النحاس رفضه وقال هو خطأ من المعنى والإعراب[3] .

وزعم العكبري في اللباب[4] وانساق معه الاستراباذي[5] : أن حمزة قرأ بالجر- وهوكوفي - لتقرير مذهب الكوفيين ، وهذه عثرة منهما غير مقبولة ، إذ هي تهمة لرجل ثقة بأنه أراد تقرير مذهبه بقراءة ليست صحيحة ،وقد عُلِم أن القاري لا يقرأ من تلقاء نفسه ولا بحسب ما يظهر له من القواعد النحوية وإنما يقرأ بالسند المتصل برسول الله ﷺ .

هذا والكلام في هذه المسألة يطول وقد تكلم عليها النحاة والمفسرون منهم قديما وحديثا ولو أطلقت للقلم العنان فإن الحديث فيها ذو شجون ولعلي أمسك اكتفاء بما أوردته لئلا تطول طولا يبعث على الملل .

الترجيح

يترجح عندي في هذه المسألة الآتي :

- قراءة حمزة صحيحة كالشمس في رابعة النهار ولا سبيل إلى الطعن في القراءة لأن القارئ لا يقرأ من تلقاء نفسه وإنما يقرأ بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ فالطعن فيها مزلق خطير وعثرة قد تودي بصاحبها .
- كما يترجح عندي مذهب البصريين أنه لا يجوز عطف الظاهر على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار ، وذلك لقوة حجتهم سماعا وقياسا في حين يبقى سماع الكوفيين محدودا وأكثره في

---

[1] غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٢٧٩

[2] الهداية إلى بلوغ النهاية ٢ / ١٢١٤

[3] إعراب القرآن ١ / ١٩٨

[4] اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٤٣٣

[5] شرح الكافية ١ / ٣٢٠

الشعر الذي هو محل الضرورة ، زيادة على ذلك أنه يمكن القول في سماعهم بتوجيه غير توجيههم ، فإنه محتمل وجوها أخرى غير ما ذكروه .

وأقول : إن عدم تكرير حرف الجر موهم بالقسم فلو قال عربي لعربي : سررت بك وأبيك لم يعرف في (أبيك) أقسم هو أم عطف على الضمير المجرور ، ومعلوم أن العرب لا تقبل في كلامها ما يوهم ، كيف وهم أهل الفصاحة والبلاغة !.

- كما يترجح عندي أن الأرحام مجرور بحرف جر مقدر دل عليه الأول كما ذهب إليه ابن جني في الخصائص وقال به ابن خالويه والكرماني وغيرهم فإن الشيء إذا عرف موضعه فلا ضير في إثباته أو حذفه .
- كما يترجح عندي أن تضعيف العكبري إعراب (الأرحام) مجرورا بواو القسم متجه ؛ لأنه قد اشتهر عند العرب أنهم يقولون : أنشدك بالله والرحم والآية تشير إلى ذلك فليس بموضع قسم كما هو ظاهر . ثم إن القراء لا يقفون على {تساءلون به} ، وإنما يقفون على (الأرحام) ، ولو كان من سنن القراءة جواز الوقف على {تساءلون به} لتقوى أن يكون (والأرحام) قسما جوابه {إن الله كان عليكم رقيبا}. والله أعلم .

[٢٤] مسألة :عطف المستقبل على الماضي

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ ﴾ يونس: ٢٧

قال العكبري :

قوله تعالى: (والذين كسبوا) : مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما: هو قوله: «ما لهم من الله من عاصم» أو قوله: (كأنما أغشيت) : أو قوله: (أولئك أصحاب) ...

(وترهقهم ذلة) : قيل: هو معطوف على كسبوا **وهو ضعيف** ؛ لأن المستقبل لا يعطف على الماضي ؛ وإن قيل: هو بمعنى الماضي **فضعيف** أيضا. وقيل: الجملة حال[1].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (وترهقهم ذلة) معطوفا على (كسبوا) وعلة ذلك ما صرح به من عدم جواز عطف المستقبل على الماضي كما ضعف أن يكون (ترهقهم) بمعنى الماضي ، وكأنه مال إلى الحالية رغم أن عبارته جاءت بصيغة التمريض، على أنه لم يشر إلى صاحب الحال.

- وقد ذهب قوم إلى أن (ترهقهم ذلة) معطوف على (كسبوا) وأول من وقفت على كلامه في ذلك هو أبوعلي الفارسي في الحجة فقد قال: كما جاز ذلك في قوله {والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة } فقوله: و(ترهقهم ذلة) معطوف على (كسبوا) [2] .

وتبع الفارسيَّ في ذلك الكرمانيُّ المعروف بتاج القراء[3] والباقولي[4]، ونقل ابن عطية[5] وأبوحيان[1] قول الفارسي و لم يعترضاه[2] .

[1] التبيان ٢/ ٦٧٢ .

[2] الحجة للقراء السبعة ٤ / ١٤ .

[3] غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٨١/١

[4] إعراب القرآن للباقولي ٢ / ٦٤٣

[5] المحرر الوجيز ٢ / ٣٩٤

وقد ضعف هذا الوجه العكبري بقوله إن المستقبل لا يعطف على الماضي .

لكن أهل البلاغة ينصون على أن عطف المستقبل على الماضي له فوائد بلاغية وعدّوا من ذلك قول الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الحج٢٥] ، قال ابن الأثير : فإنه إنما عطف المستقبل على الماضي؛ لأن كفرهم كان ووجد، ولم يستجدوا بعده كفرا ثانيا، وصدهم متجدد على الأيام لم يمض كونه، وإنما هو مستمر، يستأنف في كل حين[٣].

ومنه أيضا قول الله تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} [الحج ٦٣]،فعطف على الماضي (أنزل) بالمستقبل (فتصبح) لإفادة بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان، فإنزال الماء مضى وجوده، واخضرار الأرض باق لم يمض[٤] ، وعلى أية حال ليس هنا محل مناقشتها بل تطلب هنالك في كتبهم[٥] .

- وذهب قوم إلى أن جملة (وترهقهم ذلة) حال ذكره العكبري رغم أنه ساقها بصيغة التمريض ، قال السمين : وصاحبها هو الموصول أو ضميره[٦] ، لكنه ضعف هذا الوجه الإعرابي لمباشرته الواو إلا أن يقدر مبتدأ محذوف فتكون الجملة حالا والواو للحال .
- وذهب قوم إلى أن (وترهقهم ذلة) معطوف على يجازى لأن قوله {جزاء سيئة بمثلها} تقديره : يجازى سيئة بمثلها ، ذكره الرازي في تفسيره[٧] ولا أدري أهو رأيه أم ينقله ؟ وهذا على أن المصدر يقوم مقام فعله فيصح العطف عليه ، على نحو قول الله تعالى {بعد إيمانهم وشهدوا}[آل عمران ٨٦] إذ التقدير: بعد أن آمنوا وشهدوا[٨]

---

[١] البحر المحيط ٥ / ٤٣

[٢] نقلاه عند تفسير قوله تعالى {قل من حرم زينة الله } الأعراف ٣٢

[٣] ينظر المثل السائر٢ / ١٤٨

[٤] السابق ٢ / ١٤٨

[٥] السابق ٢ / ١٤٦

[٦] الدر المصون ٦ / ١٨٦

[٧] مفاتح الغيب ١٧ / ٢٤٣

[٨] الهداية إلى بلوغ النهاية ١/ ٨٧٠ ، الكشاف ١/ ٣٨٠

- وذهب قوم من الباحثين المحدثين إلى أن الواو للاستئناف منهم محي الدين درويش فقد ذهب إلى أن الواو مستأنفة والجملة استئنافية، كأنما هو يعدد أصناف العذاب لهم تهويلا[1] .

الترجيح

يترجح لدي أن قوله تعالى (وترهقهم ذلة) معطوف على (كسبوا) كما ذهب إليه الفارسي وغيره ، وأن تضعيف العكبري غير متجه وذلك لأن عطف المستقبل على الماضي هنا لغرض بلاغي بديع وهو إفادة ملازمة الرهق لمن كسب سيئة وإن قدم العهد بها مالم يحدث توبة . والله أعلم

[٢٥] مسألة : العطف على المعنى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٦

[1] إعراب القرآن وبيانه ٤/ ٢٣٧

قال العكبري :

(وأصابه) : الجملة حال من أحد، و «قد» مرادة، تقديره: وقد أصابه.

وقيل: وضع الماضي موضع المضارع، وقيل: حمل في العطف على المعنى ؛ لأن المعنى أيود أحدكم أن لو كانت له جنة فأصابها، **وهو ضعيف**، إذ لا حاجة إلى تغيير اللفظ مع صحة معناه[1].

الدراسة :

ضعف العكبري قول من قال بأن (وأصابه) عطف على المعنى ، إذ المعنى أيود أحدكم أن لو كانت له جنة فأصابها ، وعلل لذلك بصحة اللفظ دون حاجة إلى تغيير المعنى .

وقد جاء في توجيه قوله تعالى {وأصابه الكبر} ثلاثة توجيهات :

الأول : الحمل في العطفِ على المعنى، لأنَّ المعنى : أيودُّ أحدُكم أَنْ لو كانَتْ فأصابه الكِبَرُ وصاحبُ هذا التوجيه فيما ظهر لي هو النحاس في إعراب القرآن حيث قال : والجواب الآخر أنه محمول على المعنى ، لأن المعنى : أيود أحدكم لو كانت له جنة فعلى هذا و أصابه الكبر[2] ، ونقله عنه مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية دون أن ينسبه[3] كما نقله أيضا الزمخشري[1] وغيرهم[2] .

---

[1] التبيان ١ / ٢١٨ .

[2] إعراب القرآن للنحاس ١ / ١٣٠

[3] الهداية إلى بلوغ النهاية ١ / ٨٨٩

وقد انضم أبو حيان إلى العكبري فاعترض توجيه النحاس الذي ضعفه العكبري ، وحجة أبي حيان أن ذلك يقتضي دخول الإصابة في حيز التمني ، {وَأَصابَهُ الْكِبَرُ} لا يتمناها أحد[3] ، وتعقب الشهاب الخفاجي أبا حيان بأن ذلك غير وارد فالاستفهام للإنكار فهو ينكر الجمع بينهما[4] ، وردد الألوسي مقالته[5] .

والثاني : أن يكونَ قد وَضَع الماضي موضعَ المضارع، والتقديرُ : و(يصيبه الكِبَر) ، وهذا مثل قوله تعالى {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القيامة فَأَوْرَدَهُمُ}[هود: ٩٨] أي: فيوردهم[6] .

وقد ذكر الفراء في معاني القرآن وهو أن (وددت) تلقاها العرب مرة بـــ(أن) ومرة بـــ(لو) فيقولون: لوددت لو ذهبت عنا،[و] وددت أن تذهب عنا، فلما صلحت بـــ(لو) وبـــ(أن) ومعناهما جميعا الاستقبال استجازوا أن يردوا (فعل) بتأويل (لو) على (يفعل) مع (أن) ؛ فلذلك قال: فأصابها، وهي في مذهبه بمترلة (لو) إذ ضارعت (إن) بمعنى الجزاء فوضعت في مواضعها، وأجيبت (إن) بجواب (لو) ، و(لو) بجواب (إن) [7]. وتبع الفراء في ذلك الثعلبي[8]، والراغب في

تفسيره[9]، وابن الجوزي [10] وغيرهم .

---

[1] الكشاف ١ / ٣١٨

[2] ينظر البحر المحيط ٢ / ٦٧٣

[3] ينظر البحر المحيط ٢ / ٦٧٣ ، وينظر روح المعاني ٢ / ٣٧ .

[4] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢/ ٣٤٣ .

[5] روح المعاني ٢ / ٣٧ .

[6] الدر المصون ٢/٥٩٧ .

[7] معاني القرآن ١ / ١٧٥ .

[8] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢ / ٢٦٥ .

[9] تفسير الراغب ١ / ٥٦٢ .

[10] زاد المسير في التفسير ١ / ٢٤٠ .

والثالث : ذهب الزمخشري إلى أنه ليس ثمة عطف في قوله (وأصابه) وإنما الواو للحال قال في تفسيره : فإن قلت: علام عطف قوله وأصابه الكبر؟ قلت: الواو للحال لا للعطف ، ومعناه أن تكون له جنة وقد أصابه الكبر[1]. وتبع الزمخشريَّ أبوحيان[2] ، وابنُ عطية[3] ، والبيضاويُ[4] ، والنسفيُ [5] ، ومن المحدثين أبو السعود[6] ، والألوسي[7] ، ومحي الدين الدرويش[8] ، ومحمود صافي[9] وغيرهم في القول بالحالية ، وعلى هذا تكون (قد) مقدرة قبل الحال لأن الزمخشري لا يجيز وقوع الماضي حالا إلا مع قد ظاهرة أو مقدرة[10]،وصاحب الحال (أحدكم)، والعاملُ فيها(يَودُّ)[11] .

قال السمين : ونظيرُها:{وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ}[البقرة: ٢٨] وقوله تعالى {وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا} [آل عمران: ١٦٨] أي : وقد كُنتم، وقد قَعَدوا .

الترجيح

---

[1] الكشاف ٣١٤/١ .

[2] البحر المحيط ٦٧٢/٢ .

[3] المحرر الوجيز ٣٦٠/١ .

[4] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٥٩/١ .

[5] مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٢١٩/١ .

[6] إرشاد العقل السليم ٢٦٠/١ .

[7] روح المعاني ٣٧/٢ .

[8] إعراب القرآن وبيانه ٤١٢/١ .

[9] الجدول في إعراب القرآن الكريم ٥٣/٣.

[10] شرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٢ .

[11] الدر المصون ٥٩٧/٢ .

- يترجح عندي أن تضعيف العكبري التوجيه الذي قال به النحاس متجه ؛ وذلك لما ذكره من أنه لا حاجة إلى تغيير اللفظ مع صحة معناه .
- كما يترجح عندي توجيه الزمخشري ، وهو أن تكون جملة (وأصابه) حالا ، و(قد) مرادة معها ، لظهور المعنى عليه ، إذ المقصود هلاك بستانه في حال كبره وضعفه وصغر ذريته وحاجتهم إليه.

[٢٦] مسألة :الفصل بين حرف العطف والمعطوف

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ هود: ٧١

قال العكبري :

{ومن وراء إسحاق يعقوب} : يقرأ بالرفع ؛ وفيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، وما قبله الخبر. والثاني: هو مرفوع بالظرف.

ويقرأ بفتح الباء، وفيه وجهان: أحدهما: أن الفتحة هنا للنصب، وفيه وجهان ؛ أحدهما: هو معطوف على موضع (بإسحاق). والثاني: هو منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره: ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب. والوجه الثاني: أن الفتحة للجر، وهو معطوف على لفظ إسحاق ؛ أي فبشرناها بإسحاق ويعقوب. وفي وجهي العطف قد فصل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف، **وهو ضعيف عند قوم** ؛ وقد ذكرنا ذلك في سورة النساء[١].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (يعقوب) منصوبا بالعطف على موضع إسحاق أو أن يكون مجرورا بالعطف على إسحاق وعلة ذلك أن الفصل بالظرف بين الواو العاطفة وبين المعطوف ضعيف عند قوم .فنقول إن الفصل بين العاطف والمعطوف لا يخلو إما أن يكون المعطوف مجرورا أو غير ذلك ، فإن كان المعطوف مجرورا فيكون قد وقع الفصل بين المعطوف المجرور وحرف العطف وهو جائز عند الكسائي و الأخفش على ما نقله النحاس ومكي عنهما[٢].

---

[١] التبيان ٢ / ٧٠٧ .

[٢] إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١١٧٦ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥/ ٣٤٣٤

وقد قال الأخفش عند قوله تعالى {ومن وراء إسحاق يعقوب} :رفع على الابتداء وقد فتح على : وبيعقوب من وراء إسحاق ولكن لا ينصرف[١].

وهو ممنوع عند سيبويه والفراء على ما نقله النحاس ومكي أيضا[٢] قال سيبويه : أنه لو قال : مررت بزيد أول من أمس وأمس عمرو كان قبيحا خبيثا؛ لأنه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار،كما أنه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحا[٣]. و قال الزجاج : ذلك لأن الجار لا يفصل بينه وبين المجرور، ولا بينه وبين الواو العاطفة[٤]،

وعلة عدم التجويز أفصح عنها ابن جني في الخصائص حيث أشار إلى أن حرف العطف أقوى أحواله أن يكون في قوة العامل قبله، وأن يلي من العمل ما كان الأول يليه، والجار لا يجوز فصله من مجروره[٥] بمعنى إذا لم يجز الفصل بين حرف الجر وهو عامل بنفسه وبين المجرور فمن باب أولى ألا يفصل بين ما ولي عمل الحرف وبين معطوفه المجرور .

ولم يذكر الواحدي[٦] والزمخشري[٧] ، والرازي[٨] وغيرهم سوى وجهي الرفع والنصب عندما عرضوا لإعراب هذه الآية كأنهم لا يستجيزون غير هذين الوجهين تبعا لما منع منه سيبويه ، والزجاج . وإليه مال النحاس[٩] و مكي[١٠] و ابن عطية[١١] ، وابن مالك في التسهيل[١٢] ، وأبو

---

١ معاني القرآن ١ / ٣٨٥

٢ إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٦١ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥/ ٣٤٣٤ ، وانظر المحرر الوجيز ٣/ ١٨٩

٣ الكتاب ٣/ ٥٠٢

٤ معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٦٢

٥ الخصائص ٢/ ٣٩٧

٦ التفسير الوسيط للواحدي ٢/ ٥٨٢

٧ الكشاف ٢/ ٤١١

٨ مفاتيح الغيب ١٣/ ٣٧٥

٩ إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٦

١٠ مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٠

١١ المحرر الوجيز ٣/ ١٨٩

١٢ شرح التسهيل ٣/ ٣٨٤

حيان[1] . وأصحاب هذا القول يذهبون إلى إعادة الجار إن كان المعطوف اسما مجرورا نحو: مر الآن بزيد وغدا بعمرو ، وإن لم يعد الجار لزم النصب بإضمار فعل [2] ، وجعلوا من ذلك ذلك قول الله تعالى { فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ } أي ووهبنا لها إسحاق ويعقوب ، على أن ابن عصفور في الشرح الكبير[3] أجاز الفصل بالقسم والظرف والمجرور شريطة أن يكون حرف العطف أزيد من حرف واحد ، وبمثل هذا قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية : غير الفاء والواو من حروف العطف قد يحال بينه وبين المعطوف بالقسم نحو: قام زيد ثم والله عمرو، و مالك دينارا بل والله درهما[4] ، لكن ظاهر سياق كلامه أن هذا في غير المجرور .

وإن لم يكن المعطوف مجرورا ، فقد ذهب أبو علي[5] ، وابن هشام في ظاهر كلامه في المغني[6] المغني[6] إلى منع الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف، وجعله أبو علي مخصوصا بالضرورة بالضرورة واستشهد بقول الأعشى :

يوما تراها كشِبْه أرْدِية الـــ عَصْبِ ويوما أديمُها نغلا [7]

في حين ذهب ابن مالك إلى جواز الفصل بين العاطف والمعطوف وزعم أنه جائز في أفصح الكلام المنثور إن لم يكن المعطوف فعلا ولا اسما مجرورا ، قال : وهو في القرآن كثير[8] ، وجعل

---

[1] البحر المحيط ٦/ ١٨٣

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٦٢ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥ / ٣٤٣٤ ، شرح التسهيل ٣/ ٣٨٤ .

[3] نقله السيوطي في معترك الأقران ٣/ ٢٩٧

[4] شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٤٠

[5] المسائل البصريات ٢ / ٧٧٤ .

[6] مغني اللبيب ٤١٨

[7] البيت للأعشى وهو في إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٦٣ و في اللسان ١١/ ٦٧٠ (نغل)

[8] شرح التسهيل ٣ / ٣٨٤

من ذلك قوله تعالى { رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ } [البقرة ٢٠١] أي: حسنة وحسنة في الآخرة ، وقوله تعالى { وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا } [يس ٩] أي : سداً وسدا من خلفهم .

وقد تعقب أبو حيان في البحر[1] وابن هشام في المغني[2] ابن مالك في الآيتين السابقتين خاصة ، بأن المعطوف شيئان على شيئين ، وتبعهم في ذلك السمين الحلبي[3] ، فالواو فيها لعطف شيئين على شيئين، فعطفت (في الآخرة حسنة) ، على (في الدنيا حسنة) ، والحرف قد يعطف شيئين فأكثر على شيئين فأكثر، تقول : أعلمت زيدا أخاك منطلقا وعمرا أباه مقيما[4] ، وهذا وليس من الفصل بين الفصل بين حرف العطف والمعطوف ، فلا يستدل بالآيتين على خلاف مذهب أبي علي الفارسي .

لكن أبا حيان والسمين نصا[5] على أن الذي يستدل به على خلاف مذهب أبي على الفارسي الفارسي هو قوله تعالى { إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ } [النساء ٥٨] أي : أن تؤدوا وأن تحكموا ، وقوله تعالى { ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } [الطلاق ١٢] أي : سبع سموات ومثلهن .

الترجيح

---

[1] البحر المحيط ٢/ ٣١٠

[2] مغني اللبيب ٤١٨

[3] الدر المصون ٤/ ١٠

[4] البحر المحيط ٢/ ٣١٠

[5] البحر المحيط ٢/ ٣١٠ ، والدر المصون ٢/ ٣٤٢

بناء على ما سبق يترجح عندي أن تضعيف العكبري متجه في عدم جواز الفصل بين حرف العطف والمجرور المعطوف وذلك الحرف في العمل أصلا ، ولذا قالوا إنما عملت الحروف الناسخة تشبيها لها بالفعل ، فإذا فصل بينها وبين معمولها لم تقو على العمل ، وإذا ولي عملها حرف العطف فيمتنع عملها من باب أولى .

كما يترجح عندي أن تضعيف العكبري الفصل بين حرف العطف والمعطوف منصوبا كان أو مرفوعا ليس بمتجه ، بل الصحيح جوازه لقيام الشاهد القرآني على ذلك،ومنه قوله تعالى { ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ }أي : سبع سموات ومثلهن ، وقوله { إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ } أي : أن تؤدوا وأن تحكموا .

[٢٧] مسألة : حذف حرف العطف مع الفعل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٣

قال العكبري :

قوله تعالى: (ثمانية أزواج) : في نصبه خمسة أوجه: أحدها: هو معطوف على جنات؛ أي: وأنشأ ثمانية أزواج، وحذف الفعل، وحرف العطف، **وهو ضعيف**. والثاني: أن تقديره: كلوا ثمانية أزواج. والثالث: هو منصوب بكلوا، تقديره: كلوا مما رزقكم ثمانية أزواج، ولا تسرفوا معترض بينهما. والرابع: هو بدل من «حمولة وفرشا» . والخامس: أنه حال تقديره: مختلفة أو متعددة.[1]

الدراسة

ذهب العكبري إلى تضعيف إعراب ثمانية أزواج معطوفا على جنات لأنه يترتب عليه حينئذ حذف الفعل وحذف حرف العطف وهذا ضعيف عنده.

وللعلماء في إعراب ثمانية أزواج عدة أقوال :

١. هو منصوب بإضمار أنشأ ، وهو قول الكسائي[2] والفراء[3] في أحد وجهين أجازهما وهذا هو القول الذي ضعفه العكبري ، قال الفراء : فإن شئت جعلت الثمانية مردودة على الحمولة ، وإن شئت أضمرت لها فعلا[1] .

---

[1] التبيان ١ / ٥٤٤

[2] إعراب القرآن للنحاس ٣٦/٢،المكتفي في الوقف والابتداء ص٧٢ ، الدر المصون ١٩٢/٥

[3] معاني القرآن للفراء ٣٥٩/١

وقد أيد السمين الحلبي تضعيف العكبري هذا الوجهَ ثم عقب بقوله : وقد سمع ذلك ، ثم أورد من النثر قولهم: «أكلت لحما سمكا تمرا» ومن نظمهم قول الشاعر:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما... يزرع الود في فؤاد الكريم

أي : أكلت لحما وسمكا وتمرا[٢]، وكيف أصبحت وكيف أمسيت ...[٣]

٢.القول بالبدلية من حمولة وفرشا، وإليه ذهب الفراء في أحد وجهين أجازهما[٤] والأخفش الأوسط أيضا في أحد وجهين أجازهما[٥] والزجاج[٦] والثعلبي المفسر[٧] ومكي[٨] والزمخشري[٩] ورجحه ابن عطية[١٠] وأبو حيان[١١] وأبو السعود [١٢] من المتأخرين ، وغيرهم

وهو أقرب الأقوال إلى الصحة لكن يشكل عليه ما نقله صاحب اللسان عن الزجاج قوله: أجمع أهل اللغة على أن الفرش صغار الإبل [١٣] فإن صح ما ذكره الزجاج فإن القول بالبدلية حينئذ يضعف بذلك ، ولا أظن ما ذكره الزجاج صحيحا فإنه يعكر عليه نقلٌ كثيرٌ عن أهل اللغة بأن الفرش صغار الأنعام إبلا كانت أو غيرها ، من ذلك ما جاء في مسائل نافع بن

---

[١] السابق

[٢] شرح التسهيل ٣٨٠/٣ ، وهو بلفظ أكلت خبزا ولحما وتمرا .

[٣] الدر المصون ١٩٢/٥

[٤] السابق

[٥] معاني القرآن للأخفش ٣١٥/١

[٦] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤١/٢

[٧] تفسير الثعلبي ١٩٩/٤

[٨] الهداية إلى بلوغ النهاية ٢٢١٨/٣

[٩] الكشاف ٧٣/٢

[١٠] المحرر الوجيز٣٥٤/٢

[١١] البحر المحيط ٦٧١/٤

[١٢] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٩٢/٣

[١٣] انظر لسان العرب ٣٢٩/٦ ، و الدر المصون ١٩٠/٥

الأزرق قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : {حَمُولَةً وَفَرْشاً} ؟ قال: الحمولة: ما تحمل عليه. والفرش: الصغار من الأنعام ، على أنه نقل عن ابن عباس غير ذلك [١] .

وقد نقل النحاس أيضا عن ثعلب قوله : الأنعام : كل ما أحله الله جل وعز من الحيوان ، ويدل على صحة هذا قوله جل وعز {أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم}[٢] [المائدة١] ، وعليه فإن ما ذكره الزجاج من إجماع ليس بصحيح ، إلا أن يكون مراده إجماع أهل العلم على أن صغار الإبل من الفرش فهذا متجه .

٣. القول بأنه منصوب بفعل محذوف تقديره كلوا لحم ثمانية ثم حذف المضاف وهو قول الأخفش الصغير [٣] ولم أر أحدا من المفسرين أو النحاة الذين وقفت على أقوالهم في هذه المسألة مال إليه ولعل فيه شيئا من التكلف إذ لا داعي للتقدير مع إمكان حمل الكلام على لفظه .

٤. النصب على الحالية وهو قول الأخفش في أحد وجهين أجازهما حيث قال : أي: أنشأ ثمانية أزواج، على البدل أو التبيان أو على الحال[٤] . بمعنى مختلفة أو متعددة كما ذكر العكبري ، وقطع به الطاهر بن عاشور في تفسيره،ونبه على أن مجيء الحال هنا توطئة لتقسيم الأنعام إلى أربعة أصناف،توطئة للرد على المشركين[٥].

٥. ويجوز أن يكون منصوبا على المفعولية بمعنى كلوا المباح ثمانية أزواج[٦].

وهذا القول والقول السابق علق عليهما أبو السعود في تفسيره بقوله : أن جزالة النظم الكريم تأباهما ؛ لكونه مسوقا لتوضيح حالِ الأنعام بتفصيلها أولاً إلى حمولةٍ وفرْشٍ ثم

---

[١] انظر جامع البيان للطبري ١٧٩/١٢

[٢] إعراب القرآن للنحاس ٣٥/٢

[٣] إعراب القرآن للنحاس٣٦/٢ ، المكتفي في الوقف والابتداء ص٧٢

[٤] معاني القرآن للأخفش ٣١٥/١

[٥] التحرير والتنوير ٨-أ / ١٢٨ .

[٦] إعراب القرآن للنحاس ٣٦/٢

بتفصيلها إلى ثمانية أزواجٍ حاصلةٍ من تفصيل الأولى إلى الإبل والبقر وتفصيلِ الثاني إلى الضأن والمَعَز ، ثم تفصيلِ كلَ من الأقسام الأربعة إلى الذكر والأنثى، كلٌّ ذلك لتحرير الموادِّ التي تقوّلوا فيها عليه سبحانه وتعالى بالتحليل والتحريم ثم تبكيتهم بإظهار كذبهم وافترائهم في كل مادة من تلك المواد بتوجيه الإنكار إليها مفصلة[1]

وبناء على ما ذكره أبو السعود كان الأولى به أن يختار الحالية لا البدلية ، فإن قوله : لكونه مسوقا لتوضيح حالِ الأنعام بتفصيلها...الخ يؤيد وجه الحالية على ما ذكره الطاهر بن عاشور .

٦.البدلية من موضع (ما) في قوله {كلوا مما رزقكم} و لم أر أحدا نسب هذا القول أو مال إليه رغم أنهم يوردونه في الوجوه المحتملة [2]

الترجيح

- يترجح عندي أن تضعيف العكبري رأي الكسائي والفراء من حذف الفعل وحرف العطف معه متجه فإنه لا قياس يعضده .
- كما يترجح عندي في نصب{ثمانية أزواج}القول بالحالية من{من الأنعام} أو من {حمولة وفرشا}، والتقدير: أنشأ من الأنعام حمولة وفرشا مقسمة ثمانية أصناف لأن سياق الآية ظاهر في أنه لتوضيح حال الأنعام ،وأنها مقسمة إلى ثمانية أصناف ، والله أعلم

---

[1] ينظر إرشاد العقل السليم ١٩٢/٣

[2] إعراب القرآن للنحاس ٣٦/٢ ، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي ٢٧٥/١ ، المكتفي في الوقف والابتداء ص٧٢

الفصل الخامس : الاسم المبني

المبحث الأول : أسماء الأفعال

١. المسألة الأولى : الكلام على " ويكأن "

٢. المسألة الثانية : وقوع اسم الفعل مبتدأ

المبحث الثاني : الظروف

١. المسألة الأولى : بناء ما قطع عن الإضافة مما لا تلزمه الإضافة أصلا

٢. المسألة الثانية : النصب على الظرفية لما ليس ظرفا باطراد

[٢٨] مسألة : الكلام على ويكأن

قَالَ تعَالَى: ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص: ٨٢

قال العكبري :

قوله تعالى: (ويكأن الله) : «وي» عند البصريين منفصلة عن الكاف والكاف متصلة بأن ومعنى وي تعجب، وكأن القوم نبهوا فانتبهوا، فقالوا: وي كأن الأمر كذا وكذا؛ ولذلك فتحت الهمزة من (أن) .

وقال الفراء: الكاف موصولة بوي؛ أي ويك اعلم أن الله يبسط، **وهو ضعيف لوجهين:** أحدهما: أن معنى الخطاب هنا بعيد. والثاني: أن تقدير «وي اعلم» لا نظير له، وهو غير سائغ في كل موضع[١].

الدراسة

ضعف العكبري الرأي الذي نسبه إلى الفراء وذهب فيه إلى أن الكاف متصلة بـــ(وي) أي : ويك اعلم أن الله يبسط ... .

والحق أن مانسبه العكبري إلى الفراء ليس صحيحا ؛ فإن الفراء في معاني القرآن قال : ويكأن الله في كلام العرب تقريرٌ ، كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله ... ثم قال : وقد

[١] التبيان ٢ / ١٠٢٧ .

يذهب بعض النحويين إلى أنهما كلمتان يريد ويك أنه ...أهـ[1] فظاهر جدا أنه ليس رأيا له ، وإنما هو نقل عن بعض نحاة عصره و يظهر لي أن العكبري يريد أبا الحسن الأخفش فإن هذا رأيه ، فلعله سهو منه أو خطأ من النساخ والله أعلم . وعودا على بدء

- فمذهب الخليل ويونس الذي نقله سيبويه عنهما أنها (وي) وهي كلمة تنبه وتندم فكأن القوم انتبهوا أو نبهوا [2] ثم قالوا كأنه لا يفلح الكافرون أى: ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح [3] . قال الخليل : وهي مفصولة تقول : وي ، ثم تبتدىء، فتقول: كأنّ [4]، وعلى هذا يصح الوقف عليها ، لكنها موصولة في الكتابة ، و علل الفراء وصلها بأن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست منه، كما اجتمعت العرب على كتاب (يابنؤم) فوصلوها لكثرتها[5] . وتبع الخليلَ ويونسَ في ذلك الكسائيُّ على ما نقله النحاس[6] ومكي[7] .
- ونقل الجوهري في الصحاح عن الكسائي ، أنها ويك دخل عليها أنّ ، ومعناها : ألم تر[8] ، ووقف الكسائي على (وي) منفصلة[9] . أقول وهذا عندي يؤيد النقل السابق عنه ، أي أنه يذهب مذهب الخليل ويونس في ذلك ، لأن الخليل قال : هي مفصولة تقول : وي ، ثم تبتدىء، فتقول : كأنّ .
- ونقل الكرماني في الغرائب والعجائب عن الأخفش أنها ويك و أن ما بعدها مفتوح بإضمار أعلم[10] ، وشاهدهم في ذلك قول الشاعر :

---

[1] معاني القرآن ٢ / ٣١٢

[2] العين ٤٤٣/٨ ، الكتاب ٢ / ١٥٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٧

[3] الكشاف ٣ / ٤٣٤

[4] العين ٤٤٣/٨ . و ينظر تهذيب اللغة ١٥/ ٤٦٩ .

[5] معاني القرآن ٣١٢/٢ .

[6] إعراب القرآن ٣ / ١٦٧ .

[7] الهداية إلى بلوغ النهاية ٨ / ٥٥٨١ .

[8] الصحاح ٢٥٥٧/٦ .

[9] التيسير في القراءات السبع ص ٦١ .

[10] غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ٨٧٥ ، وينظر الدر المصون ٦٩٨/٨ .

ألا وَيْكَ المَسَرَّةُ لا تَدُوْمُ ... ولا يَبْقى على البؤسِ النعيمُ[1]

وهذا هو الرأي الذي ضعفه العكبري .

- ومذهب الفراء الذي أشرنا إليه في أول المسألة أنها تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله ، قال الفراء: أخبرني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنك ويلك؟ فقال: ويكأنه وراء البيت ، معناه: أما ترينه وراء البيت[2] .
- ونقل ابن جرير بسنده عن قتادة أنها كلمة برأسها معناها: ألم تر أنه ،أو ألم تعلم أنه[3]

ويستشهدون لذلك بقول زيد بن عمرو بن نفيل :

سألَتاني الطَّلاقَ أنْ رأتاني ... قَلَّ مالي، قَدْ جِئْتُما بِنُكْرِ

وَيْكأن مَنْ يَكُنْ لَهُ نشب يُحْ ... بَبْ وَمن يَفْتَقِرْ يعِش عَيْشَ ضَرّ[4]

- ونقل الفراء والزجاج عن بعض النحاة[5] أن معناها ويلك أعلم أنه...الخ ، وحذفت اللام من من (ويلك) حتى صارت (ويك) لكثرة استعمالها في الكلام[6] قال عنترة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر قدّم [7]

وقد رده الزجاج بقوله : وهذا غلط عظيم[8] ، وأيده النحاس في ذلك ،بل فقال : ما أعلم جهة من الجهات إلا هذا القول خطأ منها[9]، وسبب رد هذا القول : أن القوم لم يخاطبوا أحدا فيقولوا له ويلك ، ثم إنه كان يجب كسر همزة إن، ولا يجوز أن تحذف اللام من ويل [1] .

---

[1] ذكره ابن فارس في الصاحبي ونقله عن أبي زيد ، واستشهد به السمين في الدر ، و لم ينسبه أحد منهم و لم أجده في غير هذين الكتابين .

[2] معاني القرآن ٢/٣١٢ .

[3] جامع البيان ١٩ / ٦٣٤ . وينظر أيضا تأويل مشكل القرآن ص٢٨١ .

[4] البيتان لزيد بن عمرو بن نفيل في الكتاب ٢ / ١٥٥ ، وكذا نسبه الجاحظ في البيان والتبيين ١ / ١٩٩ .

[5] ذكر الأشموني أن هذا قول أبي عمرو بن العلاء . ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٩٥/٣ .

[6] معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٧ .

[7] ديوان عنترة ص٢١٩ .

[8] معاني القرآن وإعرابه ٤ / ١٥٧

[9] إعراب القرآن ٣ / ١٦٧

ويظهر والله أعلم أن هذا الذي نقله الجوهري عن الكسائي و الكرماني عن الأخفش هو القول الأخير الذي مضى والذي نقله الزجاج ورده ؛ لأن الأخفش وجماعة من النحويين يرون أن (ويك) هي (ويلك) [2] ولأن ما ذكره العكبري من علل في التضعيف هي نفسها التي ذكرها الزجاج و النحاس من قبله ، فهما ليسا قولين متغايرين بل قول واحد .

- ونقل ابن قتيبة عن بعضهم قال : ويكأن: أي رحمة لك، بلغة حمير[3] .

الترجيح

- يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف أن تكون الكاف موصولة بــ(وي) أي : ويك اعلم أن الله يبسط ـــ متجه ؛ لعدم النظير ولأنه لا يقاس عليه ، ولما ذكره الزجاج والنحاس في ردهما لهذا القول .
- كما يترجح عندي ما ذهب إليه سيبويه: أنها وي منفصلة ،وهي اسم فعل للتنبه والتندم والتعجب كما استقر عليه الأمر عند النحاة المتأخرين على نحو: أفٍّ و أوه ، وغيرها والله أعلم

[1] معاني القرآن وإعرابه ٤ / ١٥٧ ، إعراب القرآن ٣ / ١٦٧

[2] المحرر الوجيز ٤ / ٣٠٢

[3] تأويل مشكل القرآن ص٢٨١ .

[٢٩] مسألة : وقوع اسم الفعل مبتدأ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المؤمنون: ٣٦

قال العكبري :

قوله تعالى: (هيهات) : هو اسم للفعل، وهو خبر واقع موقع بعد. وفي فاعله وجهان ؛ أحدهما: هو مضمر، تقديره: بعد التصديق لما توعدون، أو الصحة، أو الوقوع، ونحو ذلك. والثاني: فاعله (ما) ، واللام زائدة ؛ أي بعد ما توعدون من البعث. وقال قوم (هيهات) بمعنى البعد ؛ فموضعه مبتدأ، و (لما توعدون) الخبر ؛ **وهو ضعيف**، و (هيهات) على الوجه الأول لا موضع لها، وفيها عدة قراءات[1] ...

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون هيهات بمعنى المصدر أي : البعد ، وموضعه الابتداء .

- وهذا الذي ضعفه العكبري هو قول الزجاج فقد ذهب إلى أنها بمعنى المصدر والتقدير : البعد لما توعدون ، وعلى ذلك فيكون موقعها الابتداء ، قال: وموضعها الرفع وتأويلها البعد لما توعدون فلأنها بمنزلة الأصوات، وليست مشتقة من فعل...[2]

وتبع الزجاج في ذلك النحاس[1] ، ومكيٌّ [2]، والزمخشري في الكشاف[3] ، على أن أبا حيان قال ينبغي أن يجعل كلام الزجاج تفسير معنى لا تفسير إعراب لأنه لم تثبت مصدرية هيهات[4] .

---

[1] التبيان ٢ / ٩٥٤ .

[2] معاني القرآن وإعرابه ٤ / ١٢

ورد الباقولي تقدير الزجاج بقوله : لا يصح قول من قال: إن التقدير: البعد لما توعدون، أو البعيد لما توعدون، لأن هذا التقدير لا يوجب لها البناء على الفتح، وإنما يوجب بناءه كونه في موضع بعد ، كسرعان، في موضع سرع [٥].

- ونقل ابن جرير بسنده إلى ابن عباس إلي أنها بمعنى : بعيد بعيد أي : البعث ، ثم قال ابن جرير : والعرب تدخل اللام مع (هيهات) في الاسم الذي يصحبها، وتترعها منه، تقول: هيهات لك هيهات، وهيهات ما تبتغي هيهات ، وإذا أسقطت اللام رفعت الاسم بمعنى هيهات، كأنه قال : بعيد ما ينبغي لك[٦] . واستشهد ابن جرير بقول جرير :

فَهَيْهَات هَيْهَات العَقِيقُ وَمَنْ به ... وَهَيْهَاتَ خِلّ بالعُقِيقِ نُوَاصِلُهُ[٧]

وعلل ابن جرير لمجيء اللام في مرفوع هيهات بقوله : وإنما أدخلت اللام مع هيهات في الاسم، لأنهم قالوا : هيهات أداة غير مأخوذة من فعل، فأدخلوا معها في الاسم اللام، كما أدخلوها مع هلم لك ، إذ لم تكن مأخوذة من فعل[٨] .

- وذهب المبرد وأبو علي الفارسي إلى أنها ظرف غير متمكن لأبهامها . وتأويلها عنده : في البعد ، قال المبرد في المقتضب : فأما (هيهات) فتأويلها: فى البعد، وهى ظرف غير متمكن؛ لإبهامها[٩]. فهو خبر مقدم وما توعدون مبتدأ مؤخر واللام زائدة أي: ما توعدون كائن في

---

[١] إعراب القرآن ٣/ ٨٠

[٢] الهداية إلى بلوغ النهاية ٧ / ٤٩٦٤

[٣] الكشاف ٣ / ١٨٧،قال: فإن قلت: ما توعدون هو المستبعد، ومن حقه أن يرتفع بهيهات، كما ارتفع في قوله...فما هذه اللام ؟ قلت قال الزجاج في تفسيره: البعد لما توعدون، أو بعد لما توعدون فيمن نون، فترله مترلة المصدر.

[٤] البحر المحيط ٧ / ٥٦١

٥ إعراب القرآن للباقولي ١٥٩/١ .

[٦] جامع البيان ٣٠/١٩ .

[٧] البيت لجرير في ديوانه ص ٩٦٥ ، وهو في المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ص ٢٤١ . ونسبه الحربي في غريب الحديث للمجنون ٤٧/١ .

[٨] السابق

[٩] المقتضب ١٨٢/٣ . وانظر ارتشاف الضرب ٢٣٠٢/٤ .

البعد أي: متلبس به[1]. ونقل ابن جني في الخصائص فقال : وكان أبو علي -رحمه الله- يقول يقول في هيهات: أنا أفتي مرة بكونها اسمًا سمي به الفعل كصه ومه ، وأفتي مرة أخرى بكونها ظرفًا، على قدر ما يحضرني في الحال[2] .

- وذهب أبو علي الفارسي وهو المشهور عنه إلى أن لها معنى الفعل (اسم فعل) فهي بمثابة سرعان و وشكان ، قال في الإيضاح : وذلك قولهم شتان زيد وعمرو بمعنى بَعُدَ زيد وعمرو، وقالوا سرعان ذا إهالة وقالوا هيهات يريدون بَعُدَ[3].

وتبعه في ذلك ابن جني[4] ، والزمخشري في المفصل[5] ، والباقولي[6] ، وابن عطية[7] ، وأبو حيان[8] وغيرهم ، بل أكثر النحاة فيما بعد .

ويلي (هيهات) عندهم الفاعل ظاهرا على نحو بيت جرير الذي مضى ، أو مضمرا على نحو ما جاء في الآية والتقدير : بعد إخراجكم ، نشركم[9] ، أو التصديق ، أو الوقوع ، أو الصحة ، ومنهم من جعله على ظاهره وقال: (ما توعدون) فاعل به ، وزيدت فيه اللام فالتقدير: بعد بعد لما توعدون. وهو محل نظر إذ لم يعهد زيادة اللام في الفاعل[10] . لكن

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٩٥/٣ .

[2] الخصائص ٢٠٧/١ .

[3] المقتصد شرح الإيضاح ١ / ٥٧٤ . وينظر المسائل العضديات ص١٣٩ .

[4] الخصائص ٢ / ٣٠٢ ، المحتسب ٢ / ٩٢

[5] المفصل ص ١٩٣ ، وانظر شرحه لابن يعيش ٣٥/٤ . قال في المفصل : وأسماء الأخبار: نحو هيهات ذاك أي بعد. وشتان زيد وعمر أي افترقا وتباينا .

[6] إعراب القرآن للباقولي ١٥٩/١

[7] المحرر الوجيز ٤ / ١٤٣

[8] البحر المحيط ٧ / ٥٦١

[9] المسائل الحلبيات ٢٤١ .

[10] المحتسب ٢ / ٩٢ ، الدر المصون ٨ / ٣٣٥

يمكن أن يجاب عن هذا الاعتراض بما ذكره ابن جرير آنفا ، حيث ذكر أنهم قالوا : هيهات أداة غير مأخوذة من فعل، فأدخلوا معها في الاسم اللام، كما أدخلوها مع هلم لك[1] .

- وذهب بعضهم إلى أنه موضوع موضع المصدر وموضعه النصب كأنك قلت بعدا بعدا لما توعدون ، قال مكي : وحكى اليزيدي عن أبي عمرو أن الوقف فيهما جميعا على التاء وموضعه نصب كأنه موضوع موضع المصدر كأنك قلت بعدا بعدا لما توعدون [2] .
- وقال غلام ثعلب : {هيهات هيهات لما توعدون} أي: بعيدا بعيدا [3].

الترجيح

يترجح عندي أن تضعيف العكبري متجه لما يأتي :

١. استقرار قول النحاة في هيهات على أنها اسم فعل بمعنى الفعل الماضي (بعد) وأنها تطلب فاعلا ظاهرا أو مقدرا كما تم بيانه .
٢. لم تثبت مصدرية هيهات كما نبه عليه أبو حيان .
٣. لا يرد شيء على القول بأنها اسم فعل .

[1] جامع البيان ٣٠/١٩ .

[2] مشكل إعراب القرآن لمكي ٢ / ٥٠٢

[3] ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ٣٧٣/١ .

[٣٠] مسألة : بناء ما قطع عن الإضافة مما لا تلزمه الإضافة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ ﴾ يوسف: ٢٥

قال العكبري :

قوله تعالى: (من دبر) : الجمهور على الجر والتنوين.

وقرئ في الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين ؛ وهو مبني على الضم ؛ لأنه قطع عن الإضافة ؛ والأصل من دبره وقبله، ثم فعل فيه ما فعل في قبل وبعد ؛ **وهو ضعيف** ؛ لأن الإضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الإضافة[1] .

الدراسة :

ضعف العكبري بناء (قُبُــلُ) و(دُبُر) على الضم كما يفعل بالظروف المقطوعة عن الإضافة لأن الإضافة لا تلزمه كالظروف المبنية .

ونقول بداية هذه قراءة العشرة : (من قُبُــلٍ) و (من دُبُــرٍ) بضم الباءين وبالجر والتنوين[2] ، وقراءة (من دُبُــرُ) و(من قُبُــلُ) قراءة شاذة قرأ بها يحيى بن يعمر ، وابن أبي إسحاق والجارود بن أبي سبرة ، ونوح القارئ ، ورويت عن أبي رجاء العطاردي[3] أيضا .

---

[1] التبيان ٢ / ٧٢٩

[2] ينظر المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٦، والدر المصون ٦/ ٤٧٢

[3] إعراب القرآن للنحاس ، والمحتسب ١/ ٣٣٨

وهذا الوجه من القراءة جوزه الزجاج فقد قال : ويجوز من قُبُلُ بغير تنوين، ومن دُبُرُ، على الغاية، أي من قبله[1].

وقبل مناقشة ما جوزه الزجاج وضعفه العكبري يحسن التذكير بأن النحاة ذكروا أن ما يلزم الإضافة نحو (قبل) و(بعد) وأسماء الجهات الست : يمين، و شمال، و وراء، و أمام، و فوق، وتحت وأسفل ، وقدام[2] وما كان نحوها تكون مبنية في صورة واحدة سيأتي الكلام عليها، وتكون منصوبة على الظرفية أو مجرورة بـــ(من) في ثلاث صور[3] :

الأولى : منها : أن يصرح بالمضاف إليه ، نحو: جئتك بعدَ الظهرِ وقبلَ العصرِ ، ومن قبلِه ومن بعدِه[4] .

الثانية : أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه، فيبقى الإعراب وترك التنوين، كما لو ذكر المضاف إليه[5] ، ومنه قول الشاعر:

ومِنْ قبلِ نادى كلُّ مولى قرابةً ... فما عطفت مولى عليه العواطف[6]

وقرئ {لله الأمرُ من قبْلِ ومن بعْدِ}[7]، بالجر من غير تنوين ، أي: من قبل الغلب ومن بعده. بعده.

وعلى هذا تكون في الصورة الأولى والثانية معرفة بسبب الإضافة لفظا كما في الصورة الأولى ، أو تقديرا كما في الصورة الثانية[8] .

---

[1] معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٣

[2] المفصل ص ٢١٠

[3] شرح ابن عقيل ٧٢/٣ ، التصريح بمضمون التوضيح ٧١٨/١ .

[4] أوضح المسالك ١٣٠/٣ ، التصريح بمضمون التوضيح ٧١٨/١

[5] السابق

[6] البيت لم أقف له على نسبة ، وهو في شرح التسهيل ٢٤٨/٣ ، وأوضح المسالك ١٣١/٣ .

[7] لم أقف على أحد قرأ بهذا الوجه في كتب الشواذ ، ينظر إعراب الشواذ للعكبري ٢٧٩/٢ ، ومعجم القراءات ١٤٠/٧ ، وإنما حكى الفراء هذا الوجه تقعيدا و لم يزعم أن أحدا قرأ به من القراء . ينظر معاني القرآن ٣٢٠/٢. لكن ذكر ابن يعيش أنه قرأ بهذا الوجه الجحدري وعون العقيلي .شرح المفصل ٨٨/٤ ، وسيأتي أنهما قرأا بالكسر والتنوين.

[8] أوضح المسالك ١٣٥/٣ ، التصريح بمضمون التوضيح ٧٢٠/١

الثالثة : أن يحذف المضاف إليه ولا ينوى شيء لا لفظه ولا معناه، فيبقى الإعراب المذكور بحاله من النصب على الظرفية أو الخفض بـــ(من) ، ولكن يرجع التنوين الذي كان حذف للإضافة لزوال ما يعارضه من الإضافة في اللفظ والتقدير[1] ، ومن ذلك قول الشاعر :

فساغَ لي الشرابُ وكنتُ قبلًا ... أكادُ أغصُ بالماءِ الحميم[2]

بنصب (قبلًا) على الظرفية ، ومنه قراءة بعضهم:{لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ}[3]بالجر والتنوين.

وتكون في الصورة الثالثة نكرة لعدم الإضافة لفظًا وتقديرًا، ولذلك تنون كما تنون سائر الأسماء النكرات تنوين التمكين[4]، وقال بعضهم: هما معرفتان بنية الإضافة وتنوينهما تنوين عوض ، وهو اختيار ابن مالك[5]

وأما الصورة التي تكون فيها مبنية فهي : إن نوي معنى المضاف إليه دون لفظه ؛ فإنها تبنى على الضم ، نحو: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} ، في قراءة السبعة.

وإذا بنيت الظروف على الضم تسمى غايات ؛ لأن الأصل فيها أن تكون مضافة، وغاية الكلمة المضافة ونهايتها آخر المضاف إليه؛ لأنه تتمته إذ به تعريفه، فإذا حذف المضاف إليه وتضمنه المضاف صار آخر المضاف غايته[6] .

ومن هنا ذهب الزجاج إلى جواز (من دُبُـــرُ) و(من قُبُـــلُ) فقال : قال : ويجوز من قُبُلُ بغير تنوين، ومن دُبُرُ، على الغاية . ويبدو أن ابن جني ، والزمخشري وأبا حيان وابن عطية والسمين كلهم أجازوا هذا فقد علق ابن جني على القراءة في المحتسب بقوله : ينبغي أن

---

[1] أوضح المسالك ١٣٢/٣ ، التصريح بمضمون التوضيح ٧١٩/١

[2] البيت منسوب لعبد الله بن يعرب في التصريح بمضمون التوضيح ٧١٩/١ ، و منسوب ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ١/ ٤٢٦ ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٠ ، وشرح التسهيل ٢٤٧/٣ .

[3] قرأ أبو السماك، والجحدري، وعون العقيلي: من قبل ومن بعد، بالكسر والتنوين فيهما ، البحر المحيط ٣٧٥/٨ .

[4] أوضح المسالك ١٣٥/٣ ، التصريح بمضمون التوضيح ٧٢٠/١ .

[5] شرح التسهيل ٢٤٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٩٦٦/٢ . وانظر التصريح بمضمون التوضيح ٧٢٠/١ .

[6] شرح المفصل لابن يعيش ٨٥/٤ ، البحر المحيط ٦/ ٢٦١ ، التصريح بمضمون التوضيح ٧٢٠/١ .

يكونا غايتين ؛ كقول الله سبحانه: {لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ}[١]. وجميعهم يورد القراءة والتخريج الذي قال به الزجاج بلا نكران فكان كالإقرار منهم [٢] ، ومقصودهم من الغاية أن يصير المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف إليه غايته كما ذكرنا آنفا[٣] .

وظاهر كلام النحاة أن هذا في الظروف وتوسعوا حتى في غير الظروف وأدخلو في هذا الباب ما يلزم الإضافة مما ليس بظرف ، قال في المفصل : وقد جاء ما ليس بظرف غاية، نحو: حسب ، ولا غير ، وليس غير[٤] .

لكن هل يدخل في ذلك كل اسم متمكن مما لا تلزمه الإضافة أصلا ؟؟ فالذي يظهر من كلام الزجاج ومن كلام الزمخشري تجويز ذلك في كل ما أشبه الغايات في احتياجه للإضافة وإن لم يكن ظرفا .

وذهب أبو حاتم إلى أن هذا خاص بالظروف ، ولذا ضعف الوجه الذي جوزه الزجاج وقال : هذا رديء في العربية جدا ، وإنما يقع هذا البناء في الظروف[٥].

وظاهر كلام ابن مالك وابن هشام تجويز ذلك حتى في مالا يلزم الإضافة متى حصلت نية الإضافة دون قصد إلى لفظ المضاف إليه : قال ابن مالك في شرح التسهيل ومن هذا قراءة ابن محيصن (فلا خوفُ) بالضم دون تنوين ، تقديره فلا خوف شيْ ، ومثله قول بعض العرب سلامُ عليكم ، بلا تنوين ، وحكى أبو علي أبدأ بذا من أولُ ، بالفتح على منع الصرف وبالضم على نية الإضافة دون قصد إلى لفظ المضاف إليه ، وبالجر على قصد المضاف إليه[٦] . وقال ابن هشام في سياق حديثه عن المواضع التي يكثر فيها حذف المضاف

[١] المحتسب ١/ ٣٣٨ .

[٢] ينظر الكشاف ٢/ ٤٦٠ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٣٦ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٦١.

[٣] البحر المحيط ٦/ ٢٦١

[٤] المفصل ص ٢١٠

[٥] المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٦ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٦١

[٦] شرح التسهيل ٢٤٨/٣ .

إليه : وفي الغايات نحو {لله الأمر من قبل ومن بعد} أي من قبل الغلب ومن بعده وفي أي ، وكل ، وبعض ، وغير بعد ليس[1] ، وربما جاء في غيرهن نحو {فلا خوفُ عليهم} فيمن ضم ولم ينون أي فلا خوفُ شيء عليهم ، وسمع : سلامُ عليكم ، فيحتمل ذلك أي سلام الله[2] .

والحق أن مسألة بناء الاسم المتمكن مما لا تلزمه الإضافة إذا قطع عن الإضافة وجعل غاية شحيحة في كتب النحاة ، ولم يفصح الزمخشري وابن عطية وأبو حيان والسمين وغيرهم ممن نقلوا كلام الزجاج عن تحقيق واسع في هذه المسألة إلا أن يقال إنهم ارتضوا ما قرره الزجاج وابن جني من أنهما جعلا غايتين فلذلك بنيا .

الترجيح

يترجح أن تضعيف العكبري متجه حيث إن بناء مالا تلزمه الإضافة ليس بمعهود في كلام العرب .

كما أن ما قدمه ابن مالك وابن هشام لا يبلغ أن يكون حجة فإنه سماع قليل لا يثبت .

وأرى أن القُبُل والدُبُر يراد بهما الأمام والخلف فيجوز أن تعاملا معاملة قَبْلَ وبَعْدَ في جعلهما غايتين . والله أعلم

---

[1] أي : ليس غير .

[2] مغني اللبيب ص٨١٤ .

[٣١] مسألة : النصب على الظرفية لما ليس ظرفا باطراد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الزمر: ٦٧

قال العكبري :

ويقرأ قبضته بالنصب – على معنى في قبضته؛ **وهو ضعيف**؛ لأن هذا الظرف محدود؛ فهو كقولك: زيد الدار[١].

الدراسة

ضعف العكبري قراءة من قرأ قبضته بالنصب على معنى في قبضته وعلل لذلك بأن هذا الظرف محدود .

وبادئ ذي بدء فإن قراءة (قبضته) بالنصب ليست في السبعة ولا في العشرة وإنما هي قراءة شاذة قرأ بها الحسن[٢]، وهذه المسألة محل نزاع بين البصريين والكوفيين .

فالبصريون يمنعون من ذلك لأن الظرف هنا مختص فلا بد من (في) وإلا لجاز نحو : زيد دارك أي في دارك قال الزجاج : وقد أجاز بعض النحويين (قبضته) بنصب التاء، وهذا لم

---

[١] التبيان ٢ / ١١١٤ .

[٢] إتحاف فضلاء البشر ٤٨٣ ،

يقرأ به ، ولا يجيزه النحويون البصريون، لا يقولون: زيد قبضتك، ولا المال قبضتك على معنى في قبضتك ، ولو جاز هذا لجاز زيد دارك يريدون زيد في دارك[1].

ولابد من التذكير أن النحاة صنفوا الظروف إلى **قسمين:** مبهم ، ومختص (أو محدود)[2].

فالمبهم من ظروف الزمان : ما دل على قدر من الزمان غير معين، نحو : أبد ، وأمد ، وحين ، ووقت ، وزمان ، ونحوها.

والمختص منها (أو المحدود) : ما دل على وقت مقدر معين محدود، نحو: ساعة ، ويوم ، وليلة وأسبوع ، وشهر ، وسنة ، وعام ، ونحوها .وصلح أن يكون جوابًا لـــ(متى) كـــ:يوم الخميس[3] .

والمبهم من ظروف المكان : ما دل على مكان غير معين وكان مفتقرا إلى غيره في بيان صورة مسماه كالجهات الست وهي : أمام (ومثلها قدام) ووراء (ومثلها خلف) ويمين، ويسار (ومثلها شمال) وفوق وتحت[4] .

والمختص منها (أو المحدود) : ما دل على مكان معين، أي له صورة محدودة، محصورة كدار ومدرسة ومكتب ومسجد وبلد. ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار .

وأسماء الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية ، يستوي في ذلك المبهم منها والمختص[5] .

وأما الذي يصلح للنصب على الظرفية من أسماء المكان فهو نوعان : **أولهما** المبهم الذي ذكرناه آنفا كالجهات الست وما كان نحوها . **وثانيهما** : ما اشتق من اسم الحدث الذي اشتق منه العامل، واتحدت مادته ومادة عامله، نحو: ذهبت مذهب زيد، و رميت مرمى

---

[1] معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٣٦٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٧

٢ أوضح المسالك ٢٠٩/٢ ، التصريح بضمون التوضيح ٥٢٣/١ ، جامع الدروس العربية ٤٩/٣ .

[3] التصريح بمضمون التوضيح ٥٢٣/١ . جامع الدروس العربية ٤٩/٣ .

[4] أوضح المسالك ٢٠٩/٢ ، التصريح بمضمون التوضيح ٥٢٣/١ ، جامع الدروس العربية ٤٩/٣

[5] أوضح المسالك ٢٠٩/٢ ، التصريح بمضمون التوضيح ٥٢٣/١

عمرو ، ونحو ذلك[1] ، ومن هذا قول الله تعالى {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ}[الجن ٩] وعليه فإن المختص من ظروف المكان لا ينصب على الظرفية ، وإنما يعرب حسب موقعه في الجملة ، لأنه ليس متضمنا معنى (في) باطراد[2] .

ومن هنا منع البصريون نحو : المال قبضتَك و زيد دارَك ، على معنى في قبضتك وفي دارك ؛ لأن القبضة والدار ونحوها ليست من الظروف المبهمة التي تصلح أن تكون ظروفا لعدم تضمنها معنى (في) باطراد .

ولذلك لم يجز البصريون قراءة الحسن (والأرض جميعا قبضتَه) بالنصب على الظرفية ؛ لكون القبضة ظرفا مختصا غير متضمن معنى (في) باطراد .

وأما الكوفيون فيجيزونه ، فيجوز عندهم زيد دارك أي في دارك ،قال الفراء : ترفع (القبضة)، ولو نصبها ناصب، كما تقول: شهر رمضان انسلاخ شعبان أي هذا في انسلاخ هذا[3].

وقد سار الزمخشري مع الكوفيين في ذلك وعلل لمن قرأ بالنصب بقوله : جعلها ظرفا مشبها للمؤقت بالمبهم [4] وبالعلة نفسها قال ابن خالويه في تعليقه على قراءة النصب [5] .

وظاهر أن في هذه المسألة شبها من المسألة السابقة التي مضت ، فقد أجاز فيها الزمخشري وعدد من النحاة بناء (قُبُل) و(دُبُر) على الضم تشبيها لهما بالظروف حين تقطع عن الإضافة فتكون غايات .

الترجيح

---

[1] السابق

[2] شرح ابن عقيل ١٩١/٢ .

[3] معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٧

[4] الكشاف ٤ / ١٤٤

[5] البحر المحيط ٩ / ٢٢١

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري متابعا فيه البصريين من منع نصب قبضته على الظرفية هو الصواب ؛ لأن قبضته ليس ظرفا مبهما نحو أمام وتحت وفوق ، ومعاملة المختص معاملة المبهم لا يعضده سماع ، ولا قياس يعتد به . والله أعلم

الفصل السادس : المذكر والمؤنث

مسألة : تذكير الفعل إذا كان الفاصل " إلا "

[٣٢] مسألة : تذكير الفعل إذا كان الفاصل (إلا)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٢٥

قال العكبري :

و (تدمر) نعت للريح.

و (لا ترى) : بالتاء على الخطاب، وتسمية الفاعل، و (مساكنهم) : مفعول به.

ويقرأ على ترك التسمية بالياء؛ أي لا يرى إلا مساكنهم بالرفع ، وهو القائم مقام الفاعل.

ويقرأ بالتاء على ترك التسمية، **وهو ضعيف**[١]

الدراسة

[١] التبيان ٢ / ١١٥٨ .

ضعف العكبري قراءة من قرأ (لا تُرى إلا مساكنُهم) . وهذه القراءة ليست في السبعة ، ولا في العشرة وإنما هي من شواذ القراءات ، قرأ بها الحسن وأبو رجاء عاصم الجحدري، وقتادة ، وعمر بن ميمون ، والسلمي ، ومالك بن دينار ، وابن أبي إسحاق ،واختلف عن الكل إلا أبا رجاء ومالك بن دينار[1].

لكني وجدت الثعلبي في تفسيره يذكر أنه قرأ بها أيضا عاصم — وهو من السبعة – في رواية أبي بكر بن عياش فقال : قرأ الحسن (لا تُرى) بتاء مضمومة إِلَّا مَساكِنُهُمْ برفع (النون) ومثله روى شعيب بن أيّوب، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصم[2]. وفيما يبدو أن رواية أبي بكر بن عياش عن عاصم ليست في السبعة [3] .

وقد ضعف الفراء هذه القراءة ، وعد هذا الوجه قبيحا مع جوازه في العربية قال : قال: وقرأ الحسن: (فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم) وفيه قبح في العربية ؛ لان العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل إلا ذكروه، فقالوا : لم يقم إلا جاريتك[4]. وتبع الفراء ابن جرير الطبري[5] ، وابن جني[6]، والزمخشري[7] .

ونقل الثعلبي أن أبا حاتم قال في شأن هذه القراءة : هذا لا يستقيم في اللغة إلّا إن أوّل فيه إضمار كما تقول في الكلام : لا تُرى النساء إلّا زينب، ولا يجوز لا تُرى إلّا زينب ، وقال سيبويه [1]: معناه (لا ترى) أشخاصُهم إِلَّا مَساكِنُهُمْ [2] .

---

[1] المحتسب ٢ / ٢٦٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٥٠٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١١٢ .

[2] الكشف والبيان ١٧/٩ .

[3] ينظر السبعة ص٥٩٨ ، معاني القراءات ٣٨٢/٢ ، النشر ٣٧٣/٢ .

[4] معاني القرآن ٣ / ٥٥

[5] جامع البيان ١٣٠/٢٢.

[6] المحتسب ٢ / ٢٦٦

[7] الكشاف ٤ / ٣٠٧

وسبب تضعيف الفراء وأبي حاتم و العكبري وغيرهم هو ما نص عليه النحاة ــ وهو مذهب جمهورهم[3] ــ من أن الوجه تذكير الفعل إذا كان الفاصل (إلا) ، قال الفراء : لأن فعل المؤنث قبل (إلا) يذكر[4] ، وعلتهم في ذلك أن الفاعل على التحقيق ليس هو الاسم الواقع بعد إلا، ولكنه اسم مذكر محذوف، وهو المستثنى منه، فإذا قلت : لم يزرني إلا هند ، فإن أصل الكلام : لم يزرني أحد إلا هند ، وأنت لو صرحت بهذا المحذوف على هذا التقدير لم يكن لك إلا حذف التاء ، لان الفاعل مذكر[5] . وقال الصبان : ومثل (إلا) سوى وغير[6] .

وأما نحو:

وما بقيت إلا الضلوعُ الجراشع [7]

وقول الآخر:

ما برئتْ من ريبة وذم ... في حربنا إلا بنات العم[8]

فهو مخصوص عندهم بالشعر كما نص عليه الأخفش[9]، لكن ابن مالك يرى أن ذلك يجوز في غير الشعر على ضعف[10]، وجوزه ابن هشام في شرح شذور الذهب و لم يضعفه بل عده

---

[1] لم أجد قول سيبويه هذا في الكتاب ، ولعله يعني أن هذا مذهبه في مثل هذا .

[2] الكشف والبيان ٩/١٧ ، البحر المحيط ٩/٦٠ .

[3] قاله ابن عقيل في شرحه على الألفية ٢ / ٨٩

[4] معاني القرآن ٣ / ٥٥

[5] حاشية محمد محي الدين على شرح ابن عقيل ٢ / ٩١

[6] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/٧٤ .

[7] البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ٣٤١

[8] البت غير منسوب ، وهو في شرح التسهيل ٢ / ١١٤، وأوضح المسالك ٢ / ٩٩.

[9] أوضح المسالك ٢/٩٩ ، شرح التصريح على التوضيح ١/٤٠٩ .

[10] شرح التسهيل ٢ / ١١٤

مرجوحا[1]، ومنه الآية التي نحن بصددها ، وأيضا قوله تعالى { إِنْ كَانتْ إلا صيْحَةٌ واحِدةٌ}[2] [يس ٥٣] فيمن قرأ برفع صيحة على أنها كان التامة ، أي ما حدثت ووقعت إلا صيحة[3] ، وهذه القراءة قد علق عليها الزمخشري بقوله : القياس والاستعمال على تذكير الفعل ، لأن المعنى : ما وقع شيء إلا صيحة ، ولكنه نظر إلى ظاهر اللفظ[4] .

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري في تضعيفه متجه ، لقلة المسموع في ذلك نثرا، ولأن الفاعل على التحقيق هو المستثنى منه ، وهو مذكر، فالقياس تذكير الفعل معه ، وهو مذهب الجمهور كما مر .

وأرى أن ما ذهب إليه ابن مالك وابن هشام لا يتعارض مع تضعيف العكبري ، فابن مالك يرى جوازه في النثر على ضعف بحسب ما صرح به في شرح التسهيل كما نقلناه آنفا ، وابن هشام يراه وجها مرجوحا كما مر في شرح الشذور[5] .

---

[1] شرح شذور الذهب ص٢٢٦ .

[2] هذه القراءة في العشرة ، قرأ بها أبو جعفر المدني . ينظر النشر في القراءات العشر ٣٥٣/٢ ، وقرأ بها من غير العشرة شيبة ومعاذ بن الحارث القارئ . البحر المحيط ٩ / ٦٠

[3] روح المعاني ٤/١٢

[4] الكشاف ١٢/٤ .

[5] شرح التسهيل ٢ / ١١٤، شرح شذور الذهب ص٢٢٦ .

الفصل السابع : المشتقات [اسم الفاعل]

مسألة : إعمال اسم الفاعل مجردا غير منون

[٣٣] مسألة : إعمال اسم الفاعل مجردا غير منون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يس: ٤٠

قال العكبري :

وقرأ بعضهم (سابقُ النهارَ) بالنصب؛ **وهو ضعيف**؛ وجوازه على أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين[١] .

الدراسة

---

[١] التبيان ٢ / ١٠٨٣ .

ضعف العكبري قراءة (سابقُ النهارَ) ، وعلق الجواز على أن يكون حذف التنوين من أجل التقاء الساكنين

وهذه القراءة ليس في العشرة وإنما هي قراءة شاذة نقلها النحاس عن محمد بن الوليد وعلي ابن سليمان عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ ولا الليل سابق النهار فقلت ما هذا ؟ قال: أردت سابقٌ النهارَ فحذفت التنوين لأنه أخف[1]. وقد علق عليها النحاس بقوله : يجوز أن يكون النهار منصوبا بغير تنوين ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين[2] . وهو ما قال به العكبري ، ومثلها قراءة نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق وأبان بن عثمان { أحدُ الله الصمد}بغير تنوين[3] ومنه ما أنشده سيبويه عن عيسى لأبي الأسود الدؤلي :

فألفيتُه غيرَ مستعتبٍ ... ولا ذاكرِ اللهَ إلا قليلا[4]

وأنشد الفراء عن بعضهم :

إذا غطيفُ السلمي فرا[5]

وظاهر أن أكثر وأشهر النحاة يجيز حذف التنوين لالتقاء الساكنين[6] مع تأكيدهم أن الأجود إثباته قال الفراء : فربما حذفت وليس بالوجه ...والتنوين أجود[7] ، وقال المبرد : وأما الوجه فإثبات التنوين وإنما هذا مجاز [1] .

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٦٧، ونقلها ابن جني أيضا بسنده إلى المبرد في المحتسب ٢ / ٨١ .

[2] السابق

[3]جامع البيان ٢٤ / ٦٨٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٥ / ١٩٥

[4] الكتاب ١ / ١٦٩ ، وهو في معاني القرآن للفراء أيضا ٢ / ٢٠٢ .

[5] معاني القرآن ٣ / ٣٠٠ والبيت غير منسوب ، وهو في الجمل المنسوب للخليل ١ / ٢٣٧ ، وحجة القراءات ص٣١٧

[6] معاني القرآن ٣ / ٣٠٠ ، المقتضب ٢ / ٣١٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٥ / ١٩٥

[7] معاني القرآن ٣ / ٣٠٠

وقال النحاس : والأجود تحريك التنوين لالتقاء الساكنين، لأنه علامة فحذفه قبيح، وقراءة الجماعة أولى [2]

وقد استشهد ابن جني بقراءة عمارة في كتابه الخصائص في عدة مواضع ليقرر ثلاثة أغراض مستنبطة منها: أحدها تصحيح قول النحاة : إن أصل كذا كذا ، والآخر قولهم : إنها فعلت كذا لكذا كفعل عمارة حين حذف التنوين طلبا للخفة ، والثالث أن العرب قد تنطق بالشيء وغيره في أنفسها أقوى منه إيثارا للتخفيف[3].

الترجيح

يترجح عندي أن تضعيف العكبري قراءة (سابقُ النهارَ) متجه ؛ وذلك لأن القراءة سنة متبعة . كما يترجح جواز حذف التنوين من أجل التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لورود الشواهد بذلك على أن عدم الحذف هو الأجود والأولى لأنه الغالب في القراءة وفي كلام العرب .

[1] المقتضب ٢ / ٣١٤

[2] إعراب القرآن للنحاس ٥ / ١٩٥

[3] الخصائص ١ / ٢٥٠

الفصل الثامن : إعراب الفعل المضارع

١. المسألة الأولى : حذف حرف المضارعة .
٢. المسألة الثانية : حذف نون الرفع .
٣. المسألة الثالثة : النصب على التشبيه بجواب الطلب .
٤. المسألة الرابعة : تأكيد جواب الأمر بالنون .
٥. المسألة الخامسة : زيادة الواو في جواب لما .

[٣٤] مسألة : حذف حرف المضارعة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ آل عمران: ٦٣

قال العكبري :

قوله تعالى: (فإن تولوا) : يجوز أن يكون اللفظ ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره: يتولوا ذكره النحاس، **وهو ضعيف** ؛ لأن حرف المضارعة لا يحذف[1].

الدراسة

ضعف العكبري قول من يذهب إلى أن حرف المضارعة يحذف بيد أن النحاس أجاز ذلك فقال: وتولوا فعل ماض لا يتبين فيه الجزم ويجوز أن يكون مستقبلا ويكون الأصل تتولوا[2]. وبقوله قال أبو حيان في البحر المحيط[3]، وتعقب السمين الحلبي تضعيف العكبري بقوله : وهذا ليس بشيء ؛ لأن حرف المضارعة يحذف في هذا النحو من غير خلاف، وسيأتي من ذلك طائفة كثيرة، وقد أجمعوا على الحذف في قوله: {تنزل الملائكة والروح فيها}[4]

و لم يتبين لي علة نفي العكبري حذف حرف المضارعة وهو بلا شك لا يخفى عليه نحو قوله تعالى {تظاهرون عليهم} [البقرة ٨٥] ، وقوله {تنزل الملائكة والروح} [القدر ٤] ، وقوله {نارا تلظى} [الليل١٤] ، وقول لبيد:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ...

وغير ذلك من الأفعال المضارعة التي ظاهرها حذف حرف المضارعة منها، فـــ(تظاهرون) أصلها : تتظاهرون ، و(تنزل) أصلها : تتنزل و(تلظى) أصلها: تتلظى ، و(تمنى) أصلها: تتمنى وهكذا[5] ... لكن ثمة سؤال يوجه إلى السمين وإلى من يرون أن المحذوف هنا هو

---

[1] التبيان ١ / ٢٦٨ .

[2] إعراب القرآن ١٦٣/١

[3] البحر المحيط ١٩٣/٣

[4] الدر المصون ٣ / ٢٣٠ .

[5] في القرآن مواضع كثيرة نحو {ولا تيمموا}في البقرة وفي آل عمران {ولا تفرقوا} وفي النساء {إن الذين توفاهم} وفي المائدة {وتعاونوا} وفي الأنعام {فتفرق بكم} وفي الأعراف {فإذا هي تلقف} وكذا في طه والشعراء وفي الأنفال {ولا تولوا} {ولا تنازعوا} وفي التوبة {قل هل تربصون} وفي هود {وإن تولوا} و {فإن تولوا} ولا {تكلم نفس} وفي النور {إذ تلقونه} و {فإن تولوا} وفي الشعراء {على من تنزل الشياطين تنزل} وفي الأحزاب {ولا تبرجن} {ولا أن تبدل} وفي والصافات {لا تناصرون} وفي الحجرات {ولا تنابزوا} {ولا تجسسوا} و {لتعارفوا} ينظر التيسير في القراءات السبع ٨٣/١

حرف المضارعة ، بأي شيء حكمتم أن المحذوف هنا هو حرف المضارعة ؟ فإن الاحتمال قائم في أن يكون الذي حذف هو التاء المزيدة على أصل الفعل فإن (تظاهر) مزيد بالتاء والألف ، و(تنزل) مزيد بالتاء والتضعيف ، و(تلظى) مثلها فلما جيء بحرف المضارعة المناسب صارت (تتظاهر) و(تتنزل) و(تتلظى) ، ثم وقع الحذف في أحد التائين جوازا كما قال الفراء في معاني القرآن : وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما[1] مثل قوله {لعلكم تذكرون}[2] ومثل قوله {فإن تولوا فقد أبلغتكم}[3] .

فأصبح حينئذ لابد من معرفة أي التائين حذف حتى يمكننا أن نقول بقول العكبري أو بقول النحاس ومن تبعه على أن الفراء لم يشر إلى شيء .

والجدير ذكره أن ثمة خلاف في تحديد أي التائين حذف ؟

فمذهب سيبويه والبصريين أن المحذوفة هي الثانية ، وزعم ابن هشام أنه مذهب الجمهور[4] أما الكوفيون فيذهبون إلى أن المحذوفة هي التاء الأولى وهو رأي هشام بن معاوية الضرير[5].

واستدل البصريون بما ذكره سيبويه قال في الكتاب : فإن التقت التاءان في تتكلمون وتترسون، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذفت إحداهما: وتصديق ذلك قوله عز وجل{ تتنزل عليهم الملائكة } [فصلت٣٠] ، و{ تتجافى جنوبهم عن المضاجع} [السجدة ١٦] ، وإن شئت حذفت التاء الثانية ، وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى{ تنزل الملائكة والروح فيها } وقوله{ ولقد كنتم تمنون الموت} [آل عمران١٤٣] ، وكانت الثانية

---

[1] معاني القرآن ١/٢٨٤

[2] الأنعام ١٥٢ .

[3] هود ٥٧ .

[4] مغني اللبيب ٨٠٩ .

[5] البحر المحيط ٣ / ٤٩٧ .

أولى بالحـــذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قـــوله تعالى: { فادارأتم } و { ازيّنت } وهي التي يفعل بها ذلك في يذكرون. فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك[1].

وقالوا : إن الأولى تدل على معنى الاستقبال فلا يجوز حذفها[2] ولأن الاستثقال إنما حصل بها فكانت أولى بالحذف[3] .

وذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة هي الأولى؛ لأنها زائدة والزائد أولى بالحذف[4].

الترجيح

- يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري متابعا فيه سيبويه والبصريين من أن حرف المضارعة لا يحذف متجه لما ذكره سيبويه من القياس حيث قد عهد إدغامها في نحو قوله تعالى { ازيّنت } و{ فادارأتم }فلما كانت عرضة للإعلال هناك كانت عرضة للحذف هنا .
- وأما تعقب السمين الحلبي للعكبري بقوله :وهذا ليس بشيء؛ لأن حرف المضارعة يحذف في هذا النحو من غير خلاف ..وقوله أيضا: وقد أجمعوا على الحذف في قوله {تنزل الملائكة والروح فيها} فإنه لم يتبين لي مراده خاصة وأنه يحكي الإجماع وهو على علم بالخلاف في مسألة حذف التاء الثانية .

[٣٥] مسألة : حذف نون الرفع

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ ﴾ الأنعام: ٨٠

قال العكبري:

[1] الكتاب ٤٧٦/٤

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٦/٢ ، النكت في معاني القرآن وإعرابه ٥٦٥ .

[3] توضيح المقاصد ١٦٤٦/٣

[4] شرح ابن كمال باشا على مراح الأرواح ٥٠/١

قوله تعالى: (أتحاجوِّني) : يقرأ بتشديد النون على إدغام نون الرفع في نون الوقاية، والأصل تحاجونني ، ويقرأ بالتخفيف على حذف إحدى النونين، وفي المحذوفة وجهان: أحدهما: هي نون الوقاية؛ لأنها الزائدة التي حصل بها الاستثقال، وقد جاء ذلك في الشعر. والثاني: المحذوفة نون الرفع؛ لأن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء، ونون الرفع لا تكسر، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا؛ قال الشاعر:

كل له نية في بغض صاحبه ... بنعمة الله نقليكم وتقلونا

.أي: تقلوننا، والنون الثانية هنا ليست وقاية؛ بل هي من الضمير، وحذف بعض الضمير لا يجوز، **وهو ضعيف أيضا**؛ لأن علامة الرفع لا تحذف إلا بعامل[1].

الدراسة

ذهب المصنف رحمه الله إلى تضعيف القول الذي يذهب إلى أن النون المحذوفة هي نون الرفع في قراءة (أتحاجوني) بحذف إحدى النونين وقال إن نون الرفع لا تحذف إلا بعامل .

وللوقوف على هذه المسألة نشير بداية إلى أن قراءة (أتحاجوني) و كذلك (تأمروني) بحذف إحدى النونين هي قراءة نافع وابن عامر [2] .

وقد وقع الخلاف بين النحاة المتقدمين والمتأخرين في تسمية النون المحذوفة .

فذهب سيبويه إلى أن النون المحذوفة هي نون الرفع ، قال في الكتاب: وإذا كان فعل الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع،.... فحذفوها إذ كانت تحذف، وهم في ذا الموضع أشد استثقالاً للنونات، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا. بلغنا أن بعض القراء قرأ {أتحاجوني} وكان يقرأ {فبم تبشِّرونِ}[3] .

---

[1] التبيان ١ / ٥١٣ .

[2] ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٦١ ، التيسير في القراءات السبع ١٠٤ ، النشر ٢ / ٢٥٩ .

[3] الكتاب ٣/ ٥١٩

وتبعه ابن السراج[1] وابن مالك[2] وابن هشام من المتأخرين .

وذهب الأخفشان الأوسط والصغير والمبرد وأبو سعيد وأبو علي الفارسي[3] وابن جني[4] وأكثر المتأخرين كما زعم ابن مالك في شرح التسهيل[5] والسيوطي في الهمع[6] إلى أن النون المحذوفة هي نون الوقاية . قال الأخفش في قراءة من قرأ {فبم تبشرونِ} : أراد {تبشرونني} فاذهب أحد النونين استثقالا لاجتماعهما ... قال الشاعر:

تراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسكا... يسُوءُ الفالياتِ إذا فَلَيني [7]

فحذف النون الآخرة لأنها النون التي تزاد ليترك ما قبلها على حاله ، وليست باسم . فأما الأولى فلا يجوز طرحها فإنها الاسم المضمر[8].

واستدل **الفريق الأول** بأمور منها :

١- أن نون الرفع قد تحذف بلا سبب شعرا ونثرا ولم يعهد حذف نون الوقاية بلا سبب فحذف ما عهد حذفه أولى[9] .

وقد حشد ابن مالك رحمه الله في شواهد التوضيح والتصحيح جملة من الشواهد منها:

- قول عقبة بن عامر لرسول الله : (إنك تبعثنا فنتزل بقوم لا يقرونا)[10]

---

[1] الأصول ٢/ ٢٠١

[2] شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٥ والهمع ١/ ٥١، ٥٢

[3] الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٣٣ .

[4] مغني اللبيب ١ / ٨٠٨

[5] شرح التسهيل ١ / ٥٢ .

[6] الهمع / ٥١ فما بعد .

[7] البيت منسوب لعمرو بن معدي كرب في الكتاب ٣ / ٥٢٠ ، وفي مجاز القرآن ١ / ٣٥٢ .

[8] معاني القرآن ص ٢٥٤ .

[9] شرح التسهيل ١ / ٥٢ .

[10] الحديث في البخاري كتاب المظالم ، باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظلمه لكنه بنونين إلا أن صاحب الفتح نبه إلى أنه وقع بنون واحدة في رواية الأصيلي وكريمة

• وكذلك قول ابن عباس والمسور بن مخرمة لعائشة يسألانها عن الركعتين بعد العصر : (بلغنا أنك تصليهما)[١] و (لم تأذني له)[٢] ، والأصل لا يقروننا، وإنك تصلينهما ، ولم تأذنين له فحذفت نون الرفع لمجرد التخفيف .

• وأما ما جاء في الشعر فقول أبي طالب

فإن سر قوما بعض ما قد صنعتموا ستحتلبوها لاقحا غير ناهل[٣]

وقول الشاعر :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر واالمسك الذكي [٤]

قالوا: وقد جاء حذف الضمة لمجرد التخفيف كقراءة أبي عمرو بتسكين الراء (وما يشعرْكم) و (ويأْمرْكم) [٥] ، وفي الشواذ (ورسلْنا لديهم يكتبون) بسكون اللام ، و(وبعولتْهن أحق) بسكون التاء .

قالوا: وإذ قد جاز حذف الضمة للتخفيف وهي علامة أصلية فحذف ما ناب عنها وهو النون من باب أولى ، وليؤمن تفضيل الفرع على الأصل[٦]

---

[١] أخرجه البخاري في كتاب السهو ، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع . لكنه في المطبوعة بنون إلا أن صاحب الفتح أشار إلى انه وقع بحذف النون في رواية الكشميهني ثم عقب بقوله : وهو جائز

[٢] أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب حديث الإفك وباللفظ نفسه أعلاه

[٣] البيت في شرح التسهيل ١ / ٥٣ . وهو في سيرة ابن هشام ١ / ٢٧٨ هكذا

فإن نك قوما نتئر ما صنعتم ... وتحتلبوها لقحة غير باهل

[٤] البيت غير منسوب وهو في الخصائص ١ / ٣٨٨ ، شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٣ .

[٥] هي قراءة أبي عمرو قال ابن مجاهد في السبعة ص ١٥٥ : وقال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة من {بارئكم} و {يأمركم} البقرة ٦٧ وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من سمعه أنه قد أسكن ولم يكن يسكن .

[٦] شرح التسهيل ١ / ٥٢ .

٢- و قالوا: نون الرفع جزء من كلمة ، أما نون الوقاية فهي كلمة واحدة، وحذف الجزء أسهل[١] .

٣- وقالوا: لو كان المحذوف نون الوقاية لاحتيج إلى حذف آخر عند الجزم والنصب وتغيير ثان بكسرها بعد الواو والياء[٢]

٤- وقالوا نون الإعراب لا معنى لها وهي عرضة أصلا للحذف بالنصب والجزم[٣]

أما **الفريق الثاني** فاستدل بما يأتي :

- إن الاستثقال إنما حصل بالتكرار فكان فكان أولى بالحذف[٤].
- قالوا وقد جاز حذف نون الوقاية في نحو : إنني وكأنني ، وهذه الحروف إنما لحقها نون الوقاية تشبيها لها بالفعل ، فلو لم يكن يجوز حذفها في بعض جنس الفعل لاجتماع الأمثال لما جاز حذفها في إن وكأن وشبههما ، ولكان يلزم من ذلك تفضيل الفرع على الأصل في ذلك[٥] .
- قالوا إن نون الوقاية لا تدل على الإعراب فكانت أولى بالحذف[٦] .
- وأنها إنما تجيء لتقي الفعل الكسر وقد أمكن ذلك بثبوت نون الرفع فكان حذفها أولى[٧] .

---

[١] الهمع ١ / ٥٢ .

[٢] شرح التسهيل ١ / ٥٢.

[٣] الهمع ١ / ٥٢ .

[٤] الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٣٣ ، التذييل والتكميل ١ / ١٩٤.

[٥] التذييل والتكميل ١ / ١٩٤ فما بعد ها .

[٦] الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٣٣ ،التذييل والتكميل ١ / ١٩٤ ، الهمع ١/ ٥٢ .

[٧] التذييل والتكميل ١ / ١٩٤ ، الهمع ١ / ٥٢

- ولأنها دخلت لغير عامل ونون الرفع دخلت لعامل فلو كانت المحذوفة هي نون الرفع للزم وجود مؤثر ولا أثر له مع إمكانه[1]

الترجيح

ومن هذا العرض يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري غير متجه للآتي :

- وقوع حذف نون الرفع صريحا في فصيح الكلام شعرا ونثرا كما مرّ .
- أن القياس يدعم حجتهم ، فسقوط نون الرفع بلا مؤثر مبني على سقوط الضمة بلا مؤثر ، فما ساغ في الأصل ساغ في فرعه ، والله أعلم

---

[1] السابق

[٣٦] مسألة: النصب على التشبيه بجواب الطلب

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ البقرة: ١١٧

قال العكبري:

قوله تعالى: (فيكون) : الجمهور على الرفع عطفا على يقول، أو على الاستئناف ؛ أي فهو يكون. وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر، **وهو ضعيف لوجهين:**

أحدهما: أن كن ليس بأمر على الحقيقة ؛ إذ ليس هناك مخاطب به، وإنما المعنى على سرعة التكون ؛ يدل على ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود ؛ لأن الموجود متكون ولا يرد على المعدوم ؛ لأنه ليس بشيء ، لا يبقى إلا لفظ الأمر، ولفظ الأمر يرد، ولا يراد به حقيقة الأمر كقوله {أسمع بهم وأبصر} [مريم: ٣٨] وكقوله{فليمدد له الرحمن} [مريم: ٧٥]

والوجه الثاني: أن جواب الأمر، لا بد أن يخالف الأمر، إما في الفعل أو في الفاعل، أو فيهما فمثال ذلك قولك اذهب ينفعك زيد فالفعل، والفاعل في الجواب غيرهما في الأمر وتقول: اذهب يذهب زيد فالفعلان متفقان ، والفاعلان مختلفان، وتقول : اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفعلان مختلفان، فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقولك اذهب تذهب والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطا لنفسه[١].

الدراسة

ضعف العكبري قراءة (فيكونَ) بالنصب رغم أنها قراءة سبعية !

و قد قرأ بالنصب (فيكونَ) ابن عامر في جميع المواضع ، وتابعه الكسائي في النحل ويس[٢].

و لم يجز الفراء النصب إلا في موضعي النحل ويس حيث قرأ بهما شيخه الكسائي فقال :

---

[١] التبيان ١ / ١٠٩ .

[٢] السبعة ١٦٩، ٢٠٦، ٣٧٣،٥٤٤ ، النشر ٢/ ٢٢٠ ، العنوان ١/ ٧١ .

وقوله (كن فيكون) رفع ولا يكون نصبا إنما هي مردودة على يقول[1] .

لكنه أجاز النصب كما نبهت في موضعي النحل ويس على النسق قال : لآنها مردودة على فعل قد نصب بـــ (أنْ)[2] وتبع الفراءَ مكيٌّ[3] وابن مجاهد مسبع السبعة وصاحب الصنعة، فقال الأخير بعد أن ساق قراءة ابن عامر : وهو غلط[4] . وقال في موضع آخر: وهو وهم[5] . وقال في موضع ثالث: وهذا خطأ فى العربية[6] .

وقد أجاز الزجاج النصب ، في حين أنه يذهب إلى الرفع فقال : القراءة الرفع ، وقد قرئت بالنصب ... والنصب على ضربين أحدهما : أن يكون قوله (فيكون) عطفا على (أن نقول) ويجوز أن يكون نصبا على جواب (كن)[7] ، وقد رد النحاس توجيه الزجاج بقوله : فأما أن يكون جوابا فمحال لأنه إخبار لا يجوز فيه الجواب، كما تقول: أنا أقول لعمرو امض فيجلس أو فيمضي، ولا معنى للجواب هاهنا وإنما الجواب أن يقول: امض فأكرمك[8]. فأكرمك[8].

وقد توسع مكي القيسي في الرد على من أجاز النصب بقوله : ويبعد النصب فيه على جواب (كن) ؛ لأن لفظه لفظ الأمر ومعناه الإخبار ... ويبعد من جهة أخرى ، وذلك أن جواب الأمر إنما جزم لأنه في معنى الشرط فإذا قلت: قم أكرمك جزمت الجواب ؛ لأنه بمعنى إن تقم أكرمك ، وكذلك إذا قلت قم فأكرمك إنما نصبت لأنه في معنى أن تقم.

---

[1] معاني القرآن ٧٤/١ .

[2] السابق نفسه

[3] مشكل إعراب القرآن لمكي ٤١٨/١ .

[4] السبعة ١٩٦/١

[5] السبعة ٢٠٧/١

[6] السبعة ٤٠٩/١

[7] معاني القرآن ١٩٨/٣

[8] إعراب القرآن للنحاس ٢٥٠/٢

فأكرمك... وهذا إنما يكون في فعلين مختلفي اللفظ ومختلفي الفاعلين ، فإن اتفقا في اللفظ والفاعل لم يجز لأنه لا معنى له لو قلت قم تقم أو قم فتقوم... لاتفاق الفعلين والفاعلين، وكذلك (كن فيكون) لما اتفق لفظ الفعلين والفاعلان واحد لم يحسن أن يكون (فيكون) جوابا للأول[1] .

وظاهر جدا هنا أن العكبري أفاد من كلام مكي هذا في كلامه الذي سقناه بنصه أعلاه

وقد أجاز أبو على الفارسي من قبل النصب على التشبيه بجواب الطلب فقال : وقد يمكن أن يقول في قراءة ابن عامر لما كان على لفظ الأمر وإن لم يكن المعنى عليه حمل صورة اللفظ قال: وقد حمل أبو الحسن نحو قوله تعالى: {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ} [إبراهيم ٣١] . على أنه أجرى مجرى جواب الأمر[2] وإن لم يكن جوابا له في الحقيقة فكذلك قراءة ابن عامر: يكون قوله (فيكون) بمنزلة جواب الأمر نحو ائتني فأحدثك لما كان على لفظه[3].

وقد أجاز ذلك مكي أيضا على بعد – وأظنه أفاده من أبي على الفارسي أيضا – فقال: والنصب على الجواب إنما يجوز على بعد على التشبيه في كن بالأمر الصحيح وعلى التشبيه بالفعلين المختلفين[4].

وقد دافع أبو حيان في البحر المحيط والسمين الحلبي في الدر المصون عن قراءة ابن عامر بالجواب نفسه الذي ذهب إليه الفارسي وتبعه فيه مكي مستبعدا إياه ، على أن أبا حيان شنع على ابن مجاهد تخطئته ابن عامر بقوله : وهذا لحن ، فقال أبو حيان معلقا على قول مجاهد : وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي، لم يكن ليلحن. وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام

---

[1] مشكل إعراب القرآن ٤١٨/١ .

[2] ينظر قول الأخفش في كتابه معاني القرآن٨٢/١ حيث قال : و {وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن} فأجراه على اللفظ حتى صار جوابا للأمر.

[3] الحجة للقراء السبعة ٢ / ٢٠٦ .

[4] مشكل إعراب القرآن ٤١٨/١ فما بعد

الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن، من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى[1]. ونقل السمين شاهدا من الشعر يستدل به على أن مراعاة اللفظ دون النظر إلى المعنى وارد في كلامهم – قول عمر ابن ربيعة

فقلت لجنادٍ خذ السيفَ واشتمل ... عليه برفقٍ وارقب الشمسَ تغربِ

وأسرجْ لي الدهماءَ واذهب بممطري ... ولا يعلمنْ خلقٌ من الناسِ مذهبي

فجعل (تغرب) جوابا لـــ(ارقب) وهو غير مترتب عليه[2]

وهذا الشاهد يضاف إلى الآية التي أوردها الفارسي حين عرض رأي الأخفش .

الترجيح

- يترجح لدي أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف قراءة فيكون بالنصب غير متجه بل هو خطأ عظيم وعثرة خطيرة فليس لأحد من النحاة أو غيرهم أن ينصب قواعد النحو حكما على صحة قراءة قارئ من العشرة لأن القراءة عنده سنة متبعة ، وهو لا يقرأ باجتهاد منه، قال أبو عمرو الداني رحمه الله : وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[3].
- وأما توجيه قراءة النصب فيمكن أن يجاب بما ذكره الفارسي من أن النصب على التشبيه بجواب الطلب حيث روعي فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى، يريدون أنه قد وجد في اللفظ صورة أمر فنصبنا في جوابه بالفاء[4] .

---

[1] البحر المحيط ٥٨٦/١

[2] الدر المصون ٢/ ٨٩ فما بعد

[3] ينظر جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ٨٢ ، رسالة ماجستير ضمن مجموعة رسائل لتحقيق الكتاب : من أول فرش الحروف إلى نهاية الأنعام ، دراسة وتحقيق طلحة محمد ملا حسين

[4] الدر المصون ٨٩/٢

[٣٧] مسألة : تأكيد جواب الأمر بالنون

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥ ﴾ الأنفال: ٢٥

قال العكبري :

قوله تعالى: (لا تصيبن) : فيها ثلاثة أوجه: أحدها: أنه مستأنف، وهو جواب قسم محذوف؛ أي: والله لا تصيبن الذين ظلموا خاصة؛ بل تعم. والثاني: أنه نهي، والكلام محمول على المعنى، كما تقول لا أرينك هاهنا؛ أي: لا تكن هاهنا فإن من يكون هاهنا أراه، وكذلك المعنى هنا؛ إذ المعنى: لا تدخلوا في الفتنة، فإن من يدخل فيها تنزل به عقوبة عامة. والثالث: أنه جواب الأمر، وأكد بالنون مبالغة، **وهو ضعيف**؛ لأن جواب الشرط متردد، فلا يليق به التوكيد[١].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون قوله تعالى(لا تصيبن) جوابا للأمر ، وعلل لذلك بأن الجواب متردد فلا يليق به التوكيد

- وهذا الذي ذكره العكبري هو كلام الأخفش بمعناه فقد قال : فليس قوله – والله أعلم – {لا تصيبن} بجواب ولكنه نهي بعد أمر، ولو كان جوابا ما دخلت النون[٢] ، وإلى ذلك ذهب المبرد أيضا[٣] .

---

[١] التبيان ٢ / ٦٢١ .

[٢] معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٤٧ .

[٣] الهداية إلى بلوغ النهاية ٤ / ٢٧٨٦ ، ورأيه هذا لم أقف عليه في المقتضب .

- وقال الفراء : هو جزاء فيه طرف من النهي كما تقول : أنزل عن الـــــدابة لا تطرحك . ولا

تطرحنك فهذا جزاء من الأمر بلفظ النهي. ومعناه: إن تنزل عنه لا تطرحنّك[1].

وقد نقل الزجاج كلام الفراء السابق كالمقر له دون أن يسميه ، وأردف بقوله : إذا أتيت بالنون الخفيفة أو الثقيلة كان أوكد للكلام[2].

ونقل الثعلبي عن الكسائي أنه قال : وقعت النون في الجزاء[3] بمكان التحذير[4] .

قال الفراء : ومثله: {يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم}[النمل١٨] إنها أمرت بالدخول ثم نهتهم أن يحطمهم سليمان فقالت: {لا يحطمنكم سليمان وجنوده}[النمل١٨] . فلفظ النهي لسليمان، ومعناه للنمل،كما تقول:لا أرينك ههنا، فلفظ النهي لنفسك ومعناه: لا تكونن ههنا فإني أراك.

وقد علل الزمخشري لدخول النون المؤكدة في جواب الأمر بأن فيه معنى النهي، إذا قلت: انزل عن الدابة لا تطرحك، فلذلك جاز لا تطرحنك، ولا تصيبن ، ولا يحطمنكم .

ورد الكرماني قول الفراء والكسائي ومن قال مثل قولهم بفساد المعنى وأن الاحتجاج بقوله: {ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان} لا يصح ، لأن تقدير هذه الآية ، إن تدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان، وهذا مستقيم، ولو قلت في الآية التي نحن بصددها : إن

---

[1] معاني القرآن للفراء ١ / ٤٠٧ ، تفسير الثعلبي (الكشف والبيان ...) ٤ / ٣٤٤

[2] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤١٠

[3] في المطبوع : (الجر) ، وأظنه تصحيف ، والصواب (الجزاء)

[4] تفسير الثعلبي (الكشف والبيان ...) ٤ / ٣٤٤ .

تتقوها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، لا يستقيم في المعنى[1]. ورجح الكرماني ما ذهب إليه الأخفش: أنه نهي والتقدير : واتقوا فتنة [و] لا تصيبن الذين ظلموا ، فحذف الواو،

لمناسبة بينهما، والضمير فيه للفتنة، وهو من باب قولهم : لا أرينك ها هنا، أي : لا تفعلوا ما تفتنون به[2].

- وزاد الزمخشري توجيها ثالثا في قوله (لا تصيبن) وهو أن تكون (لا تصيبن) صفة لـــ(فتنة)،ومعمولة لصفة محذوفة أي: واتقوا فتنة مقولا فيها (لا تصيبن) ، ونظيره قوله:

حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط[3]

أي : بمذق مقول فيه هذا القول .

- ونقل ابن عطية عن المهدوي توجيها رابعا نقله المهدوي ،هو: أن يكون (لا تصيبن) جواب قسم مقدر تقديره واتقوا فتنة لا تصيبن، ودخلت النون مع لا حملا على دخولها مع اللام فقط[4]، لكنه تعقبه بأن جواب القسم إذا دخلته «لا» أو كان منفيا في الجملة لم تدخل النون[5].

ونقل أبو حيان عن بعض النحويين أنها جواب قسم محذوف _ كالتوجيه السابق _ لكن الجملة موجبة فدخلت النون في محلها ومطلت اللام فصارت لا والمعنى (لتصيبن) ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود وعلي وزيد بن ثابت والباقر والربيع بن أنس وأبي العالية (لتصيبن) وفي ذلك وعيد للظالمين فقط [6] .

---

[1] غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٤٣٨ .

[2] السابق

[3] البيت غير منسوب وهو من شواهد المفصل ص ١٥٠ ، ونتائج الفكر للسهيلي ص١٥٨ ، وابن عقيل ٣ / ١٩٩ .

[4] المحرر الوجيز ٢ / ٥١٥

[5] المحرر الوجيز ٢ / ٥١٥

[6] البحر المحيط ٥ / ٣٠٥

وذكر أبو حيان : أن ابن جني خرّج على هذا التوجيه أيضا قراءة الجماعة (لا تصيبن)[١]، وتعقب السمين تخريج ابن جني بقوله : هذا لا ينبغي أن يجوز البتة ، كيف يورد لفظ نفي ويتأول بثبوت وعكسه ؟ هذا إنما يقلب الحقائق ويؤدي إلى التعمية[٢] .

- ونقل ابن عطية عن الزهراوي توجيها خامسا عن الأخفش الصغير علي بن سليمان أن (لا تصيبن) دعاء فيكون التقدير: لا أصابت ظالما ولا غير ظالم فكأنه قال : واتقوا فتنة، لا أوقعها الله بأحد[٣] .

- وذهب أبو حيان إلى توجيه سادس وهو : أن يكون (لا تصيبن) خبرية صفة لـــ(فتنة) وجوز دخول نون التوكيد على المنفي بلا ،وحجته في ذلك أنه قد جاء لحاق النون الفعل مبنيا بلا مع الفصل نحو قوله :

فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه ... وإن قال قرظني وخذ رشوة أبى

ولا ذا بئيس يتركن لبؤسه ... فينفعه شكوى إليه إن اشتكى[٤]

فإذا جاز أن يؤكد المنفي بـــ(لا) مع انفصاله فلأن يؤكد المنفي غير المفصول بطريق الأولى[٥]، وهذا الذي ذهب إليه أبو حيان قد ذهب إليه ابن مالك[٦]، والجمهور يعدون مثل هذا من الضرورة[٧]

الترجيح

- يترجح عندي أن تضعيف العكبري أن يكون قوله تعالى(لا تصيبن) جوابا للأمر متجه وذلك

١. للمنافاة الحاصلة بين نون التوكيد وجواب الأمر المتردد .

---

[١] السابق ، وينظر المحتسب ١ / ٢٧٧ .

[٢] الدر المصون ٥ / ٥٩٢ .

[٣] المحرر الوجيز ٢ / ٥١٦ .

[٤] البيتان بلا نسبة في البحر المحيط ٥ / ٣٠٤ ، وتوضيح المقاصد ٣ / ١١٧٨ .

[٥] البحر المحيط ٥ / ٣٠٥ الدر المصون ٥ / ٥٩٠ .

[٦] شرح الكافية الشافية ٣ / ١٤٠٣ ، توضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١١٧٧.

[٧] البحر المحيط ٥ / ٣٠٥ الدر المصون ٥ / ٥٩٠ ، توضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١١٧٧.

٢.ولما ذكره الكرماني من أن تقديره يصبح : إن تتقوها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وهذا معنى فاسد ، فلا يقاس على قوله {لا يحطمنكم سليمان } لأن تقديره : إن تدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان، وهذا مستقيم .

- كما يترجح عندي ما ذهب إليه أبو حيان وهو أن (لا تصيبن) خبر: أي غير مصيبة الظالمين خاصة بل تعم الظالمين ، وهذا الذي يتواءم مع تفسير الآية الذي ذكره المفسرون[١] ، وأما لحاق النون بالفعل منفيا فزيادة توكيد للفعل وقد ورد الشاهد به كما مر وهو وإن كان قليلا فإنه لا ينافي البلاغة والفصاحة ، وقد يرد في القرآن ما كان قليلا في كلام العرب فإن القلة ليست مرادفا للضعف أو الخطأ . والله أعلم

[١] ينظر تفسير الآية في : جامع البيان ١١ / ٤٢٩ . تفسير البغوى معالم التنزيل ... ٢ / ٢٨٣ ، الكشاف ٢ / ٢١١ ، تفسير القرطبي ٧ / ٣٩١ .

[٣٨] مسألة : زيادة الواو في جواب لما

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ هود: ٧٤

قال العكبري :

قوله تعالى: (وجاءته البشرى) : هو معطوف على (ذهب) . ويجوز أن يكون حالا من إبراهيم، و (قد) مرادة. فأما جواب (لما) ففيه وجهان ؛ أحدهما: هو محذوف تقديره: أقبل يجادلنا، ويجادلنا – على هذا – حال. والثاني: أنه يجادلنا، وهو مستقبل بمعنى الماضي ؛ أي جادلنا. ويبعد أن يكون الجواب (جاءته البشرى) ؛ لأن ذلك يوجب زيادة الواو، **وهو ضعيف**[١].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون{ وجاءته البشرى }جوابا لـــ(لما) وذلك لاقتران جوابها بالواو.

والقول بزياد الواو أمر يرده البصريون ، بينما يجيزه الكوفيون ومعهم الأخفش من البصريين وحجة البصريين أن الواو في الأصل حرف وضع لمعنى ؛ فلا يجوز أن يحكم بزيادته[٢] .

---

[١] التبيان ٢ / ٧٠٨ .

[٢] الإنصاف ٢ / ٣٧٤ ، اللباب في علل البناء والإعراب ٤٢٠/١ .

أما الكوفيون ومن تبعهم فاستدلوا لذلك بنحو قوله تعالى{حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها} [الزمر: ٧٣] وقوله تعالى{ فلما أسلما وتله للجبين و ناديناه أن يا إبراهيم}[الصافات١٠٤،١٠٣]

قال الفراء : فهذه الواو معناها السقوط: كما يقال {فلما أسلما وتله للجبين وناديناه} معناه : ناديناه... قال الله تبارك وتعالى: {حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون} ثم قال : {واقترب الوعد الحق} معناه : اقترب[1] .

وأجاب البصريون عن ذلك بأن الواو في قول تعالى : { إذا جاءوها وفتحت }عاطفة وليست زائدة، وأما جواب {إذا} فمحذوف، والتقدير فيه: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا[2]، وقيل الواو للحال و(قد) مقدرة أي : وقد فتحت أبوابها كقوله تعالى{جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ}[3] [ص٥٠] ، وكذلك قوله تعالى {حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، واقترب} [الأنبياء: ٩٦، ٩٧] الواو فيه عاطفة، وليست زائدة، والجواب محذوف، والتقدير فيه: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قالوا يا ويلنا، فحذف القول، وقيل: جوابها: {فإذا هي شاخصة}[4] ، وكذلك قول تعالى {فلما أسلما وتله للجبين وناديناه }الواو للعطف وجواب (لما) محذوف وقدره الزمخشري بقوله : كان ما كان ...[5]

والحق أني لم أقف على من أعرب { وجاءته البشرى }جوابا لـــ(لما) رغم اجتهادي في تحصيله في كتب التفسير والأعاريب[6] ، حتى من نقله لم يعزه[7] .

---

[1] معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٨ .

[2] الإنصاف ٢ / ٣٧٦ .

[3] روح المعاني ١٢ / ٢٨٨ .

[4] الإنصاف ٢ / ٣٧٦

[5] الكشاف ٤ / ٥٥ ، البحر المحيط ٩ / ١١٧ .

[6] ينظر معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣ ، جامع البيان ١٥ / ٤٠٠، معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٦٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٧ ، التفسير الوسيط ٢ / ٥٨٢ ، الكشاف ٢ / ٤١٢ المحرر الوجيز ٣ / ١٩٢ ، البحر المحيط ٦ / ١٨٥ ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤ / ٣٨ ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ٣ / ٢٩٢ ،

[7] ينظر الدر المصون ٦/ ٣٦٠، واللباب في علوم الكتاب ١٠/ ٥٣٠ .

- أما جواب (لما) فقد ذهب الكسائي والأخفش[1]والنحاس[2] إلى أنه (يجادلنا) وهو بمعنى الماضي أي وضع المضارع موضع الماضي ، وهو وجه جوزه الفراء[3] ، وإليه مال أبو حيان[4]. حيان[4]. قال النحاس: لما كان جواب «لما» يجب أن يكون للماضي جعل المستقبل مكانه، كما أن الشرط يجب أن يكون بالمستقبل فجعل الماضي مكانه [5]، وعُدل إلى صيغة الاستقبالِ الاستقبالِ لاستحضار صورتِها ،و لتصوير تلك الحال كأنها حاضرة [6].
- وذهب الفراء[7] والزجاج إلى أن (يجادلنا) حكاية حال[8]، وعليه فيكون الجواب مقدرا أي أي : أقبل يجادلنا أو أخذ يجادلنا[9] ، وإليه مال الرازي[10]
- وذهب الزمخشري إلى تقدير الجواب كالفراء والزجاج ، لكنه جعل (يجادلنا) استئنافا وقدر الجواب بقوله : اجترأ على خطابنا أو فطن لمجادلتنا[11] .
- وذهب أبو علي الفارسي إلى أن (يجادلنا) حال من إبراهيم أو من الضمير في (جاءته) ، والجواب عنده في الآية الثانية : قلنا: يا إبراهيم أعرض عن هذا[12] .

والحق أن معنى الآية هو الحكم في تحديد جواب (لما)، يقول ابن جرير الطبري في بيان هذه الآية : لما ذهب عن إبراهيم الخوف الذي أوجسه في نفسه من رسلنا حين رأى أيديهم لا

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٧

[2] السابق

[3] معاني القرآن ٢ / ٢٣

[4] البحر المحيط ٦ / ١٨٥

[5] إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٧

[6] إرشاد العقل السليم ٤ /٢٢٧، تفسير المنار ١٢/ ١٠٩

[7] معاني القرآن ٢ / ٢٣

[8] معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٦٥

[9] السابق

[10] مفاتيح الغيب ١٨ / ٣٧٦

[11] الكشاف ٢ / ٤١٢

[12] المحرر الوجيز ٣ / ١٩٢

تصل إلى طعامه، وأمن أن يكون قصد في نفسه وأهله بسوء، وجاءته البشرى بإسحاق، ظل يجادلنا في قوم لوط [1] . ويقول ابن كثير : يخبر تعالى عن خليله إبراهيم، عليه السلام، أنه لما لما ذهب عنه الروع، وهو ما أوجس من الملائكة خيفة، حين لم يأكلوا، وبشروه بعد ذلك بالولد وطابت نفسه ، وأخبروه بهلاك قوم لوط، أخذ يقول ...[2]

ومن هذين النصين لمفسرين من أئمة التفسير يتجلى أن جاءته البشرى لا تصلح أن تكون جوابا لـــ(لما) لأن إقباله على المجادلة كان ثمرة ذهاب الروع وحصول الطمأنينة بالبشرى . كما أن المعنى يأبى ما ذهب إليه أبو علي الفارسي لما ذكرناه في معنى الآية ، وفي التخريجين الأولين قوة تنهض بهما .

الترجيح

- يترجح عندي القول بعدم زيادة الواو في جواب (لما) فإنه لا يعضده سوى آية الصافات وقد عرف تخريجها .
- كمايترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف أن يكون { وجاءته البشرى } جوابا لـــ(لما) متجه لأنه يلزم منه زيادة الواو في جواب الشرط وقد مر أن السماع لايعضده ، وزيادة الواو محل خلاف .
- كما يترجح عندي أن الجواب (يجادلنا) وهو مضارع بمعنى الماضي ، وإنما عدل القرآن إلى المضارع لاستحضار صورتِها ،و لتصوير تلك الحال كأنها حاضرة كما نبه على ذلك بعض أهل البلاغة والبيان[3] .

---

[1] جامع البيان ١٢ / ٤٨٥

[2] تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣٥

[3] إرشاد العقل السليم ٤ /٢٢٧، تفسير المنار ١٢/ ١٠٩

الفصل التاسع : الحروف

١. المسألة الأولى : حذف الموصول الحرفي

٢. المسألة الثانية : زيادة " لا "

٣. المسألة الثالثة : مجيء " لا " بمعنى " إلا "

٤. المسألة الرابعة : القول على " بلى "

٥. المسألة الخامسة : القول على "حاشا"

٦. المسألة السادسة : زيادة " إلا "

٧. المسألة السابعة : إن المخففة من الثقيلة

[٣٩] مسألة : حذف الموصول الحرفي

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنفال: ٥٩

قال العكبري :

قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين) : يقرأ بالتاء على الخطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – والمفعول الثاني (سبقوا) .

ويقرأ بالياء، وفي الفاعل وجهان:

أحدهما: هو مضمر؛ أي: يحسبن من خلفهم، أو لا يحسبن أحد، فالإعراب على هذا كإعراب القراءة الأولى.

والثاني: أن الفاعل الذين كفروا، والمفعول الثاني (سبقوا)

والأول محذوف؛ أي: أنفسهم. وقيل التقدير: أن سبقوا، وأن هنا مصدرية مخففة من الثقيلة، حكي عن الفراء، وهو بعيد؛ لأن (أن) المصدرية موصولة، **وحذف الموصول ضعيف في القياس، شاذ في الاستعمال**[1].

الدراسة

ضعف العكبري حذف الموصول الحرفي لعلتين كما ترى هما أن القياس لا يعضده ، وأنه يشذ حذفه .

وجاء كلام العكبري ردا على ما ذهب إليه الفراء حين قدر (أَنْ) محذوفة قبل (سبقوا) في الآية السابقة ، ولابد من الإشارة إلى القراءات في الآية لأن الخلاف مبني عليها .

فقد قرأ الأكثرون (تحسبن) بالتاء ،وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص بالياء وفتح السين (يحسَبنّ) [2] وهي التي قام بسببها الخلاف .

وقد ضعف هذه القراءة الفراء فقال : ما أحبها لشذوذها.[3] ولم يبين وجه الشذوذ فيها[4]

وتبعه في هذا التضعيف الزجاج[5] والأزهري[6] والزمخشري[7]زاعما أن هذا مما تفرد به حمزة وأنها قراءة ليست بنيّرة . فأما نفور الفراء ومن بعده من هذه القراءة فلا عبرة به ؛ لأنها قراءة متواترة مرتشفة من فم المصطفى ﷺ ، وأما زعْم الزمخشري أنها من تفردات حمزة فغير صحيح لما ذكرناه فيمن قرأ بها . وقد تعقب النحاس من ضعف القراءة بقوله :وهذا تحامل

---

[1] التبيان ٢ / ٦٣٠ .

[2] السبعة ٣٠٧/١، والإقناع في القراءات السبع ٣٢٧/١، والنشر ٢٧٧/٢.

[3] معاني القرآن للفراء٤١٤/١

[4] علق محققا كتاب الفراء بقولهم : إن كان يريد الشذوذ من جهة النقل فهذا غير صحيح فإنها قراءة سبعية متواترة. وإن أراد الشذوذ من جهة العربية فلها أكثر من وجه قياسى اهـــ . وقد أحسنا. ينظر السابق

[5] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢١/٢

[6] معاني القراءات للأزهري ٤٤٢/١

[7] الكشاف ٢٨٥/٤

شديد[1] ، وتعقب أبو حيان الزمخشريَّ خاصة بأنه قد قرأ بها ابن عامر وهو من العرب الذين سبقوا اللحن ...فلا التفات لقوله[2].

وحتى ندلف إلى صلب المسألة وهو حذف الموصول الحرفي لابد من الإشارة إلى توجيهات المعربين في هذه الآية .

- فأما القراءة بالتاء على الخطاب فظاهر جدا الوجه الإعرابي فيها، فـــ(الذين) مفعول أول و(سبقوا) في موضع المفعول الثاني، كأنه قال: لا تحسبن الذين كفروا سابقين الموتَ [3].
- وأما على القراءة بالياء فثمة أربعة توجيهات إعرابية :

أولها : كالتوجيه الذي أوردناه في القراءة بالتاء ، وفاعل (يحسب) هنا قدره الـــزجاج بقوله : أي لا يحسب المؤمنون الذين كفروا سبقوا.[4]

وقدره النحاس بقوله: (مَنْ خلفهم) أي : لا يحسبن من خلفهم الذين كفروا سبقوا[5] ، وقيل وقيل : فاعله النبي[6] .

ثانيها : أن يكون (الذين) فاعل (يحسب) ، والمفعول الأول مضمر ، والمفعول الثاني (سبقوا) والتقدير : ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا[7] .

ثالثها : أن الفعل وقع الفعل على (أنهم لا يعجزون) ، على أن (لا) صلة، وسبقوا في محل الحال[8] .

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/٢

[2] البحر المحيط ٣٤٢/٥

[3] معاني القراءات للأزهري ١/ ٤٤٢، مشكل إعراب القرآن لمكي ٣١٩/١

[4] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢١/٢

[5] إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/٢

[6] مشكل إعراب القرآن لمكي ٣١٩/١

[7] السابق

[8] تفسير الكشاف ٢٣١/٢

رابعها : ما ذكره الفراء من اعتبار (أن) مضمرة مع سبقوا[1]، فسدّ ذلك مسدّ المفعولين كما سدّ في قوله {أحسب الناس أن يتركوا}[2] [العنكبوت٢] والتقدير : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا[3]. ويؤيده قراءة عبد الله : أنهم سبقوا[4] ، وهذا التوجيه الأخير هو الذي اعترض عليه العكبري وضعفه لأن فيه حذف (أنْ) وهي مصدرية موصولة وحذف الموصول على حد قوله ضعيف في القياس شاذ في الاستعمال .

ولابد من التنبيه إلى أنّ الكلام على حذف (أن) من جهتين **إحداهما** : هل يجوز حذف (أن) وبقاء صلتها ؟ وهذا ما يتعلق بمسألتنا هذه . **والثانية** : هل تنصب وهي مضمرة في غير المواضع المعروفة التي نص عليها العلماء ؟ وهذا ما ليس له علاقة بموضوعنا .

وإذا عرف هذا فنقول إن حذف (أنْ) مع بقاء صلتها

- ممنوع عند سيبويه فيما يفهم من كلامه فقد قال في الكتاب : لأنك لا تضمر الاسم الذي هذا من تمامه لأن (أن) يكون اسما[5] ، وقد علق شيخ المحققين عبد السلام هارون بقوله : يعني أنّ (أن) تؤول ما بعدها بمصدر[6] ، لكن تخريجه بعض الشواهد على حذف (أن) يدل على خلاف ذلك فقد قال في تخريج قوله تعالى {أفغير الله تأمروني أعبد }[الزمر٦٤] : وإن شئت كان بمترلة :

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى[7]

---

[1] معاني القرآن للفراء٤١٤/١ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢١/٢

[2] مشكل إعراب القرآن لمكي ٣١٩/١

[3] معاني القرآن للفراء ١/ ٤١٤، مشكل إعراب القرآن لمكي ٣١٩/١

[4] معاني القرآن للفراء٤١٤/١، البحر المحيط ٣٤٢/٥

[5] الكتاب ٢٣٥/٢

[6] السابق

[7] الكتاب ١٠٠/٣، والبيت لطرفة وهو ديوانه ص ٢٧ .

أي على إضمار (أن) . وكذلك قدر (أنْ) قبل (أفعله) في قول الشاعر :

فلم أر مثلها خباسة واجد ... ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعلَه[1]

وكذلك تقديره أن بعد (لد) أي لد أن كانت شولا[2] . فهل كان سيبويه يرى أن الحذف في ذلك ضرورة ؟ وماذا عساه يقول فيما ورد في القرآن من ذلك ؟

- وذهب ابن مالك إلى أنّ حذف (أنْ) مكتفى بصلتها جائز بإجماع [3] ، لكن أبا حيان تعقبه فقال : فقال ليس بصحيح[4] وبين أن الخلاف موجود في المسائل المعروفة التي ينتصب ينتصب الفعل بعدها بإضمار (أن) وفي غيرها .

ويبدو لي أن تعقب أبي حيان رحمه الله في غير ما يعنيه ابن مالك ، فإن ابن مالك يتكلم على مجرد الحذف ، لا على هل تعمل محذوفة أم لا ؟

فأما مجرد الحذف مع بقاء الصلة فيبدو أن ما ذكره ابن مالك صحيح ، والشواهد التي قدرت فيها (أنْ) محذوفة كثيرة جدا من الشعر والنثر، فمنه في القرآن {ومن آياته يريكم البرق } [الروم ٢٤] و{أفغير الله تأمروني أعبد }[الزمر٦٤] و{ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة} [البقرة ٩٦] وجاء في الحديث: "أَنْتَظِرُ أمتِي تعبر الصِّرَاط" أي : أن تعبر و من النثر قولهم : تسمع بالمعيدي .. وأذهب إلى البيت خير لي ، وخذ اللص قبل يأخذك ، ومن الشعر بيت طرفة :

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى

وقول ذي الرمة :

وحُقَّ لمن أبو موسى أبوه ... يوفقُه الذي نصب الجبالا[1]

---

[1] البيت لعامر بن جوين كما في الكتاب ١ / ٣٠٧ ، وهو في الإنصاف ٢ / ٤٥٧

[2] الكتاب ٢٦٥/١

[3] شرح التسهيل ٢٣٥/١

[4] التذييل والتكميل ١٧١/٣

وقول عروة بن الورد :

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو ... إلى الإصباح آثر ذي أثير[2]

وقول الفرزدق :

ألا إن هذا الموت أضحى مسلطا ... وكل امرئ لابد يرمى مقاتله[3]

فالتقدير فيما سبق :أن أحضر ، أن يوفقه ، وأن ألهو ، وأن يرمى ، والشواهد في هذا الباب كثيرة فلا سبيل إلى إنكار حذف (أن) وبقاء صلتها كما لا سبيل إلى اعتبار ذلك من الضرورة لكثرته وشيوعه شعرا ونثرا .

وأما هل تعمل بعد حذفها أو لا ؟ فليس محل بحثنا .

بقى أن نتساءل عن قول العكبري : "وحذف الموصول ضعيف في القياس، شاذ في الاستعمال"، ماذا يريد به ؟ فإن الموصول قسمان : اسمي وحرفي . فهل يعني بذلك الموصول الاسمي؟ أم الحرفي دون الاسمي ؟ لا نجد في عبارته ما يحدد، لكن يغلب على الظن أنه إنما يريد به الموصول الحرفي لأن كلامه جاء في سياق الحديث عن إضمار(أنْ) قبل (سبقوا) في الآية .

ومن هنا نقول: إن كان يقصد الموصول الحرفي جملة فهو صحيح فقد نص النحاة على منع حذف الموصول الحرفي[4] ، وذلك لضعف الحرف أن يؤثر وهو محذوف، لكن ذلك ليس على إطلاقه ؛ لأنه كثر حذف (أنْ) وبقاء صلتها ؛ وذلك لأنها فاقت أخواتها بكثرة الاستعمال ؛ فأوثرت بجواز الحذف، ولأن الشعور بها عند حذفها ممكن بخلاف أخواتها[5].وفيما قدمناه من أمثلة على ذلك كفاية .

---

[1] ديوان ذي الرمة ص ٤٤٦ ، وعمدة الكتاب للنحاس ٢٤٧

[2] ينظر الخصائص ٤٣٥/٢ ، والهمع ٣١/١

[3] ينظر ديوان الفرزدق ص ٤٥٩ .

[4] ينظر شرح التسهيل ٢٣١/١ ، وينظر الهمع ٣٤٣/١

[5] شرح التسهيل ١/ ٢٣٣

الترجيح

- يترجح عندي من الأوجه الإعرابية التي أوردناها في أول المسألة ما ذكره الفراء من إضمار (أنْ) استئناسا بقول الله تعالى { أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ } [العنكبوت: ٤] .
- كما يترجح عندي جواز حذف (أنْ) من الموصولات الحرفية خاصة لكثرة الشواهد على ذلك ، وبناء عليه فإن ما ذكره العكبري من ضعف في القياس وشذوذ في الاستعمال في حق (أنْ) خاصة غير متجه . والله أعلم .

[٤٠] مسألة : هل تكون لا زائدة ؟

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنفال: ٥٩

قال العكبري :

(إنهم لا يعجزون) : أي: لا يحسبوا ذلك لهذا. والثاني: أنه متعلق بتحسب، إما مفعول، أو بدل من سبقوا، وعلى كلا الوجهين تكون لا زائدة، **وهو ضعيف لوجهين:** أحدهما: زيادة

لا. والثاني: أن مفعول حسبت إذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا كانت فيه إن مكسورة؛ لأنه موضع مبتدأ وخبر[1].

الدراسة

ضعف العكبري زيادة (لا) وذلك لأنه لم يعهد زيادتها ، ولأن مفعول حسب الثاني إذا كان جملة لزم أن تكون (إن) فيه مكسورة لأنه موضع مبتدأ وخبر

ويحسن التنبيه على قراءة القراء في هذه الآية لأنه ينبني عليها أقوال نحوية ، فكلهم قرأ {إنهم لا يعجزون} بكسر الألف إلا ابن عامر فإنه قرأ {أنهم} بفتح الألف[2] .

وما ذكره العكبري مستفاد نصفه الأول من كلام الزجاج والنصف الثاني من كلام النحاس ، فقد قال الزجاج : هذا الوجه ضعيف، لأن (لا) لا تكون لغوا في موضع يجوز أن تقع فيه غير لغو[3] ، وقال النحاس : لا يجوز حسبت زيدا أنه خارج إلا بكسر (إن) ، وإنما لم يجز لأنه في موضع المبتدأ كما تقول : حسبت زيدا أبوه خارج ، ولو فتحت لصار المعنى : حسبت زيدا خروجه، وهذا محال[4] . وزعم النحاس أن هذا لا يجوز عند البصريين[5] .

وأول من وقفت على قوله بجواز زيادة (لا) هو الفراء في معاني القرآن فقد قال : و (لا) في هذا الموضع صلة كقوله {وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون} المعنى : حرام عليهم أن يرجعوا . ومثله : ما منعك ألا تسجد معناه : أن تسجد[6]. ونقل الواحدي في التفسير

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٦٣٠

[2] السبعة في القراءات ص ٣٠٨ ، معاني القراءات ١ / ٤٤٢ ، النشر ٢ / ٢٧٧ .

[3] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٢٢ .

[4] إعراب القرآن ٢ / ١٠٢ .

[5] السابق

[6] معاني القرآن ١ / ٣٥٠ . وينظر أيضا ١ / ٤١٥ .

الوسيط أن ابن جريج ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة[1] ، وجماعة يذهبون إلى زيادة (لا) في قوله تعالى{ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون }[2] [الأنبياء ٩٥] .

وتبع الفراء في ذلك الأخفش[3]، و أبو علي الفارسي في الحجة[4]، والثعلبي في تفسيره[5]، والزمخشري[6] عند قوله { ما منعك ألا تسجد } [الأعراف ١٢] .

ويستدل هذا الفريق بالآيتين السابقتين ، وبقراءة ابن عامر في الآية التي نحن بصددها ،وأيضا بقول الله تعالى { وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون} [الأنعام ١٠٩] وقد أورد الأخفش على زيادة (لا) قول الشاعر :

أبى جُودُهُ لا البخلَ واستعجلت به ... نَعَم مِنْ فتىً لا يمنَعُ الجـودَ قاتـلَه[7]

قال أبو علي : فمن نصب البخل جعل (لا) زائدة[8]، وأورد أبو علي شاهدا آخر على زيادة (لا) هو قول الشاعر :

أفَعَنْك لا برقٌ كأنَّ وميضَه ... غابٌ تسنَّمه ضِرامٌ مثقبُ[9]

لكن ذهب الزجاج والنحاس إلى القول بعدم زيادتها[10] ، وكل ما ورد من شواهد يمكن توجيهه توجيها يسقط الاحتجاج به .

---

[1] لم أقف على مذهبهم هذا في شي من كتبهم التي بين يدي .

[2] التفسير الوسيط ٣ / ٢٥١ .

[3] معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٢١ .

[4] الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٧٨ ، ١ / ١٦٣ فما بعدها

[5] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢ / ٢٨ .

[6] الكشاف ٢ / ٨٩ .

[7] لم أر أحدا نسبه وهو في معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٢١ ، وفي تهذيب اللغة ١٥ /٣٣١ فما بعدها.

[8] الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٧٨ ، ١ / ١٦٣ فما بعدها

[9] البيت لساعدة بن جؤية الهذلي كما في اللسان ١٣ / ٢٩٦ (عنن) وكذلك في إعراب القرآن للباقولي ١ / ١٣٥

[10] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٢٢ ،إعراب القرآن ٢ / ١٠٢ .

فأما قوله { وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون } فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الألف (إنها) وعلى هذه القراءة لا تكون (لا) زائدة فإنه يكون حينئذ الكلام مستأنف : إنها إذا جاءت لا يؤمنون[1] .

وأما على قراءة الباقين (أنها) بفتح الألف فقد نقل سيبويه عن الخليل أن (أنها) بمعنى لعلها[2]، فهو بمترلة قول العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا، أي لعلك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون [3] بل زعم الزجاج الإجماع على ذلك فقال : وقد أجمعوا أن معنى (أنّ) ههنا إذا فتحت معنى لعل، والإجماع أولى بالإتباع[4] . وأورد أبو علي شواهد على ذلك كقول الشاعر :

قلت لشيبان ادن من لقائه ... أنا نغدي القوم من شوائه[5]

أي لعلنا[6] ، وقول عدي بن زيد :

أعاذل ما يدريك أن منيتي ... إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد[7]

وفُسّر على : لعل منيتي ، ويدل على صحة ذلك وجودته في المعنى أنه قد جاء في التتريل (لعل) بعد العلم كقوله تعالى { وما يدريك لعله يزكى } [عبس٣] وقوله تعالى{وما يدريك لعل الساعة قريب} [الشورى١٧] فكما جاء (لعل) بعد العلم كذلك يكون {أنها إذا جاءت} بمترلة لعلها إذا جاءت[8] .

---

[1] معاني القراءات للأزهري ١ / ٣٧٩ .

[2] الكتاب ٣ / ١٢٣ .

[3] السابق

[4] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٨٣ .

[5] البيت لأبي النجم العجلي كما في الكتاب ٣ / ١١٦ ولكن بلفظ (كما تغدى)

[6] الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٧٩ .

[7] البيت لعدي بن زيد كما في النكت في القرآن الكريم ص ٢١٩ ، وهو في اللسان ١٣ / ٣٤ (أنن)

[8] الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٨٠ .

وأما قوله تعالى { وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون }فالمعنى كما قال الطبري[1] والزجاج[2] وغيرهم أن المعنى حرام على قرية أهلكناها أن نتقبل منهم عملا لأنهم لا يرجعون، أي لا يتوبون[3] . فعلى هذا لا حجة في هذه الآية لمن زعم زيادة (لا) .

وأما قوله تعالى { ما منعك ألا تسجد }[الأعراف ١٢] فقال الطبري عن بعض نحاة البصرة : المنع ههنا بمعنى القول. فيكون تأويل الكلام : من قال لك لا تسجد إذ أمرتك بالسجود؟ ولكن دخل في الكلام (أن) إذ كان المنع بمعنى القول[4]. ويبدو لي أنهم أرادوا التضمين وهو: وهو: أن تُشرب كلمة معنى كلمة أخرى[5] .

وقدر الطبري أن في الكلام محذوفا قد كفى دليل الظاهر منه، وهو أن معناه : ما منعك من السجود فأحوجك أن لا تسجد؟ فترك ذكر أحوجك استغناء بمعرفة السامعين[6] .

قال ابن عطية : يقدر في الكلام فعل يحسن حمل النفي عليه، كأنه قال ما أحوجك أو حملك أو اضطرك[7] ، وعلى هذا أيضا لا حجة لمن زعم زيادة (لا) .

وأما قول الشاعر :

أبا جُودُهُ لا البخلَ واستعجلت به ... نَعَم مِنْ فتىً لا يمنَعُ الجـــودَ قاتـــلَه

فقد نقل الأخفش عن يونس أنا أبا عمرو كان يجر البخل أراد : أبى جوده (لا) التي هي للبخل ؛ لأن (لا) قد تكون للجود والبخل ؛ لأنه لو قال له : امنع الحق أو لا تعط المساكين فقال (لا) كان هذا جودا منه .

---

[1] جامع البيان ١٦ / ٣٩٦ .

[2] معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٤٠٥ .

[3] السابق بأكثر ألفاظه

[4] جامع البيان ١٠ / ٨٤ .

[5] التضمين: هو إشراب معنى فعل لفعل ليعامل معاملته وبعبارة أخرى: هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة . ينظر الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحنفي ص ٢٦٦ .

[6] السابق

[7] المحرر الوجيز ٢ / ٣٧٩ .

ووجه الزجاج توجيها آخر وهو أن تكون (لا) مفعولة والبخل بدل منها[1] وعلى هذين التأويلين لا تكون (لا) زائدة [2] . وأما قول الشاعر :

أفَعَنْك لا برقٌ كأنَّ وميضَه ... غابٌ تسنَّمه ضِرامٌ مثقبُ

فقال أبو حيان : لا تكون فيه (لا) زائدة لاحتمال أن تكون عاطفة وحذف المعطوف والتقدير : أفعنك لا عن غيرك[3] .

وعليه فإن كل ما ورد من نصوص في زيادة (لا) لم يسلم من توجيه يسقط الاحتجاج به على زيادتها

الترجيح

يترجح عندي أن تضعيف العكبري زيادة (لا) متجه ، وذلك لأن السماع المعتمد عليه في القول بزيادتها لا يسلم من توجيه يسقط الاحتجاج به .

[٤١] مسألة : وقوع اللام بمعنى إلا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣

[1] معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٢٣

[2] معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٢١ .

[3] البحر المحيط ٥ / ١٧ .

قال العكبري :

.....(وإن كانت) : إن المخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، واللام في قوله: «لكبيرة» عوض من المحذوف. وقيل: فصل باللام بين إن المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام إن. وقال الكوفيون: إن بمعنى ما، واللام بمعنى إلا، **وهو ضعيف جدا** من جهة أن وقوع اللام بمعنى إلا لا يشهد له سماع ولا قياس، واسم كان مضمر دل عليه الكلام، تقديره: وإن كانت التولية أو الصلاة أو القبلة[1].

الدراسة :

ضعف العكبري مجيء اللام بمعنى إلا .

وهذه من مسائل الخلاف التي ذكرها ابن الأنباري في الإنصاف[2]، وهذا الذي ضعفه العكبري هو مذهب الكوفيين ، وقال ابن السراج : مذهب الكوفيين والبغداديين في (إن) التي تجاب باللام، يقولون: هي بمترلة (ما) و(إلا) وقد قال الفراء: إنها بمترلة (قد) وتدخل أبدا على آخر الكلام نحو قولك: إن زيدا لقائم، تريد: ما زيد إلا قائم، وقد قيل إنه يريد: قد قام زيد[3] .

ونقل النحاس في إعراب القرآن أنه قول الفراء، فقال: {وإن كانت لكبيرة } الفراء يذهب إلى أنّ (إن) و (اللام) بمعنى (ما) و(إلا)[4]. و لم أقف على هذا القول في معاني القرآن للفراء .

ونقل ابن السراج في الأصول أيضا أن الكسائي يذهب إلى أنّ (إن) مع الأسماء والصفات ــ يعني الظروف- هي المخففة من الثقيلة ، وأنها مع الأفعال بمعنى (ما) و(إلا) . قال ابن السراج : وكان الكسائي يقول: هي مع الأسماء والصفات -يعني الظروف- إن المثقلة

---

[1] التبيان ١ / ١٢٤ .

[2] الإنصاف ٦٤٠/٢ المسألة رقم ٩٠ .

[3] الأصول في النحو ٢٦٠/١ .

[4] إعراب القرآن للنحاس ٨٣/١ .

خففت، ومع الأفعال بمعنى (ما) و(إلا)[1]. وهي هنا في هذه الآية التي نحن بصددها جاءت مع الفعل فتكون هنا على قول الكسائي بمعنى (ما) و(إلا) .

وبناء على ماسبق فإن صح ما نقله ابن السراج فإن القول للكسائي سيما أنني لم أقف على قول الفراء في كتابه .

وتبع مكيٌّ في مشكل إعراب القرآن الكسائي والكوفيين عموما في ذلك فقال : وإن كانت التولية نحو المسجد الحرام لكبيرة و (إن) بمعنى (ما) ، و(اللام) بمعنى (إلا)[2].

أما البصريون ومن تبعهم كالكرماني[3] ، والباقولي[4] ، وابن مالك[5] ، وأبو حيان[6] ، وابن هشام[7] ، وغيرهم ، فإنهم يقولون هي (إِنْ) المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين (إِنْ) النافية وهي تفيد التأكيد، قال سيبويه في الكتاب: واعلم أنهم يقولون: إن زيد لذاهب، وإن عمرو لخير منك، لما خففها جعلها بمترلة لكن حين خففها، وألزمها اللام لئلا تلتبس بـــ(إن) التي هي بمترلة (ما) التي تنفى بها[8].

وحجة الكوفيين في ذلك أنه قد جاء في كتاب الله وكلام العرب مايدل على ذلك فمن ذلك قول الله تعالى {وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين} [الأعراف١٠٢] أي: ما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين[9]،وقوله تعالى {وإن كنت من قبله لمن الغافلين} [يوسف٣] أي :ما كنت من قبله إلا

---

[1] الأصول في النحو ١/٢٦٠ .

[2] مشكل إعراب القرآن ١/١١٣

[3] غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ١٨٣ .

[4] شرح اللمع للباقولي ص ٣٧٦ .

[5] شرح التسهيل ٢ / ٣٥ .

[6] التذييل والتكميل ٥ / ١٤٣ .

[7] مغني اللبيب ص ٣٠٦ .

[8] الكتاب ٢/ ١٣٩

[9] وبهذا اللفظ فسر الطبري في جامع البيان ١٢ / ١٠ ، والثعلبي في الكشف والبيان ٤ / ٢٦٦ ، والسمعاني ٢ / ٢٠١ لكنهم لم يتكلموا في جانب النحو .

من الغافلين ، وقوله تعالى{إن كان وعد ربنا لمفعولا} [الإسراء ١٠٨] أي: ما كان وعد ربنا إلا مفعولا ،وقول الشاعر:

شلَّت يمينُك إن قَتَلْت لُمسْلِمَا ... كُتِبَتْ عليك عُقُوَبةُ الُمتَعَمِّدِ[١]

ورد البصريون ومن تبعهم بما يأتي :

- أن مجيء اللام بمعنى (إلا) دعوى لا دليل عليها ولا يعرف في كلام العرب [٢] ، ولو كانت بمعنى (إلا) لكان استعمالها بعد غير (إنْ) من حروف النفي أولى فكان ينبغي أن يجوز : لم يقم لزيد أي : إلا زيد ، ولن يقعد لعمرو ، أي: لن يقعد إلا عمرو ، وفي عدم ذلك دليل على عدم صحة ما ذهبوا إليه[٣] .
- أنّ اللام للإيجاب والتحقيق و(ما) للنفي؛ فلا يجوز اجتماعهما في حال فيكون الكلام محققا منفيا ، ألا ترى أنك لو أظهرت (ما) في هذه الآيات لم يجز ، لو قلت ما كنت من قبله لمن الغافلين ، وما زيد لقائم لم يجز ، وإنما يكون الشيء موضوعا موضع غيره إذا كان معناه كمعناه فأما إذا باينه فحمله عليه خطأ[٤] .
- وقالوا (إنْ) التي بمعنى (ما) لا تجيء اللام معها، كما قال الله تعالى: {إن الكافرون إلا في غرور} [الملك٢٠] وقول الله تعالى {إن أنتم إلا تكذبون}[يس ١٥] وقول الله تعالى: {إن هذا إلا إفك افتراه}[الفرقان٤] إلى غير ذلك من المواضع، و لم تجئ مع شيء منها اللام[٥] .
- قالوا : وقلنا: إن اللام لام التأكيد؛ لأن لها نظيرا في كلام العرب، وكون اللام للتأكيد في كلامهم مما لا ينكر لكثرته ، فحكمنا على اللام بما له نظير في كلامهم، فأما كون اللام

---

[١] البيت لعاتكة بنت زيد زوجة الزبير بن العوام رضي الله عنه تخاطب ابن جرموز قاتل زوجها. ينظر خزانة الأدب ٣٧٣/١٠ الشاهد ٨٦٨

[٢] شرح اللمع للباقولي ص ٣٧٦ ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ١٨٣ ، التذييل والتكميل ٥ / ١٤٣

[٣] شرح التسهيل ٢ / ٣٥ .

[٤] كتاب اللامات للزجاجي ١١٥ .

[٥] الإنصاف ٢/ ٦٤٢

بمعنى (إلا) فهو شيء ليس له نظير في كلامهم، والمصير إلى ما له نظير في كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس له نظير[1].

- وقالوا : إنما اعتبرنا اللام فارقة ؛لأن (إنْ) المخففة من الثقيلة أشبهت في صورتها (إنْ) النافية فجيء باللام لإزالة اللبس،إلا أن ما ذهب إليه الكوفيون أزال الفرق بينهما ،وجعل اللام هي سبب اللبس في حين أنها إنما جاءت لتذهب به[2] .
- قالوا ولو جاز أن يقال : إن اللام تستعمل بمعنى (إلا) لكان ينبغي أن يجوز نحو: جاءني القوم لزيدا بمعنى إلا زيدا، فلما لم يجز ذلك دل على فساد ما ذهب إليه الكوفيون[3].
- قالوا وقد قرئ { وإِنْ كلاً لما لَيُوفينَّهم }[4]ومع قراءة النصب هذه لم يصح أن تكون (إِنْ) النافية أصلا لأنه لا يمكن أن يقال إنّ (كلاً) منصوب بقوله { ليوفينهم } أو بفعل يفسره فهذان القولان ممنوعان عند الكوفيين على مقتضى أصول مذهبهم ؛لأن مابعد (إلا) لايعمل فيما قبلها ولا يفسر عاملا فيما قبلها ، قال الفراء في المعاني : وأما الذين خففوا (إن) فإنهم نصبوا كلا بـــ(ليوفينهم) ، وقالوا: كأنا قلنا: وإن ليوفينهم كلا. وهو وجه لا أشتهيه ؛لأن اللام إنما يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله فلو رفعت (كل) لصلح ذلك كما يصلح أن تقول: إن زيدٌ لقائم ولا يصلح أن تقول: إن زيدا لأضرب...[5]

---

[1] الإنصاف ٢/ ٦٤٢ .

[2] السابق

[3] الإنصاف ٦٤٢/٢ فما بعد

[4] قرأ ابن كثير ونافع {وإن} مخففة {كلا لما} مخففة ، وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر {وإن كلا} خفيفة {لما} مشددة . ينظر السبعة ص ٣٣٩

[5] معاني القرآن ٢٩/٢ فما بعد

فعلى ذلك يكون كلام الفراء إقرار منه_كما قال ابن مالك _ بأن حمل القراءة على جعل (إنْ) نافية واللام بمعنى (إلا) خطأ . فلا توجيه للقراءة حينئذ إلا توجيه البصريين خاصة إذا علمنا أن القراءة صحيحة فهي قراءة المدنيين والمكيين [١] .

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري ناصرا فيه مذهب البصريين متجه حيث تقوم حججهم على السماع والقياس في حين قامت حجج الكوفيين في هذه المسألة على محاولة تخريج المسموع على ما ذهبوا إليه ، لكنهم محجوجون وبخاصة حين عجز كبار نحاتهم عن تخريج القراءة الآنفة الذكر على ما يوافق مذهبهم .

---

[١] شرح التسهيل ، بتصرف في عباراته ٣٥/٢ فما بعد

[٤٢] مسألة : في بلى

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ البقرة: ٨١

قال العكبري :

قوله تعالى: (بلى) : حرف يثبت به المجيب المنفي قبله تقول: أما جاء زيد؟ فيقول المجيب: بلى ... والياء من نفس الحرف. وقال الكوفيون: هي : بل ، زيدت عليها الياء **وهو ضعيف**[1] .

الدراسة

ضعف العكبري أن تكون (بلى) هي (بل) وزيدت عليها الياء كما زعم الكوفيون .

وهذا الذي ذهب إليه العكبري هو مذهب البصريين الذين يرون أن بلى بكمالها حرف ثلاثي الوضع[2] ، وقد نفى سيبويه اسميتها فقال : وأما بلى فتوجب به بعد النفي ، وأما نعم فعدة وتصديق...وليسا اسمين[3] . والألف من أصل الكملة ، وليس أصلها (بل) التي للعطف.

ومال ابن هشام إلى هذا فقال في المغني : بلى حرف جواب أصلي الألف[4].

وقال الكوفيون وتبعهم ابن فارس في الصاحبي : أصل (بلى) (بل) زيدت عليها الألف[5]، دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها، كما تعطف بل، فـــ(بل) دالة على الجحد، والألف المزيدة التي تكتب ياء دالة على الإيجاب لما بعدها، وهي ألف

---

[1] التبيان ١ / ٨٢ .

[2] الجنى الداني ٤٢٠/١.

[3] الكتاب ٢٣٤/٤ .

[4] مغني اللبيب ص١٥٣ .

[5] إعراب القرآن للنحاس ١/ ٦٣ ، الصاحبي ص ١٠٣ .

التأنيث، ولذلك أمالتها العرب والقراء كما أمالوا سكرى وذكرى[1]. قال الفراء مشيرا إلى نحو ذلك : لأن أصلها كان رجوعا محضا عن الجحد إذا قالوا: ما قال عبد الله بل زيد، فكانت (بل) كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها، فزادوا فيها ألفا يصلح فيها الوقوف عليه، ويكون رجوعا عن الجحد فقط، وإقرارا بالفعل الذي بعد الجحد، فقالوا: (بلى) ، فدلت على معنى الإقرار والأنعام، ودل لفظ (بل) على الرجوع عن الجحد فقط[2].

وقال السهيلي : بلى كلمة فيها لفظ (بل) التي للإضراب و(لا) التي للنفي[3] . وظاهر كلامه أنها مركبة من (بل) و(لا) و لم أقف على أحد قال به غيره .

واستدل الكوفيون ومن وافقهم على زيادتها بما يلي :

- إمالة ألفها . وكتابتها على صورة الياء .
- ثم القياس على تأنيث رب وثم بالتاء[4] .
- كذلك أنه كان حقها أن تأتي جوابا في النفي كما تأتي (بل) في قولك : ما أكرمت أخاك بل أباك. فإذا قال الرجل للرجل : ألا تقوم، فقال له: بلى، أراد بل أقوم فحذف الفعل الذي بعد (بل) وزاد على (بل) ألفا ؛ ليحسن السكوت عليها ، وليعلم أن الكلام قد انقطع . ولأنه لو وقف على بل لانتظر السامع إتيان كلام آخر بعد (بل) ، فإذا جيء بالألف للوقوف علم أنه لا كلام بعد ذلك إذ الوقف لا يكون إلا عند انقطاع الكلام[5].

---

[1] التمهيد في علم التجويد ، لأبي الخير ابن الجزري١٨٧ .

[2] معاني القرآن للفراء ١/ ٥٢ فما بعد

[3] أمالي السهيلي ص ٤٤.

[4] الهمع ٢/ ٥٩٢ .

[5] الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٥١ . شرح كلّا وبلى ونعم لمكي القيسي ص ٧٦ فما بعد.

ثم كثر استعمالهم للحذف بعد بلى حتى أتوا بلفظ المحذوف و أثبتوا الألف ، وذلك نحو قولك : لمن قال ألا تدخل الدار ؟ فتقول بلى أدخلها فثبتت الألف مع إتيانك بالمحذوف [1] .

ويمكن أن يجاب عن استدلال الكوفيين بإمالة ألفها بما ذكره أبو الفتح ابن جني حيث قال: فمن حيث جازت إمالة الأسماء كذلك أيضًا جازت إمالة (بلى) ؛ ألا ترى أنك تقول في جواب من قال لك : ألم تفعل كذا ؟ بلى ، فلا تحتاج (بلى) لكونها جوابا مستقلا إلى شيء بعدها ، فلما قامت بنفسها، وقويت ؛ لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل نحو (أنى) و(متى)[2]، وجاءت عبارة الزمخشري في بيان سبب إمالتها أوجز من عبارة ابن جني حيث قال : وقد أميل بلى ... لإغنائها عن الجمل[3] .

وإمالتها على غير قياس كما قال ابن مالك في الكافية الشافية :

وبسماعٍ لا قياسٍ ثبتا ... (أنى) ممالًا و(بلى) ثم (متى)[4]

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري متابعا فيه البصريين متجه لأن الغالب على الحروف في العربية أنها موضوعة على لفظ واحد دون تركيب، ومنها حروف الإيجاب (نعم ، وأجل، وجير) وكذلك (بلى) طردا للباب على وتيرة واحدة ، كما أن حجج الكوفيين لا تخلو من تكلف وتعسف .

---

[1] شرح كلّا وبلى ونعم لمكي القيسي ص ٧٦ فما بعد

[2] سر صناعة الإعراب ٢/ ٤١٥ وبمثل قوله قال ابن الأنباري في أسرار العربية ٢٨١

[3] المفصل ٤٧٣ .

[4] شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٧٠ .

[٤٣] مسألة : في حاش

قَالَ تعَالَى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ يوسف: ٣١

قال العكبري :

(حاشى لله) : يقرأ بألفين وهو الأصل. والجمهور على أنه هنا فعل، وقد قالوا منه أحاشي، وأيد ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى، ولو كان حرف جر لما دخل على حرف جر. وفاعله مضمر، تقديره: حاشى يوسف ؛ أي بعد من المعصية لخوف الله. وأصل الكلمة من حاشيت الشيء، فحاشى: صار في حاشية ؛ أي ناحية. ويقرأ بغير ألف بعد الشين، حذفت تخفيفا واتبع في ذلك المصحف، وحسن ذلك كثرة استعمالها. وقرئ شاذا «حشا لله» بغير ألف بعد الحاء، وهو مخفف منه. وقال بعضهم: هي حرف جر، واللام زائدة، **وهو ضعيف** ؛ لأن موضع مثل هذا ضرورة الشعر[١].

الدراسة

ضعف العكبري أن يكون (حاشا) في الآية حرف جر واللام زائدة معها ، وظاهر كلامه يذهب إلى أنها فعل.و(حاشا) موضع خلاف بين المدرستين[٢] وهي عند النحاة ثلاثة أنواع :

الأول منها : أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته[٣] ومنه قول النابغة:

---

[١] التبيان ٢ / ٧٣١ .

[٢] ينظر الأنصاف ١ / ٢٢٦ ، شرح ابن يعيش ٨ / ٤٧ ، شرح التسهيل ٢ / ٣٠٦ . .

[٣] الجنى الداني ٥٥٨ ، مغني اللبيب ١٦٤

ولا أحاشي، من الأقوام من أحد[1]

وبهذا البيت استدل المبرد على فعلية حاشا ، وقد أجاب ابن الوراق بأن أحاشي مضارع حاشيت بمعنى: استثنيت. وهو فعل متصرف، مشتق من لفظ حاشى المستثنى بها، كما يقال حولق الرجل وبسمل[2] ، وكما اشتق سوفت من لفظ سوف، ولوليت من لفظ لولا، ولاليت من لفظ لا[3] وتبع ابن مالك الوراق ، وغلط المبرد فيما ذهب إليه[4].

الثاني : أن تكون للتتريه.كقوله:(حاشا لزيد) . و(حاشا) التي للتتريه فيها ثلاث لغات: (حاشى) ، و(حشا)، و(حاشَ) بحذف الألف الثانية. وزاد في التسهيل: (حاشْ) بإسكان الشين وهذه التي للتتريه ليس معناها الاستثناء [5]، وهي ليست حرفا بلا خلاف كما نص عليه في شرح التسهيل[6] ، وذلك لدخول حرف الجر إذ لا يدخل حرف جر على حرف جر ، لكن هل هي اسم أو فعل ؟ محل خلاف ، وفيها قولان: **أحدهما** : أنها فعل ، وهو ظاهر قول الزجاج[7] ، وقول المبرد[8]، والكوفيين[9]. وبه قال ابن جني[10]، وغيره[11].

الثاني : أنها اسم ، وصححه ابن مالك[12] ، وابن هشام[13] .

---

[1] ديوان النابغة ص ١٣ ، وهو في الأصول ١ / ٢٨٩ ، والإنصاف ١ / ٢٢٦ .

[2] علل النحو ٣٩٨ ،

[3] شرح التسهيل ٢ / ٣٠٩ .

[4] السابق

[5] الجنى الداني ٥٥٨ ، مغني اللبيب ١٦٤

[6] الجنى الداني ١ / ٥٦٧ ، شرح التسهيل ٢ / ٣٠٨ .

[7] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ١٠٧ . وزعم صاحب الجنى أن ظاهر كلام الزجاج أنها اسم وليس الأمر كذلك

[8] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٠١ .

[9] ينظر الإنصاف ١ / ٢٢٦

[10] المحتسب ١ / ٣٤٢ .

[11] الجنى الداني ٥٥٩ ،

[12] السابق

[13] مغني اللبيب ١٦٥

واستدل الفريق الأول على فعليتها بدخول الحذف عليها ودخولها على الحرف، وبالتصرف فيها[1]. وقد أجاب ابن الوراق على ذلك بأنه يمكن أن يدخل الحذف الحرف كما في (رب) و(منذ) ، وأما الجمع بينها وبين اللام، فتقدير ذلك أن تكون اللام التي للجر متعلقة بفعل آخر، أو تكون زائدة . فالتقدير في قولك: ضربت القوم حاشى لزيد، أي : أعني[2] ، وأما كونها تتصرف فقد ذكرنا آنفا ما أجاب به ابن الوراق وابن مالك

واستدل الفريق الثاني على اسميتها بأنها تنتصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من الفعل فإن (حاشى لله) تعني : تتريها لله ويؤيد هذا قراءة أبي السمال (حاشاً لله) قال ابن مالك : فهذا مثل قولهم: رعيا لزيد[3]، واستدلوا بقراءة ابن مسعود أيضا (حاشى اللهِ)[4] بالإضافة ، قال ابن مالك : وهذا مثل سبحان الله ومعاذ الله[5]. وأما القراءة المشهورة {حاش لله} فالوجه فيها أن تكون (حاش) مبنية لشبهها بحاشى الحرفية لفظا ومعنى[6]

الثالث: أن تكون من أدوات الاستثناء. نحو: قام القوم حاشا زيد،وفيها قولان:

الأول : مذهب سيبويه وهو أنها حرف فتجر ما بعدها[7] ، وكونها حرف جر مجمع عليه[8]، عليه[8]، بل هو المشهور بين النحاة ،ولم أقف على أحد ينفي الجر بها، ومما ورد في ذلك قول الشاعر

حاشا أبي ثوبان إن أبا ... ثوبان ليس ببكمة فدم[9]

---

[1] علل النحو لابن الوراق ٣٩٧

[2] علل النحو لابن الوراق ٣٩٨

[3] شرح التسهيل ٢ / ٣٠٨

[4] شرح التسهيل ٢ / ٣٠٩

[5] معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٢ ، شرح التسهيل ٢ / ٣٠٩

[6] السابق

[7] الكتاب ٢ / ٣٤٩ .

[8] شرح التسهيل ٢ / ٣٠٨

[9] البيت للجميح الأسدي في المفضليات ص ٣٦٦ ، وهو شرح التسهيل ٢ / ٣٠٨، و في الجنى الداني ٥٦٢

الثاني : أنها تكون حرفا فتجر ما بعدها،وتكون فعلا فتنصب، وهو مذهب الجرمي[1]، والمبرد[2] والزجاج ، والمازني وغيرهم ، قال المرادي : وهو الصحيح لأنه قد ثبت عن العرب

الوجهان[3]. وقد حكى النصب بها عن العرب، أبو زيد، والفراء، والأخفش، والشيباني، وابن خروف[4] ، حكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد : قال: سمعت أعرابيا يقول: اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع، نصب بـــ(حاشا)[5] ، وقد جاء من الشعر ما أنشده ابن خروف في شرح الكتاب[6] :

حاشا قريشا فإن الله فضلهم ... على البرية بالإسلام والدين[7]

و هنا لابد لنا أن ننبه إلى أن العكبري حين ضعف حرفية حاشا وزيادة اللام معها ، إنما كان كلامه منصبا على النوع الثاني وهي (حاشا) التي للتنزيه دون (حاش) التي يستثنى بها لأن الأخيرة الأشهر فيها عند النحاة قاطبة حرفيتها ، وقد سبق أن ذكرنا أن ابن مالك ذكر أن (حاشا) التي يليها مجرور باللام لا تكون حرفا بلا خلاف ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على مثله .

الترجيح

- يترجح لدي أن تضعيف العكبري أن يكون (حاشا) التي للتنزيه حرفا متجه وذلك لما قرره النحاة من عدم دخول حرف الجر على مثله .

---

[1] الأصول في النحو ١ / ٢٨٩

[2] المقتضب ٤ / ٤٢٦

[3] الجنى الداني ٥٦٢ .

[4] السابق

[5] الأصول في النحو ١ / ٢٨٨ .

[6] شرح التسهيل ٢ / ٣٠٧ .

[7] البيت للفرزدق كما في الدرر ١ / ١٩٦ ، وليس في ديوانه ، وهو من شواهد ابن عقيل ٢ / ٢٣٩ .

- كما يترجح لدي أنها اسم وليست فعلا تبعا لما صححه ابن مالك وغيره وخلافا لما ذهب إليه العكبري وغيره ، وذلك لقراءتي (حاشاً لله) بالتنوين و (حاشا اللهِ) بالإضافة .
- كما يترجح لدي أن (حاشا) التي يستثنى بها تكون حرفا وتكون اسما تارة لثبوت ذلك بالنقل الصحيح كما مر في الشواهد .

[٤٤] مسألة : وقوع (إلا) زائدة

قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ البقرة: ١٧١

قال العكبري :

...(إلا دعاء) : منصوب بـــ (يسمع) . وإلا قد فرغ قبلها العامل من المفعول.

وقيل إلا زائدة ؛ لأن المعنى لا يسمع دعاء ، **وهو ضعيف** والمعنى بما لا يسمع إلا صوتا[١] .

الدراسة :

ضعف العكبري وقوع (إلا) زائدة .

وقد ذهب إلى القول بزيادة (إلا) المازني[٢]، والأصمعي[٣]، وأبو علي الفارسي[٤]، وابن جني[٥] .

جني[٥]. وأما جمهور النحاة فلم يقولوا بزيادتها . واحتج الفريق الأول لذلك بقول ذي الرمة :

[١] التبيان ١ / ١٤٠ .

[٢] شرح ابن يعيش على المفصل ١٠٧/٧ ولم أقف على قول المازني هذا في كتب النحاة

[٣] مغني اللبيب ١٠١، الهمع ٢٧١

[٤] المسائل البصريات ٢ / ٩٠٦ .

[٥] المحتسب ٣٢٨/١ فما بعد

حَرَاجِيجُ ما تَنْفَكُّ إلا مُنَاخَةً ... عَلَى الْخَسْفِ أو نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا[1]

واستدل ابن جني بقراءة ابن مسعود في الشواذ {وإن كلٌّ إلا ليوفينهم }[2] ، قال ابن هشام : وحمل ابن مالك على قولهما قول الشاعر :

أَرَى الْدَّهْرَ إلاَّ مَنْجَنُوْنا بِأَهْلِهِ ... وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبا[3]

لكن جمهور النحاة على أنه لم يعهد زيادة (إلا) لا شعرا ولا نثرا ، وردوا على احتجاج الفريق الأول ببيت ذي الرمة بعدة أجوبة فقالوا :

- هو خطأ منه[4] أو من الرواة[5]، فقد خطأه أبو عمرو بن العلاء ، وقد روجع فيه ففطن لخطئه فقال : إنما قلت :(آلا مناخة)[6]أي شخصا.
- وخرج الفراء البيت في معاني القرآن على أن (ما تنفك) تامة[7] فكأنه قال : ما تتخلص أو تنفصل منه إلا في حال إناختها[8] فحينئذ لا تكون (إلا) زائدة.
- أن تكون (ما تنفك) ناقصة وخبرها الظرف (على الخسف) ومناخة حال[9] ، وقد علق البغدادي في الخزانة على هذا التخريج بأنه للأخفش في كتابه المعاياة[10] .
- وخرج ابن عصفور البيت في الضرائر على الضرورة على ما نقله صاحب الخزانة [11]

---

[1] البيت لذي الرمة في ديوانه ١٧٣، وهو في الكتاب ٨٤/٣ ، معاني القرآن ٢٨١/٣، والمفصل ٢٦٧

[2] المحتسب ٣٢٨/١ فما بعد

[3] مغني اللبيب ١٠٢،والبيت مجهول القائل، ورواية ابن جني : أرى الدهر إلا منجنونا بأهله...وما طلب الحاجات إلا معللا .المحتسب ٣٢٨/١

[4] المفصل ٢٦٧

[5] مغني اللبيب ١٠٢

[6] نقله صاحب الخزانة عن ابن عصفور في كتاب الضرائر ٢٤٩/٩

[7] معاني القرآن ٢٨١/٣، الإنصاف ١٢٨/١ وزعم أن هذا الوجه رواه هشام عن الكسائي.

[8] شرح التسهيل ٣٥٨/١

[9] الإنصاف ١٢٨/١ ، وشرح التسهيل ٣٥٨/١

[10] الخزانة ٢٥٣/٩ ولم أقف على كتاب الأخفش هذا

[11] الخزانة ٢٥٣/٩

وأما بيت : أرى الدهر إلا منجنونا ...إلخ الذي رأى ابن مالك أنه شاهد على زيادة (إلا) فقال ابن هشام : إن المحفوظ فيه :وما الدهر إلا منجنونا[1]، وبهذا التخريج يسقط الاحتجاج به ،ولو سلمنا بصحة روايته قال ابن هشام : فتخرج على أن (أرى) جواب لقسم مقدر وحذفت (لا) كحذفها في {تالله تفتأ}[يوسف٨٥] ودل على ذلك الاستثناء المفرغ[2]

الترجيح

يترجح عندي أن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف القول بزيادة (إلا) متجه ، إذ ليس لدى أصحاب ذلكم الزعم ما تقوم به حجة سوى بيت ذي الرمة ، وقد بينا توجيه النحاة له ، وأما البيت الآخر فهو خلاف المحفوظ ، وله توجيه يسقط الاحتجاج به لو ثبتت روايته ، وأما قراءة ابن مسعود فحسبك بشذوذها.

---

[1] مغني اللبيب ١٠٢

[2] السابق

[٤٥] مسألة : متى تكون (أن) مخففة من الثقيلة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ ﴾ طه: ٨٩

قال العكبري :

قوله تعالى: (أن لا يرجع) : أن مخففة من الثقيلة، و (لا) كالعوض من اسمها المحذوف. وقد قرئ (يرجع) بالنصب على أن تكون (أن) الناصبة ؛ **وهو ضعيف** ؛ لأن (يرجع) من أفعال اليقين، وقد ذكرنا ذلك في قوله: (وحسبوا أن لا تكون) [١] [المائدة: ٧١] .

الدراسة

ضعف العكبري قراءة من قرأ (يرجعَ) بالنصب وعلل لذلك بأن يرون من أفعال اليقين .

ويحسن القول أولا أنه قرأ جميع القراء {ألا يرجعُ }بالرفع ، وقراءة النصب ليست في السبعة ولا في العشرة ، ولكن قرأ بها أبو حيوة فهي من القراءات الشاذة [٢].

---

[١] التبيان ٢ / ٩٠١ .

[٢] البحر المحيط ٧ / ٣٧٠ .

وقد مال إلى الرفع الزجاج[١] والنحاس[٢] في حين أنهما يجيزان النصب ، وأما الأخفش[٣] فإنه عدها مخففة من الثقيلة فكأن الوجه عنده الرفع فقط ، وأما الفراء فإنه يجيز الوجهين الرفع والنصب .

وما ذهب إليه الزجاج والنحاس والأخفش فيما يبدو هو مذهب سيبويه الذي يرى أن المخففة من الثقيلة تكون مع أفعال اليقين ، وأن أفعال الشك يجوز أن تكون معها المخففة ، ويجوز أن تكون الناصبة قال في الكتاب : ونظير ذلك قوله عز وجل: { علم أن سيكون منكم مرضى } وقوله: { أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا }...وليست (أن) التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع، لأن ذا موضع يقين وإيجاب. [٤]

وأما الفراء فإنه لم يفرق بين المخففة من الثقيلة وبين ما يقترن بها من أفعال الشك أو اليقين على نحو ما نحا سيبويه بل أجاز اعتبارها (أن) الناصبة للأفعال باعتبار أنه لو طرحت (لا) فإنه ليس إلا النصب ، وعليه صح النصب عنده ، وباعتبار أنه متى صح أن تحل (لا) محل (ليس) جاز عنده الرفع ولذا قال : وكل موضع حسنت فيه (ليس) مكان (لا) فافعل به هذا: الرفع مرة، والنصب مرة[٥]، وكذا الأزهري في معاني القراءات يرى جواز الأمرين على نحو ما ذهب إليه الفراء[٦] .

وظاهر أن (يرون) من أفعال اليقين والرؤية هنا قلبية بمعنى العلم وأن (أن) هنا مخففة من الثقيلة ويدل على ذلك مجيئها مثقلة على أصلها في ذات القصة ولكن في سورة الأعراف في قوله تعالى { ألم يروا أنه لا يكلمهم}[٧] .

---

[١] معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٣٧٣

[٢] إعراب القرآن الكريم ٣ / ٣٨

[٣] معاني القرآن ١ / ١٢٢، ١٢٩

[٤] الكتاب ٣ / ١٦٦ .

[٥] معاني القرآن ١ / ١٣٥

[٦] معاني القراءات للأزهري ١ / ٣٣٧

[٧] البحر المحيط ٧ / ٣٧٠

ونقل أبو حيان ف البحر أن الزعفراني وابن صبيح وأبان والشافعي محمد بن إدريس الإمام المطلبي جعلوها أن الناصبة للمضارع وتكون الرؤية من الإبصار[1] .

الترجيح

يترجح عندي أنّ (أن) في الآية السابقة هي المخففة من الثقيلة لاقترانها بما يدل على اليقين والرؤية هاهنا قلبية ، وعلى فرض صحة أنها بصرية فإنه يحصل بها اليقين إذ يحصل اليقين بما تراه العين ، وعليه فإن ما ذهب إليه العكبري من تضعيف قول من اعتبرها (أن) الناصبة متجه، وفي أية سورة الأعراف دليل قوي جدا على أنها المخففة من الثقيلة .

الخـــــــــاتمة

نتائج البحث

[1] السابق

نتائج البحث

بعد دراستي تضعيفات العكبري النحوية في كتابه التبيان في إعراب القرآن ، ومن خلال معايشتي هذا البحث خلصت إلى النتائج التالية :

١- ظهر جليا أن العكبري رحمه الله تعالى ذو شخصية علمية متمكنة فهو على اطلاع واسع بأقوال النحاة ومذاهبهم ، وهو في كتابه التبيان يورد أقوالهم تارة مستشهدا بها ، وتارة للرد عليها ، و في كثير من المسائل يورد عددا من الأعاريب ولا يكتفي بذكرها بل يناقشها وربما رجح بعضا أو ضعف بعضا .

٢- تعزز لدي أن العكبري لا يخرج عن قول الجمهور ، وهو ينحو نحو البصريين ، فإنه في كل مسألة كان الجمهور أو البصريون طرفا فيها فإنه ينصر مذهبهم[١] .

٣- كان العكبري ذا شخصية علمية مستقلة تتضح من خلال الآتي :

[١] ينظر المسائل [١ ، ٩ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠]

أ- لا يتحرج في تضعيف قول قال به أحد البصريين كما فعل في المسألة [٩] حين ضعف رأي المازني في جواز نصب تابع المنادى المسبوق بأي ، وكما فعل في المسألة [٢٨] حيث ضعف قول الزجاج الذي يذهب إلى أن (هيهات) بمعنى البعد وموضعه الابتداء ، وكما فعل في المسألة [٣٤] حيث ضعف أن يكون المحذوف هو نون الرفع في حين أن سيبويه وابن السراج يذهبان إلى ذلك .

ب-كما أنه لا يتحرج في تأييد قول قال به أحد الكوفيين كما فعل في المسألة [٢٤] حيث ذهب إلى رأي الفراء وضعف رأي النحاس دون أن يسميهما ، وكما فعل في المسألة [٧] حيث ضعف قراءة يعقوب { وكلمةَ الله هي } بالنصب متابعا في ذلك الفراء الذي لم يستحب تلك القراءة .

٤- جاء تضعيف العكبري في كتابه متجها في أكثر المسائل التي ضعفها ،حيث بلغت [٣٤] مسألة ، في حين لم يكن تضعيفه متجها في [١١] مسألة .

٥- ظاهر جدا أن العكبري في كتابه التبيان أفاد من كتب الأعاريب التي سبقته مثل معاني القرآن للفراء، حيث نقل أقواله في (٢٧) موضعا ، وكتاب معاني القرآن للأخفش ، حيث ذكر آراءه في (٧٠) موضعا ، وأفاد أيضا من معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، فقد ذكر آراءه في (٧) مواضع ، وكتاب إعراب القرآن للنحاس في (٤) مواضع ، وكتب أبي علي الفارسي وخاصة الحجة فقد ذكر آراءه في (٢١) موضعا،والمحتسب لابن جني فقد ذكر آراءه في (١٠) مواضع ، وذكر مكيا في مسألة واحدة

٦- يعتبر كتاب التبيان في إعراب القرآن أنضج كتب الأعاريب وأشهرها وأكثرها أثرا في الكتب التي جاءت بعده ، خاصة كتب التفسير التي تعنى بالإعراب كالبحر المحيط ، والدر المصون ، وروح المعاني ، وهي تزخر بأعاريب العكبري[1] .

٧- لم يكن كتاب التبيان كتاب إعراب فحسب بل مناقشات أيضا لأعاريب من سبقوه ، تجلى ذلك في تضعيفه كثيرا من الوجوه الإعرابية معللا لما يقول .

٨- يذكر العكبري في كتابه أحيانا علة التضعيف ، وأحيانا يسكت عنها .

٩-دأب في كتابه على الإشارة إلى القراءات غير أنه لا ينص على اسم القارئ بل يكتفي بقوله : وقرئ ، أو ويقرأ ، ثم يذكر الوجه الإعرابي لها .

١٠- من أسباب التضعيف عند العكبري ما يأتي :

أ- كانت مخالفة المذهب البصري سببا من أسباب التضعيف عنده كما مر في أرقام المسائل التي أوردناها آنفا ، فلم أجده أيد مذهب الكوفيين في أي مسألة كانوا طرفا فيها أمام البصريين .

ب-قلة الاستعمال أو الشذوذ من أسباب التضعيف[2] .

ج- ما ليس له سماع أو قياس صحيح كما فعل في المسألة [٣٩]حيث ضعف وقوع اللام بمعنى (إلا) لذلك.

د- مخالفة الوجه الإعرابي معنى الآية الظاهر[3] .

---

١. أورد أبو حيان أعاريب العكبري في أكثر من (٢٩٠) موضعا ، وأورد السمين أعاريبه في أكثر من (١٥٠٠) موضعا ، ونقل الألوسي أعاريبه في أثر من (٦٠٠) موضعا ، ونقل عنه الزركشي في البرهان والسيوطي في الإتقان ، وغيرهم كثير .

٢ ينظر المسائل [١٦، ٣٢ ، ٣٨]

٣ تنظر المسألتان[١٤،١١]

هـــ- متابعة سابق له من النحاة اقتنع بقوله فقال به كما فعل في المسألة [٧] حيث تبع الزجاج والنحاس فقال بقولهما في تضعيف قراءة حمزة ، وكما فعل في المسألة [٣٥] حيث ضعف قراءة ابن عامر اغترارا بتضعيف ابن مجاهد لها ، وكما فعل في المسألة [٣٦] حيث تبع الأخفش في نفي أن يكون (لا تصيبن) جوابا للأمر .

و- الفرار من معنى فاسد كما فعل في المسألة[١٧]حيث ضعف إعراب الزمخشري (لم تكن) صفة خشية الوقوع في براثن الاعتزال .

ز-اجتهاداته الشخصية كما فعل في المسألة[٣٤] حيث ضعف أن يكون المحذوف نون الرفع وعلل أن حذفها لابد أن يكون بعامل .

وبناء على ما سبق فإن الضعيف عنده لم تنضبط حدوده فلا يمكن حده حدا لا ينخرم .

الفهارس

١. فهرس الشواهد القرآنية

٢. فهرس الحديث الشريف والآثار

٣. فهرس الشواهد الشعرية

٤. فهرس المصادر والمراجع

٥. فهرس موضوعات البحث

فهرس الشواهد القرآنية

الآية	رقمها	الصفحات
البقرة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [١٠]	٢١	٦٤
﴿ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ﴾	٢٨	١٢٨
﴿ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾ [٥]	٧٥	٤٦

﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾	٧٨	٤٨
﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾ [٤٢]	٨١	٢٠١
﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم﴾	٨٥	١٦٥
﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٣٦]	١١٧	١٧٣
﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ [١٦]	١٣٠	٨٦
﴿مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	١٣٥	٧١
﴿وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ﴾ [٤١]	١٤٣	١٩٧
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ﴾ [٤٤]	١٧١	٢٠٧
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾	٢٠١	١٣١
﴿قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	٢١٧	١١٧
﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ﴾	٢٤٦	٧٤
﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [١١]	٢٥٥	٦٦
﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [١٢]	٢٥٩	٦٩
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ﴾ [٢٥]	٢٦٦	١٢٦

آل عمران

﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾	٦٢	٣٨
﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [٣٤]	٦٣	١٦٥
﴿كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ﴾	٨٦	١٢٥
﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ﴾	١٤٣	١٦٧
﴿وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا﴾	١٦٨	١٢٨
﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ﴾ [٨]	١٨٠	٥٧
﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾	١٩١	٧٩

النساء

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [٢٣]	١	١١٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾	٥٨	١٣٣
﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾ [١٩]	٦٣	١٠١

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾	٦٩	٣٠
﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	٩٠	٨٢
﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾	٩٥	٣٠
﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾	١٢٧	١١٧
﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾	١٦٢	١١٧

المائدة

﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى﴾	١	١٣٧
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [١]	٥٠	٢٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢]	٦٩	٣٢
﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [٧]	٧١	٥٢

الأنعام

﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢١]	٥٤	١٠٨
﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ [٣٥]	٨٠	١٦٨
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٠٩	١٩٣
﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [١٣]	١١٩	٧٣
﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [٢٧]	١٤٣	١٣٥
﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾	١٤٨	١١٣
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٨]	١٥٨	٩٧

الأعراف

﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	١٢	١٩٣- ٧٥
﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾	١٠٢	١٩٨
﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾	١٤٨	٢١٣

الأنفال

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾	٤	٣٩
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [٣٧]	٢٥	١٧٧

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [٣٩]، [٤٠]	٥٩	١٩٢،١٨٦

التوبة

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠]	٣٦	١٠٥
﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	٣٦	٥١
﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾ [٦]	٤٠	٤٩
﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣]	١١٢	٣٦

يونس

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ ﴾	٤	٧١
﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ﴾ [١٤]	١٢	٧٧
﴿ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾	١٨	٦٧
﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ ﴾ [٢٤]	٢٧	١٢٣

هود

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [٢٦]	٧١	١٣٠
﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٣٨]	٧٤	١٨٢
﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ﴾	٩٨	١٢٧
﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ ﴾	١١١	٢٠١

يوسف

﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾	٣	١٩٩
﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ ﴾ [٣٠]	٢٥	١٤٨
﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ [٤٣]	٣١	٢٠٥
﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ﴾ [١٥]	٤٠	٨١
﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ ﴾	٨٥	٢١٠

الرعد

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	٢٩	٩٤

إبراهيم

﴿ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾	٢	٩٨

﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	٣١	١٧٥

الحجر

﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾	٢٠	١١٧
﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾	٣٢	٧٥
﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾	٤٧	٧١

الإسراء

﴿إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا﴾	١٠٨	١٩٩

الكهف

﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾ [١٧]	٢٥	٩٢
﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣﴾	١٠٣	٩٤

مريم

﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾	٣٨	١٧٣
﴿فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ﴾	٧٥	١٧٣

طه

﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾	٦٢	٤٢
﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [٤]	٦٣	٤٠
﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾ [٤٥]	٨٩	٢١٢

الأنبياء

﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾	١٩	٦٧
﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾	٩٥	١٩٣

الحج

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	٢٥	١٢٤
﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾	٦٣	١٢٤

المؤمنون

﴿۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٩]	٣٦	١٤٤

الفرقان

﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾	٤	١٩٩

النمل

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾	١٨	١٧٨
﴿ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾	١٨	١٧٨

القصص

﴿ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ ﴾ [٢٨]	٨٢	١٤٠

العنكبوت

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾	٢	١٨٨
﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾	٤	١٩١

الروم

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾	١٠	٥١
﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ﴾	٣٣	٧٩

السجدة

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾	١٦	١٦٧

يس

﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا ﴾	٩	١٣٣
﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴾	١٥	١٩٩
﴿ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ [٣٣]	٤٠	١٦٢
﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ ﴾	٥٣	١٥٩

الزمر

﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾	٣	٦٧
﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ﴾	٨	٧٩
﴿ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ ﴾	٦٤	١٨٩، ١٩٠
﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [٣١]	٦٧	١٥٣

فصلت

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	٣٠	١٦٧

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ۝٥١ ﴾	٥١	٨٩

الشورى

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾	١٧	١٩٥

الأحقاف

﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ [٣٢]	٢٥	١٥٧

الحجرات

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾	١٢	٧١

النجم

﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٢٢]	٦، ٧	١١٣
﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ [٩]	٤٠	٦١

الطلاق

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	١٢	١٣٣

الملك

﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾	٢٠	١٩٩

الجن

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾	٩	١٥٤

المزمل

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٢	١٠٦

المدثر

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾	٤٩	٧٥

النازعات

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾	٢٦	١٠٣

عبس

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾	٣	١٩٤

الليل

﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾	١٤	١٦٥

الضحى

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	٩، ١٠	١٠٣

القدر

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾	٤	١٦٥

الزلزلة

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾	١، ٢	٥٢

الإخلاص

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	١،٢	١٦٢

فهرس الحديث الشريف والآثار

طرف الحديث	رقم الصفحة
" أنتظر أمتي تعبر الصراط "	١٩٠
إنك تبعثنا بقوم لا يقرونا...	١٧٠
بلغنا أنك تصليهما ...	١٧٠
تهراق الدماءَ ..	٨٧
" كنت وأبو بكر وعمر ... "	١١٤
لم تأذني له ؟	١٧٠

فهرس الشواهد الشعرية

أول البيت	آخره	البحر	قائله	الصفحات

الــهــمزة

إذا عاش	والفتاء	الوافر	الربيع بن ضبة	٩٢
ليت شعري	اللقاءُ	الخفيف	غير منسوب	٤٢
لن ما رأيت	الهيجاءَ	الكامل	غير منسوب	١٠٣
قلت لشيبان	شوائه	الرجز	أبو النجم العجلي	١٩٤

البـاء

فمن يك	لغريب	الطويل	ضابي البرجمي	٣٢
أفَعَنْك لا	مثقبُ	الطويل	ساعدة بن جؤية	١٩٣
ولكن ديافي	أقاربه	الطويل	الفرزدق	٥٤
أَرَى الْدَّهْرَ	مُعَذَّبا	الطويل	غير منسوب	١٠٩
فقلت لجنادٍ	تغربِ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٧٦
وأسرجْ	مذهبي	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٧٦
فاليوم قد	عجب	البسيط	غير منسوب	١١٧
إذن والله	المشيب	الوافر	حسان بن ثابت	١٠٤

الحـاء

بنا أبدا	الفوادح	الطويل	رجل من طي	١١٨

الدال

أعاذل	الغد	الطويل	عدي بن زيد	١٩٤
ألا أيهذا	مخلدي	الطويل	طرفة	١٨٩
ولا أرى	من أحد	البسيط	النابغة	٢٠٥
أَرَى الْحَاجَاتِ	بِالْبِلادِ	الوافر	فضالة بن شريك	٨٩
إلى ردحٍ	بالشّهاد	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٨٧
شلت	المتعمد	الكامل	عاتكة بنت زيد	١٩٩

الـراء

وإني	القطر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٨٢

قالت	الغادر	الكامل	غير منسوب	٤١
حَرَاجيجُ	قَفْرَا	الطويل	ذو الرمة	٢٠٩
لا أرى	الفقيرا	الخفيف	سواد بن عدي	٥٠
إذا غطيفُ	فرّا	الرجز	غير منسوب	١٦٣
رَأَيْتُكَ لَمَّا	عَمْرِو	الطويل	راشد بن شهاب	٨٧
وقالوا	أثير	الوافر	عروة بن الورد	١٩٠
إني ضمنت	غدور	الكامل	الفرزدق	٣٣
أيجع ظهري	كالأَدبَر	الكامل	غير منسوب	٨٧
سألَتاني	بِنُكْرِ	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل	١٤٢
وَيْكأن	ضَرّ	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل	١٤٢

الضاد

كلاهما	مستريضا	الرجز	الأغلب العجلي	٢٩

الطاء

حتى إذا	قط	الكامل	غير منسوب	١٧٩

العين

طوى النّحر	الجراشع	الطويل	ذو الرمة	١٥٩
متى	تقارع	الطويل	غير منسوب	٥٠
تَرَى الشُّيُوخَ	شَرَعَهْ	البسيط	أبو النجم	٢٣
قد أصبحت	لم أصنع	الرجز	أبو النجم	٢٨

الفاء

ومنّا الذي	المتصرف	الطويل	الفرزدق	٤٨
ومن قبل	العواطف	الطويل	غير منسوب	١٤٩
ألم تر	المتقصف	الطويل	غير منسوب	١١٢
نعلق في	نفانف	الطويل	مسكين	١١٥
وإني من	المتخوف	الطويل	الفرزدق	١٢٠
نحن بما	مختلف	المنسرح	قيس بن الخطيم	٣٢

القاف

وإلا فاعلموا	في شقاق	الوافر	بشر بن أبي خازم	٣٢
هلا	المحرق	الكامل	غير منسوب	١١٨

الكاف

أبيت أسري	الذكي	الرجز	غير منسوب	١٧٠

اللام

فَهَيْهَات	نُوَاصِلُهُ	الطويل	جرير	١٤٥
ألا إن هذا	مقاتله	الطويل	الفرزدق	١٩٠
فلا تلحني	بلابله	الطويل	غير منسوب	١٠٣
وحُقَّ لمن	الجبالا	الوافر	ذو الرمة	١٩٠
ورجا الأخيطل	لينالا	الكامل	جرير	١١٣
قلت إذا	رملا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١١٣
يوما تراها	نغلا	المنسرح	الأعشى	١٣٢
فألفيته غير	قليلا	المتقارب	أبو الأسود	١٦٢
أبا جُودُهُ	قاتـــلَه	الطويل	غير منسوب	١٩٣
فلم أر	أفعلَه	الطويل	عامر بن جوين	١٨٩
فإن سر	ناهل	الطويل	أبو طالب	١٧٠
وخالد	بالباطل	السريع	الأسود بن يعفر	٢٧
رسم دار	خلله	الخفيف	جميل بن معمر	١٢١

الميم

تزود منها	عقيم	الطويل	هوبر الحارثي	٤٣
ألا ويك	النعيم	الكامل	غير منسوب	١٤١
فأطرق	لصمما	الطويل	المتلمس	٤٣
أبعد بعد	محتوما	البسيط	غير منسوب	١٠٣
ولقد شفى	قدم	الكامل	عنترة	١٣٦
حاشا أبي	فدم	الكامل	الجميح الأسدي	٢٠٧
فساغ	الحميم	وافر	عبد الله بن يعرب أو يزيد بن الصعق	١٥٩
كيف أصبحت	الكريم	الخفيف	غير منسوب	١٣٦

ما برئت	العم	الرجز	غير منسوب	١٥٩

النون

بكر	وألومهنه	مجزوء الكامل	عبد الله الرقيات	٤٠
ويقلن	إنّه	مجزوء الكامل	عبد الله الرقيات	٤٠
حاشا قريشا	والدين	البسيط	الفرزدق	٢٠٨
تراه	فليني	الوافر	عمرو بن معدي كرب	١٦٩

الهاء

أكر على	سواها	الوافر	العباس بن مرداس	١١٥
إن أباها	غايتاها	الرجز	رؤبة	٤٣

الياء

بأهبة حزم	مؤاتيا	الطويل	غير منسوب	١٠٣

الألف اللينة

فلا ذا نعيم	أبى	الطويل	غير منسوب	١٨٠
ولا ذا بئيس	اشتكى	الطويل	غير منسوب	١٨٠

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني

المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) ، المحقق: أنس مهرة ، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م ، ١٤٢٧

٣. أثر المعنى في تعدد الإعراب [رسالة ماجستير]

الباحث : ابراهيم بن حسين ضبع ، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ١٤٢٠ه،١٩٩٩م

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب

المؤلف : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، المحقق : رجب عثمان محمد ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م

٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم

المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)،

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٦. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين

المؤلف :عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (المتوفى ٧٤٣هـ) ،المحقق :عبدالمجيد دياب، الناشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م

٧. الأصول في النحو

المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت

٨. إعراب القراءات الشواذ
المؤلف:أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ، دراسة وتحقيق :محمد السيد أحمد عزوز ، الناشر : عالم الكتب بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٩. إعراب القرآن (النحاس)
المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨ هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ
١٠. إعراب القرآن (الباقولي) منسوب خطأ إلى الزجاج
المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠ه
١١. إعراب القرآن وبيانه
المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)
الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ
١٢. إعراب القرآن الكريم
المؤلف: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ
١٣. أمالي السهيلي
المؤلف : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، المحقق : محمد ابراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، بدون تاريخ .
١٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة

المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

١٥. الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، بهامش كتاب الكشاف للزمخشري
المؤلف : أحمد بن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت
الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

١٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين
المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)،المحقق:محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر:المكتبة العصرية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

١٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل
المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

١٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

١٩. البحر المحيط في التفسير
المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٢٠. البداية والنهاية
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

٢١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

٢٢. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

المؤلف:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٢٣. تاريخ بغداد وذيوله ويشتمل على عدة كتب :

١- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى : ٤٦٣هـ)

٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي

٣ - ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار

٤ - المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي

٥- الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

٢٤. تأويل مشكل القرآن

المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)

المحقق: إبراهيم شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٢٥.التبيان في إعراب القرآن

المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)

المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه

٢٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»

المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)

الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٢٧. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل

المؤلف :أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، المحقق : حسن هنداوي ، الناشر : دار كنوز أشبيليا للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ

٢٨. تفسير الجلالين

المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى

٢٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)

المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة النشر: ١٩٩٠ م

٣٠. تفسير القرآن (السمعاني)
المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

٣١. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٣٢. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)المحقق: محمد حسين شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

٣٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج
المؤلف :د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر:دار الفكر المعاصر، دمشق ، الطبعة :الثانية ، ١٤١٨هـ

٣٤. التمهيد في علم التجويد
المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور على حسين البواب ، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٣٥. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار
المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني،(المتوفى: ١١٨٢هـ) ، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

٣٦. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم

المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ) ، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م

٣٧. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك

المؤلف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، الناشر : دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

٣٨. تهذيب اللغة

المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٣٩. التيسير في القراءات السبع

المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)

المحقق: اوتو تريزل ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٤٠. جامع البيان في تأويل القرآن

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٤١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٤٢. جامع البيان في القراءات السبع

المؤلف : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) ، المحقق: طلحة محمد توفيق ملا حسين [رسالة ماجستير] كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى ١٤١٥هـ١٩٩٥م .

٤٣. جامع الدروس العربية

المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلايينى (المتوفى: ١٣٦٤هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٤٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري

المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٤٥. الجدول في إعراب القرآن الكريم

المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: دار الرشيد، دمشق ، مؤسسة الإيمان، بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ

٤٦. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي

المؤلف: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ)

المحقق: عبد الكريم سامي الجندي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٤٧. الجنى الداني في حروف المعاني

المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) ، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٤٨. الجيم

المؤلف: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ)

المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه:محمد خلف أحمد ، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة عام النشر: ١٣٩٤ هـــ – ١٩٧٤ م

٤٩. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك
المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـــ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـــ -١٩٩٧م

٥٠. حاشية الشِّهَاب على تفسير البَيضاوي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى على تفسير البيضاوي
المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)
دار النشر: دار صادر – بيروت

٥١. الحجة في القراءات السبع
المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـــ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم ، الناشر: دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـــ

٥٢. الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (المتوفى٣٧٧هـــ) ، المحقق : بدر الدين قهوجي وآخرون ، الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ ١٩٨٤ م

٥٣. الحيوان

٥٤. المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـــ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـــ

٥٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـــ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـــ – ١٩٩٧ م

٥٦. الخصائص
المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـــ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة

٥٧. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع
المؤلف:أحمد بن الأمين الشنقيطي ، الناشر: دار المعرفة ،بيروت،الطبعة الثانية ١٣٩٣ه،١٩٧٣م

٥٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق .
٥٩. ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمعه وحققه : سجيع جميل الجبيلي ، الناشر: دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م
٦٠. ديوان بشر بن أبي خازم ، عني بتحقيقه : عزة حسن ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالأقليم السوري ، ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م
٦١. ديوان جرير بن عطية الخطفي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، الطبعة ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م
٦٢. ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢ م
٦٣. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ : عبدأ مهنّا ، الناشر : دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤ م
٦٤. ديوان ذي الرمة ، عني بتصحيحه : كارليل هنري هيس مكارتني ، الناشر : دار الكتب ، بدون تاريخ
٦٥. ديوان شعر مسكين الدارمي المتوفى ٨٩ هـ ، تحقيق : كارين صادر ، الناشر : دار صادر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م
٦٦. ديوان طرفة بن العبد ، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، الناشر : دار المعرفة ،بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م
٦٧. ديوان عدي بن زيد العبادي ، حققه وجمعه : محمد جبار المعيبد ، الناشر وزارة الثقافة والإرشاد ،الجمهورية العراقية ، ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٥م
٦٨. ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك ، دراسة وشرح وتحقيق : أسماء أبو بكر محمد ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ١٤١٨هـ ،١٩٩٨ م
٦٩. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، قدم له ووضع فهارسه : الدكتور فايز محمد ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ ،١٩٩٦ م
٧٠. ديوان عنترة . تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، الناشر : المكتب الإسلامي .

٧١. ديوان الفرزدق همام بن غالب ، شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

٧٢. ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار المعارف ،مصر ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ

٧٣. ذيل طبقات الحنابلة

المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ، المحقق:د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م

٧٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

المؤلف:شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(المتوفى:١٢٧٠هـ) ،

المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٧٥. زاد المسير في علم التفسير

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)

المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ

٧٦. الزاهر في معاني كلمات الناس

المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)

المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

٧٧. السبعة في القراءات

المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف ، الناشر: دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

٧٨. سر صناعة الإعراب

المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٧٩. سنن أبي داود
المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

٨٠. سير أعلام النبلاء
المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٨١. سير أعلام النبلاء
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الحديث– القاهرة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

٨٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٨٣. شرح أبيات سيبويه
المؤلف : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (المتوفى ٣٨٥هـ) ، المحقق : محمد علي سلطاني الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية ، الطبعة : بدون رقم ، ١٣٩٦هـ ،١٩٧٦م

٨٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ) المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

٨٥. شرح التسهيل
المؤلف : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن السيد وآخرون ، دار هجر للطباعة والنشر ، طبعة أولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠ م

٨٦. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو
المؤلف:خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، المتوفى:٩٠٥هـ ، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٨٧. شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف
المؤلف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م وبهامشه: «الفلاح في شرح المراح» لابن كمال باشا المتوفي:٩٤٠هـ
٨٨. شرح الدماميني على مغني اللبيب
المؤلف : محمد بن أبي بكر الدماميني ، (المتوفى ٨٢٨هـ) صححه وعلق عليه : أحمد عزو عناية ، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي بيروت ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧ م
٨٩. شرح الكافية الشافية
المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي ، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة الطبعة: الأولى
٩٠. شرح الكافية في النحو
المؤلف :رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (المتوفى :٦٨٦هـ) ، طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، بدون تاريخ .
٩١. شرح كلّا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله
المؤلف : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ،المحقق : أحمد حسن فرحات ، الناشر دار المأمون للتراث دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ،١٩٨٣م
٩٢. شرح اللمع
المؤلف : علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى:نحو ٥٤٣هـ) : تحقيق ودراسة :إبراهيم محمد أبو عباة ، الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠ م

٩٣. شرح المفصل
المؤلف : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (المتوفى ٦٤٣هـ) ، الناشر:عالم الكتب ، الطبعة : بدون تاريخ (١٠أجزاء في مجلدين)
٩٤. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح
المؤلف : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق :محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة : بدون رقم وتاريخ
٩٥. شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير)
المؤلف : صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (المتوفى : ٦١٧) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م
٩٦. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها
المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)
الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
٩٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية
المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ،
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة١٤٠٧ هـ ١٩٨٧، م
٩٨. الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك
المؤلف: إبراهيم بن صالح الحندود ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م
٩٩. علل النحو
المؤلف : محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ)
المحقق:محمود جاسم محمد الدرويش ،الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م
١٠٠. عمدة الكتاب

المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر: دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

١٠١. العنوان في القراءات السبع

المؤلف: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ) ،المحقق: (الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب – جامعة البصرة) ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، عام النشر: ١٤٠٥هـ

١٠٢. كتاب العين

المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى :١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار الهلال

١٠٣. غاية النهاية في طبقات القراء

المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

١٠٤. غرائب التفسير وعجائب التأويل

المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) ، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت

١٠٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان

المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٦

١٠٦. غريب الحديث

المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (المتوفى : ٢٨٥هـ) المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى ١٤٠٥

١٠٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري

المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى

١٠٨. فقه اللغة وسر العربية

المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)

المحقق: عبد الرزاق المهدي،الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

١٠٩. فوات الوفيات

المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الأولى١٩٧٣م

١١٠. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب

المؤلف:عبدالفتاح القاضي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م

١١١. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها

المؤلف : أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ) ،

تحقيق : جمال بن السيد الشايب ، الناشر : مؤسسة سما للنشر ،الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م

١١٢. كتاب سيبويه

المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

١١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل

المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)

الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

١١٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن

المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

١١٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية

المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)

المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ، بدون تاريخ

١١٦. اللامات

المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ، المحقق: مازن المبارك ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١١٧. اللباب في علل البناء والإعراب

المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ، المحقق: د. عبد الإله النبهان ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

١١٨. اللباب في علوم الكتاب

المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

١١٩. لسان العرب

المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ ه

١٢٠. اللمحة في شرح الملحة

المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ) ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى١٤٢٤/٢٠٠٤م

١٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) ، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

١٢٢. المجتبى من مشكل إعراب القرآن

المؤلف: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، عام النشر: ١٤٢٦ هـ

١٢٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

١٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

١٢٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)

المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٢٦. المسائل البصريات

المؤلف : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (المتوفى٣٧٧هـ) ،المحقق: محمد الشاطر أحمد ، الناشر : مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م

١٢٧. المسائل الحلبيات

المؤلف : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (المتوفى٣٧٧هـ) ، المحقق : حسن هنداوي ، الناشر : دار القلم دمشق ،ودار المنارة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م

١٢٨. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار

المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) ، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) ، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق

الجزء ١٨) ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

١٢٩. مشكل إعراب القرآن

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ

١٣٠. معاني القراءات للأزهري

المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

١٣١. معاني القرآن

المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)

المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى

١٣٢. معانى القرآن للأخفش

المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى:٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

١٣٣. معاني القرآن

المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، المحقق: محمد علي الصابوني

الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

١٣٤. معاني القرآن وإعرابه

المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٣٥. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٣٦. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)

المحقق: إحسان عباس،الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ،الطبعة:الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م

١٣٧. معجم القراءات

المؤلف عبد اللطيف الخطيب ، الناشر : دار سعد الدين ، بدون تاريخ

١٣٨. المعجم الكبير

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى : ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفيدار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية

١٣٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ م

١٤٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

١٤١. المفصل في صنعة الإعراب

المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)

المحقق: د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣

١٤٢. المفضليات

المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ) ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار المعارف – القاهرة ، الطبعة: السادسة

١٤٣. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية
المؤلف : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠) ،المحقق : الدكتور عبد الرحمن العثيمين وآخرون،الناشر :معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م
١٤٤. المقتضب
المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. ، الناشر: عالم الكتب. – بيروت
١٤٥. المقدمة الجزولية في النحو
المؤلف : أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (المتوفى :٦٠٧ هـ) ، تحقيق وشرح : شعبان عبدالوهاب محمد ، الناشر : أم القرى للطبع والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
١٤٦. المقرب
المؤلف : علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي الأندلسي المعروف بابن عصفور (المتوفى ٦٦٩هـ) ، تحقيق :أحمد عبد الستار الحواري ، وعبدالله الجبوري ،الناشر : بدون ، الطبعة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م
١٤٧. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد
المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) ،المحقق:د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض- الطبعة:الأولى١٤١٠هـ – ١٩٩٠م
١٤٨. المكتفى في الوقف والابتدا
المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)
المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، الناشر: دار عمار ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م
١٤٩. من الأمالي العكبرية
المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، المحقق د.سعد حمدان الغامدي ، الناشر : بدون ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م
١٥٠. منهج أبي البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن ، د/ عماد مجيد علي ، الناشر : جامعة كركوك ، مجلة كلية الآداب ، العدد (٩١)

١٥١. النشر في القراءات العشر
المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ ه)
المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
١٥٢. النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)
المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ) ، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
١٥٣. نكث الهميان في نكت العميان
المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
١٥٤. النهاية في غريب الحديث والأثر
المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي
الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،
١٥٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه
المؤلف : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى : ٤٣٧هـ) ، المحقق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
١٥٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين
المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

١٥٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر

١٥٨. الوافي بالوفيات

المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

١٥٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

١٦٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد

المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

١٦١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت

١٦٢. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن

المؤلف: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (المتوفى: ٣٤٥هـ) ،المحقق: حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية/ المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصّفحة
مقدمة	٥
تمهيد	١٤
أ. التعريف بالعكبري	١٥
اسمه ونسبه	١٥
مولده	١٦
شيوخه	١٦
أبرز تلامذته	١٧
مذهبه النحوي	١٨
مؤلفاته	١٩
وفاته	٢١
ب. التعريف بكتاب التبيان في إعراب القرآن	٢٢
أثره فيمن بعده	٢٢
ج. تعريف الضعيف ١- لغة	٢٣
٢- اصطلاحا	٢٤
الفصل الأول : المرفوعات	٢٦
المبحث الأول : المبتدأ والخبر	٢٧
١ - حذف العائد على المبتدأ [١]	٢٧
٢ - حذف الخبر من غير نية تأخيره [٢]	٣١
٣ - الاحتياج لضمير الفصل (العماد) [٣]	٣٥
٤ - وقوع اللام في خبر إنّ المخففة من الثقيلة [٤]	٣٩
٥ - أثر المعنى في تحديد الخبر [٥]	٤٦
٦ - تقديم الاستئناف على العطف [٦]	٤٩
المبحث الثاني : الفاعل	
لغة المطابقة (يتعاقبون فيكم) [٧]	٥٢
الفصل الثاني : المنصوبات	٥٦
المبحث الأول : المفعول به	

١ - في الإضمار قبل الذكر [٨]	٥٧
٢ - ما ظاهره التنازع وليس كذلك [٩]	٦١
المبحث الثاني : المنادى	
نصب تابع المنادى المقترن بأل [١٠]	٦٤
المبحث الثالث : الحال	
١ - مراعاة المعنى في تعيين صاحب الحال [١١]	٦٦
٢ - مجيء الحال من المضاف إليه [١٢]	٦٩
٣ - مجيء الحال جملة فعلية مصدرة بأن [١٣]	٧٣
٤ - مراعاة المعنى في تعيين العامل في الحال [١٤]	٧٧
٥ - تقدير (قد) مع الحال جملة فعلية [١٥]	٨٠
المبحث الرابع : التمييز	
تعريف التمييز [١٦]	٨٦
الفصل الثالث : المجرورات ، فيه مبحث واحد :	٩١
إضافة مائة إلى الجمع حملا على الأصل [١٧]	٩٢
الفصل الرابع : التوابع	٩٦
المبحث الأول : النعت	
١ - الفصل بين الصفة والموصوف [١٨]	٩٧
٢ - عمل الصفة فيما قبلها [١٩]	١٠١
المبحث الثاني : البدل	
١ - الفصل بين البدل والمبدل منه [٢٠]	١٠٥
٢ - مجيء البدل مصحوبا بحرف معنى [٢١]	١٠٨
المبحث الثالث : العطف	
١ - العطف على المضمر المرفوع المتصل [٢٢]	١١٢
٢ - العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار [٢٣]	١١٥
٣ - عطف المستقبل على الماضي [٢٤]	١٢٣
٤ - العطف على المعنى دون حاجة [٢٥]	١٢٦
٥ - الفصل بالظرف بين الواو العاطفة والمعطوف [٢٦]	١٣٠

٦ - حذف حرف العطف مع المعطوف [٢٧]	١٣٥
الفصل الخامس : الاسم المبني	١٣٩
المبحث الأول : أسماء الأفعال	
١ - الكلام على ويكأن [٢٨]	١٤٠
٢ - وقوع اسم الفعل مبتدأ [٢٩]	١٤٤
المبحث الثاني : الظروف	
١ - بناء ما قطع عن الإضافة مما لا تلزمه الإضافة أصلا [٣٠]	١٤٨
٢ - النصب على الظرفية لما ليس ظرفا باطراد [٣١]	١٥٣
الفصل السادس : المذكر والمؤنث ، فيه مبحث واحد	١٥٦
تذكير الفعل إذا كان الفاصل إلا [٣٢]	١٥٧
الفصل السابع : المشتقات [اسم الفاعل]	١٦١
إعمال اسم الفاعل مجردا غير منون [٣٣]	١٦٢
الفصل الثامن : إعراب الفعل المضارع	١٦٤
١ - حذف حرف المضارعة [٣٤]	١٦٥
٢ - حذف نون الرفع [٣٥]	١٦٨
٣ - النصب على التشبية بجواب الطلب [٣٦]	١٧٣
٤ - المسألة الرابعة تأكيد جواب الأمر بالنون [٣٧]	١٧٧
٥ - زيادة الواو في جواب لما [٣٨]	١٨٢
الفصل التاسع : الحروف	
١ - حذف الموصول الحرفي [٣٩]	١٨٥
٢ - زيادة (لا) [٤٠]	١٩٢
٣ - وقوع اللام بمعنى (إلا) [٤١]	١٩٧
٤ - القول على (بلى) [٤٢]	٢٠٢
٥ - القول على (حاشا) [٤٣]	٢٠٥
٦ - وقوع (إلا) زائدة [٤٤]	٢٠٩
٧ - (إنّ) المخففة من الثقيلة [٤٥]	٢١٢
الخاتمة ..... نتائج البحث	٢١٤

نتائج البحث	٢١٥
الفهارس	٢١٨
١ - فهرس الشواهد القرآنية	٢١٩
٢ - فهرس الأحاديث الشريفة	٢٢٦
٣ - فهرس الشواهد الشعرية	٢٢٧
٤ - فهرس المصادر والمراجع	٢٣١
٥ - فهرس الموضوعات	٢٥٣